



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

الروايات المأثورة في الحروف المقطعة في فواتح السور (جمعاً ودراسة)

صفاء يوسف محمد عليان.

رسالة ماجستير

القدس _ فلسطين

1444هـ / 2023 م

الروايات المأثورة في الحروف المقطعة في فواتح السور (جمعاً ودراسة)

إعداد:

صفاء يوسف محمد عليان

المشرف : أ . د . حاتم جلال التميمي

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
أصول الدين

عمادة الدراسات العليا/برنامج ماجستير أصول الدين/كلية الدعوة وأصول
الدين/جامعة القدس

القدس _ فلسطين

1444هـ / 2023م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
ماجستير أصول الدين

إجازة الرسالة

الروايات المأثورة في الحروف المقطعة في فواتح السور (جمعاً ودراسة)

اسم الطالب: صفاء يوسف محمد عليان.

الرقم الجامعي: (21820266).

المشرف: أ . د . حاتم جلال التميمي.

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 19 / 6 / 2023 م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة
أسمائهم وتواقيعهم:

التوقيع: 

1. رئيس لجنة المناقشة: أ . د . حاتم جلال التميمي

التوقيع: 

2. ممتحنًا داخليًا: الدكتور موسى إسماعيل البسيط

التوقيع: 

3. ممتحنًا خارجيًا: الدكتور خالد خليل علوان

القدس _ فلسطين

1444هـ / 2023م

إهداء

إلى روح أمي الغالية ، التي فارقتنا بجسدها وبقيت ذكراها ساكنة في أرواحنا ..
رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه .

إلى أبي الحنون الغالي وقرّة عيني، أطل الله في عمره ، وأدام عليه الصحة
والعافية.

إلى التي دعمتني نفسياً ومعنوياً في مسيرتي العلمية ، خالتي أم محمد ، جزاك الله
خير الجزاء.

إلى زوجي العزيز وشريك العمر والحياة .

إلى أطفالي فلذات كبدي .

إلى إخوتي وأخواتي ، حفظهم الله وبارك في أعمارهم .

إلى كل أقاربي وصديقاتي .

إلى كل من تلقيت منهم الدعم والمشورة والنصح والإرشاد .

أهديكم رسالتي العلمية هذه ، سائلةً المولى عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتنا
جميعا ، وأن يتقبلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن يرزقنا الإخلاص والصدق في القول
والعمل ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

صفاء يوسف محمد عليان

إقرار

أقر أنا معدة هذه الرسالة، أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع: 

الاسم: صفاء يوسف محمد عليان.

التاريخ: 19 / 6 / 2023م

شكر وتقدير

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (البقرة : 152)

في بداية كلمتي لا بد لي أن أتوجه أولاً بالشكر لله عزّ وجلّ الذي وفقني للوصول الى هذه المرحلة العلمية ، ومهد لي الطريق لأن أكون بينكم اليوم لأناقش رسالتي الماجستير :

الروايات المأثورة في الحروف المقطعة في فواتح السور

فالحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه .

كما وأتوجه بالشكر والعرفان لكل من :

المشرف على رسالتي الأستاذ الدكتور حاتم جلال التميمي - حفظه الله ورعاه - فقد بذل مجهوداً كبيراً في مراجعة رسالتي حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن بفضل الله فبارك الله فيه ونفعنا بعلمه .

كما وأتوجه بالشكر إلى والدتي الثانية خالتي أم محمد على وقوفها بجانبني ، وما قدمته لي من دعم مادي ومعنوي في طريقي للوصول إلى ما وصلت إليه ، فلك مني كل الحب والتقدير .

كما وأتوجه بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الكريمة التي وافقت على مناقشة رسالتي ، الدكتور موسى إسماعيل البسيط ، والدكتور خالد خليل علوان ، حفظهم الله ورعاهم .

المخلص

تحتوي هذه الدراسة على الروايات الواردة في الحروف المقطعة في فواتح السور ؛ وتشمل الأحاديث المروية بالإسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والروايات المروية بالإسناد إلى الصحابة الكرام ، والروايات المروية بالإسناد إلى التابعين رضي الله عنهم جميعاً .

وتظهر أهمية هذا الموضوع من خلال اشتماله على الروايات المأثورة المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمقطوعة على الصحابة رضي الله عنهم ، والموقوفة على التابعين ؛ التي تناولت الحروف المقطعة ؛ وبيان درجتها من الصحة ، وتظهر أهميتها أنها تتعلق بموضوع كثر فيه الجدل والنزاع ؛ وهو تحديد دلالات الحروف المقطعة في فواتح السور .

وتهدف هذه الدراسة إلى استقصاء الروايات المأثورة التي تناولت الحروف المقطعة وجمعها ، سواء أكانت هذه الروايات أحاديث مرفوعة أو موقوفة أو مقطوعة مع الحكم على تلك الروايات ، ونسبتها إلى أصحابها ، وبيان مقاصدها الشرعية والإعجازية من ذكر الله عز وجل لها ، وذلك من خلال عرض ما توصل إليه المفسرون والعلماء من مقاصد ومعانٍ تتعلق بهذه الحروف ، والتوصل إلى الدلالات التي ترمي إليها الروايات المأثورة - إذا كانت صحيحة - ، ومناقشة تلك الروايات وما ترمي إليه .

وقد اتبعت الباحثة في إجراء هذه الدراسة المنهج الاستقرائي ، والمنهج الوصفي ، والمنهج التاريخي ، وقد استقرأت الباحثة الآثار المرفوعة والموقوفة والمقطوعة التي تناولت موضوع الحروف المقطعة ، واستخرجت منها المعاني التي لها علاقة مباشرة بالموضوع ، وأما في المنهج الوصفي فقد اتبعت الباحثة في توثيق إفادتها وما توصلت إليه من دلالات تعبر عنها الروايات والأحاديث التي تم جمعها ، ومن أجل ذكر درجة صحة كل رواية من الروايات المأثورة في الحروف المقطعة التي جمعتها الباحثة ، وأما المنهج التاريخي فقد اتبعت الباحثة في توظيف الترجمة الموجزة للرواة ؛ بما يخدم غرض البحث ، وبما يبين درجة كل راوٍ منهم من حيث الجرح والتعديل .

وجاءت هذه الرسالة في فصلين ؛ اشتمل الفصل الأول على مدخل للحروف المقطعة ، وأقوال العلماء فيها ، وأما الفصل الثاني فقد اشتمل على الروايات الواردة بالإسناد في الحروف المقطعة ، دراسةً وتخريجاً .

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة أنه لم يكن هناك روايات صحيحة مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم تتحدث عن معاني الحروف المقطعة ، بينما عند الانتقال إلى مرحلة الصحابة الكرام ظهرت بعض الروايات التي تشير إلى معاني لتلك الحروف ، وأظهرت الدراسة

أيضاً أن الكلام في معاني الحروف المقطعة كان معدوماً في المبحث الأول الخاص بالأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم توسع قليلاً في المبحث الثاني الخاص بمرويات الصحابة رضي الله عنهم ، ثم توسع أكثر في المبحث الثالث الخاص بمرويات التابعين الكرام .

ومن أبرز التوصيات التي توصي بها الباحثة أن يتم عمل دراسة مقارنة بين الأقوال المسندة في الحروف المقطعة في فواتح السور وبين الأقوال غير المسندة ، وذلك للوصول إلى مدى الاختلاف والتشابه في الدلالات والمعاني التي أطلقت على الحروف المقطعة بين الأقوال المسندة والأقوال الغير مسندة . هذا والله وولي التوفيق .

Narrations in the cut-off letters in the openings of the surahs (collecting and studying)

Prepared By: Safaa Yusuf Muhammad Alian.

Supervisor: Dr. Hatem Jalal Al-Tamimi.

Abstract

The importance of this topic shows how this study included the well-known narratives that are either related, stopped, or cut that deal with fragmented letters, by showing the level of accuracy, or the degree of validity, and their importance also appears to be related to a matter that is much debated between argument and dispute, it is indeed to define or determine the semantics of the cut letters in the opening of some scriptures.

This study aims to look into or investigate the importance of the narrations that dealt with fragmented or cut letters, and collect them, whether these narrations were related, stopped, or cut, while judging and relating them to their authors. It also aims to show the main religious and miraculous purposes of why Almighty Allah (Glory be upon Him) mentioned them by presenting or showing what interpreters and scholars have found in terms of purposes and meanings that related to these letters, and reaching out to the significance or connotations that the narrations aim to find out if they are true-, and then discussing the purposes these narrations.

The researcher of this study followed the inductive, destructive, and historical methods to conduct her research. The researcher studied the related, stopped and cut traces that aimed towards the subject of fragmented letters, and then she brought out the meanings that have direct relation with the subject. In the descriptive method, the researcher documented the testimony and the findings expressed of whatever meanings and connotations of the sayings of the prophet and the narrations that were collected. In order for the researcher to indicate the validity of the collection of narrations of fragmented letters, she followed the historical method. She employed this method by using the concise translation of the narrator, in a way to serve the purpose of the research, and to show the degree of each narrator in terms of Unfit and Modification.

The thesis included two chapters: the first chapter contained the introduction to the fragmented letters and what the scholars had to say about them, and the second chapter included the related, stopped, and cut narration in the fragmented or broken letters ,study and elicitation.

One of the most important results that the researcher reached in this thesis , that there is no existence or evidence of narrations that were related to the prophet (peace and blessings be upon him) spoke of the meanings of the fragmented letters . And then, by the time of the prophet's companions (may Allah be satisfied with them) ;the subject was slightly expanded. It expanded further during the time of the honorable followers.

One of the utmost and important recommendations that are advised and suggested by the researcher , is to strategize or control a study in comparison between related sayings of the fragmented letters in the opening of some scriptures, and not related sayings , in order to find out or decide the similarities and the differences between the two categories.

Allah is all Knowable and Conciliator.

المقدمة

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، نحمده ونستعين به ونستغفره ونتوب إليه، ونسأله عز وجل أن يجنبنا الزلل في القول والعمل، ونصلي ونسلم على رسوله المصطفى خير البشر، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين أما بعد:

فإن الحروف المقطعة في فواتح السور قد أثارت اهتمام العلماء والمفسرين قديمًا وحديثًا، وقيلت فيها أقوالاً شتى، وكُتبت فيها آراءً مختلفة.

فقد ابتدأت تسع وعشرون سورة من القرآن الكريم بهذه الحروف المقطعة؛ مثل ﴿الم﴾ و﴿الر﴾ و﴿كهيعص﴾، وهذه السور ثلاث منها مكية النزول ؛ اثنتان مدنيتان ، والثالثة مختلف فيها بين كونها مكية وكونها مدنية .

ويدور اختلاف العلماء فيها على محورين أساسيين؛ أحدهما: أن هذا علم مستور استأثر الله به، والثاني: أن المراد منها معلوم وذكروا فيه ما يزيد على عشرين وجهًا منها البعيد ومنها القريب.

ولم يرد شيء ثابت في معانيها أو المراد منها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وترى الباحثة أنها بحاجة إلى دراسة وتدبر، وهذا ما قامت به الباحثة في هذه الدراسة ؛ وذلك من خلال تتبع آثار وأقوال وأحاديث متأثرة تناولت الحديث عن هذه الحروف، مع الحكم على أسانيدھا بالصحة أو الضعف، ومن ثم تناول دلالاتها، ومناقشة تلك الدلالات. والباحثة تسأل الله عزَّ وَجَلَّ التوفيقَ والسداد، وأن يلهمها الصواب، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

إن اختياري للكتابة في هذا الموضوع " الروايات المأثورة في الحروف المقطعة في فواتح السور جمعاً ودراسة " لم يكن صدفة؛ بل كان سبب اختياري لهذا الموضوع عدة أمور، منها:

- 1 . عدم وجود بحثٍ مستقلٍّ وشاملٍ للجوانب المتعلقة بالروايات المأثورة في الحروف المقطعة.
- 2 . كثرة الأسئلة عن ماهية الحروف المقطعة ومقاصدها والمعاني التي ترمي إليها تلك الحروف.

3 . اختلاط الصحيح بالسقيم من الروايات المتعلقة بالحروف المقطعة في فواتح السور؛ مما يستدعي وجود دراسة مستقلة تبيّن الصحيح من غيره من تلك الروايات.

لهذا رأت الباحثة أن تكتب في هذا الموضوع سائلةً المولى عز وجل أن يرزقها الإخلاص في القول والعمل، وأن يوفقها إلى الصواب، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في تعدد الروايات المأثورة المنقولة في معاني الحروف المقطعة الموجودة في فواتح السور، وكون ما قيل في دلالاتها مختلفاً فيه ، وبين هذه الأقوال المختلفة تفاوت كبير ، ودرجتها من الصحة غير معلومة لدى طائفة من الدارسين، فضلاً عن العوام.

ثالثاً: أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس لهذه الدراسة هو: ما الروايات المأثورة المروية في الحروف المقطعة في فواتح السور؟ وما درجة كل رواية من الصحة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1 - ما هي الحروف المقطعة، وكم عددها، وما هي السور المبدوءة بها ؟
- 2 - ماهي الدلالات التي ترمي إليها الحروف المقطعة ؟
- 3 - ما الروايات المأثورة المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، في الحروف المقطعة في فواتح السور؟
- 4 - ما الروايات المأثورة الموقوفة على الصحابة الكرام في الحروف المقطعة في فواتح السور؟
- 5 - ما الروايات المأثورة المقطوعة المروية عن التابعين في الحروف المقطعة في فواتح السور؟

رابعاً: حدود الدراسة:

هذه الدراسة محدودة بدراسة الروايات المأثورة المروية في الحروف المقطعة في فواتح السور، والحكم عليها من حيث مدى صحتها، وبيان دلالاتها.

خامساً: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

- 1 . تعلقها المباشر بكتاب الله تعالى؛ من حيث إنها تتصل بتسع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم.
- 2 . أنها تشتمل على الروايات المأثورة: المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة؛ التي تناولت الحروف المقطعة، مع بيان درجتها من الصحة.
- 3 - أنها تتعلق بموضوع كثر فيه الجدل والنزاع، فلعل هذه الرسالة تسهم في طرح وجهة نظر تساعد في تحديد دلالات الحروف المقطعة في فواتح السور.

سادساً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان عدة أمور، منها:

- 1 . الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو استقصاء الروايات المأثورة التي تناولت الحروف المقطعة وجمعها، سواء أكانت هذه الروايات أحاديث مرفوعة أو موقوفة أو مقطوعة، مع الحكم على تلك الروايات، ونسبتها إلى أصحابها.
- 2 . بيان المقاصد الشرعية والإعجازية من ذكر الرحمن عز وجل لهذه الأحرف في كتابه العزيز؛ من خلال عرض ما توصل إليه المفسرون والعلماء من مقاصد ومعانٍ تتعلق بهذه الحروف.
- 3 . التوصل إلى الدلالات التي ترمي إليها الروايات المأثورة . إذا كانت صحيحة . ومناقشة تلك الدلالات وما ترمي إليه.

سابعاً: الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتحري عن دراسات سابقة تناولت موضوع الروايات المأثورة في الحروف المقطعة لم أجد دراسة تأصيلية متكاملة عن هذا الموضوع، ولا أي بحث أو دراسة تحمل عنواناً مطابقاً لعنوان دراستي ، ولكن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الحروف المقطعة من جوانب مختلفة ، من هذه الدراسات ما يلي:

1 . بحث بعنوان: (نور البيان في أسرار فواتح سور القرآن) : وهو بحث محكم للدكتور معروف محمود معروف، نُشرَ في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، جامعة الأزهر / القاهرة، العدد 30، المجلد 1، سنة 2013م.

وهذا البحث شرحٌ وتفصيلٌ لفواتح السور القرآنية من حيث عددها، والسور القرآنية التي ذكرت فيها هذه الأحرف، ومعاني هذه الأحرف، وقد ركزت هذه الدراسة على الجانب البلاغي لهذه الأحرف، وقد توصل الباحث في نتائج بحثه هذا إلى أن جميع فواتح السور - الأحرف المقطعة - ، جاءت على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها في الابتداء الحسن وبراعة الاستهلال، وذلك من خلال اشتغال أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه، ويشير إلى ما سبق الكلام لأجله، واستنتج الباحث أيضاً أن الأحرف المقطعة في فواتح السور جاءت مقدمة لكل سورة، ومشملة على مقاصدها بعبارة وجيزة في أولها.

2 . كتاب بعنوان: (الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية، دراسة نقدية للتأويلات العديدة والتفسيرات الإشارية):

وهو كتاب للمؤلف الدكتور محمد أحمد أبو فرّاح، استاذ التفسير والتجويد وعلوم القرآن المساعد في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / جدة، ونشرته دار المنهل في جدة.

تناول الباحث في كتابه هذا الكثير من الموضوعات المتعلقة بفواتح السور؛ إذ بدأ حديثه عن النظام المدهش لفواتح سور القرآن، وركز في هذه الدراسة على الإعجاز العددي والحسابي للحروف المقطعة، وذكر آراء العلماء في ذلك، بمن فيهم علماء الصوفية، وناقش تلك الآراء، وبين دلالاتها وحقائقها.

وختم كتابه بذكر الحكمة من إيراد الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية، مع توصله إلى نتائج مفادها أن هذه الحروف ما هي سوى حروف قرآنية موحى بها من عند الله عز وجل، مع توصية الكاتب أنه يجب علينا ان لا نقول في هذه الأحرف شيئاً من عند أنفسنا، أو نُدخل في تفسيرها رأياً

ظنياً لا يستند إلى دليل صحيح من كتاب أو سنة، فلا نرّمز بها إلى أعداد معينة ؛ كأصحاب الحساب الآلي، أو نشير لمعانٍ باطلة فاسدة ؛ كأصول بعض الصوفية.

3 . بحث بعنوان: (الأحرف المقطعة في أوائل السور، دراسة تفسيرية):

وهو بحث محكم للباحث عادل بن علي بن أحمد الشدي، وقد نُشرَ هذا البحث في مجلة جامعة الملك سعود / كلية العلوم التربوية والدراسات السلامية / جامعة الملك سعود، العدد 1، المجلد 21، المملكة العربية السعودية، 2009 م.

تناولت هذه الدراسة الأحرف المقطعة في أوائل السور دراسة تفسيرية؛ إذ ركز الباحث في هذا البحث على أقوال المفسرين في بيان حقيقة الأحرف المقطعة؛ إذ توّصلَ إلى أن المفسرين في تفسيرهم لهذه الأحرف انقسموا إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول قال إن هذه الأحرف من المتشابه الذي استأثر الله به بعلمه، أما القسم الثاني من المفسرين فقد عد هذه الأحرف من أسماء الله تعالى، وأسماء للقرآن الكريم، وأما القسم الثالث فقد جزم أن المراد بها رموز لكلمات بلغات غير عربية، وهكذا، وذكر الباحث أيضاً في دراسته هذه الأقوال الواردة في حكم وأسرار افتتاح بعض السور بهذه الأحرف، وختم الباحث دراسته بذكر خلاصة القول وما ترجح له في معنى الأحرف المقطعة، والحكمة منها.

4 . بحث بعنوان: (الحروف المقطعة في القرآن الكريم بين تأويلات المفسرين، وتخريجات النحويين، دراسة تحليلية):

بحث محكم للباحث يحيى بن محمد الحكمي، نُشرَ في كلية اللغة العربية في جامعة أم درمان الإسلامية / كلية اللغة العربية، في العدد 2، سنة 2008 م.

تناول هذا البحث آراء المفسرين والنحويين في الأحرف المقطعة، مع الموازنة بين تلك الآراء، وقد كان هذا البحث موجزاً، إذ كان الباحث مكتفياً بذكر آراء المتقدمين من المفسرين والمتقدمين من النحويين، ولم يذكر آراء المتأخرين، وذلك . كما قال الباحث في سبب عدم ذكره لآراء العلماء المتقدمين . أن المتأخرين من علماء المفسرين والنحويين قد تلقوا العلم عن المتقدمين، ولم يقدموا اجتهاداً جديداً، لذلك اكتفى الباحث من أصول النقولات المتقدمة بما تناول الحروف المقطعة في أوائل السور .

5 . بحث بعنوان: (الحروف المقطعة في القرآن الكريم دراسة دلالية نحوية):

وهو بحث محكم للباحثة ملك محمد حسن إسماعيل، ونُشرَ في كلية العلوم في جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، في العدد 97، سنة 2016 م.

تناولت الباحثة في دراستها هذه آراء العلماء النحويين في الحروف المقطعة من حيث معانيها ودلالاتها اللغوية والنحوية، ولكن من غير تفصيل أو تمحيص لتلك الآراء؛ وذلك لأن الباحثة قالت إن هذه الدراسة هي بمثابة تحليل الأقوال والآراء التي توصلت إليها، وبيان ما فيها من وجوه مطابقة للصواب أو مخالفة له.

وقد توصلت في دراستها هذه إلى أن ما قيل في إعراب الحروف المقطعة مبني على تصور العلماء لدلالات هذه الأحرف، وأن هذه الأحرف وسيلة الإعجاز ومادته، وأن حديث النحاة عنها ما كان إلا من باب إخضاعها لأصول وقواعد النظرية النحوية؛ وما يتعلق بها من إعراب، وأقسام للكلام، وتقسيم الجمل.

6. بحث بعنوان: (الحروف المقطعة في القرآن الكريم):

وهو بحث محكم للباحث عبد الجبار حمد حسين، نُشر في مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة في بغداد، في العدد 16، سنة 1980 م.

تحدث الباحث في هذا البحث عن الحروف المقطعة وآراء العلماء والمفسرين المتقدمين والمتأخرين؛ في معاني تلك الحروف ودلالاتها، وأورد استدلالاتهم وحججهم على ما ذهبوا إليه من أقوال، ثم ناقش الباحث تلك الأقوال وعقّب عليها، معتمداً في ذلك على براهين العقل والنقل.

7. بحث بعنوان: (الحروف المقطعة في أوائل السور) :

وهو بحث محكم للباحث فضل عباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى، لنيل درجة الماجستير في أصول الدين من جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين سنة 2003 م.

ويهدف هذا البحث إلى التعريف بالحروف المقطعة في أوائل السور، وقال الباحث أن استعمال الحروف المقطعة كان معروفاً قبل الإسلام؛ ولكنه مختلفٌ تماماً عن أسلوب القرآن، وقد أوردَ الباحثُ للعلماء أكثر من عشرين قولاً في هذه الحروف، أرجحها: أنها لبيان إعجاز القرآن، وأنها دالةٌ على إثبات النبوة وصدق الرسول ﷺ.

وقد خرج الباحث ببعض النتائج منها: أن الحروف المقطعة لها اتصال بالتناسق العددي، وليس لها علاقة بحساب الجمل المعروف عند اليهود.

وأن من هذه الحروف منها ما يُعد آية ومنها ما لا يُعد آية، كما أن هناك اتصالاً بين السور المفتحة بالحروف المقطعة.

ثامناً: منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة هذا البحث السير على المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي، والمنهج التاريخي. وقد استقرت الباحثة الآثار المرفوعة والموقوفة والمقطوعة التي تناولت موضوع الحروف المقطعة، واستخرجت منها المعاني التي لها علاقة مباشرة بالموضوع.

وأما المنهج الوصفي فقد اتبعته الباحثة لتوثيق إفادتها وما توصلت إليه من دلالات تعبر عنها الروايات والأحاديث التي تم جمعها، ومن أجل ذكر درجة صحة كل رواية من الروايات المأثورة في الحروف المقطعة في فواتح السور.

وأما المنهج التاريخي فجاء توظيفه من خلال الترجمة الموجزة للرواة؛ والترجمة الموجزة لهم؛ بما يخدم غرض البحث؛ وبما يبين درجة كل راوٍ منهم من حيث الجرح والتعديل.

وأما الخطوات الإجرائية لهذه الدراسة فكانت كالاتي:

1 - جمع الآثار الموقوفة والمرفوعة والمقطوعة التي تحدثت عن الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية.

2. وضع العناوين الرئيسية والفرعية المستنتجة من الروايات التي جُمعت .

3. توثيق الآيات القرآنية في متن الرسالة؛ تجنباً لإثقال الهوامش.

4. تقسيم الموضوع إلى عناصر متناسبة ومتناسقة.

5. تخريج الأحاديث، وذكر حكم أهل الاختصاص عليها إن كانت في غير الصحيحين.

6. تناول الدلالات التي ترمي إليها الروايات التي جُمعت ، ومناقشة تلك الدلالات.

7. ختم الدراسة بذكر التوصيات والنتائج التي توصلت إليها.

تاسعاً: خطة الدراسة:

سوف تأتي هذه الدراسة في: مقدمة وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفق الترتيب الآتي:

المقدمة: وتحتوي على مشكلة الدراسة، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، وأهمية الدراسة، وأسباب اختيار موضوع الدراسة، وأهداف الدراسة وأسئلتها ومنهجها.

التمهيد: يحتوي التمهيد على شرح موجز عن الحروف المقطعة، من ناحية تعريفية والسور المستهلة بها، والكيفية التي جاءت بها هذه الحروف.

الفصل الأول: مدخل إلى الحروف المقطعة، وأقوال العلماء فيها.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الحروف المقطعة، والسور المشتملة عليها، وترتيب نزولها.

المبحث الثاني: أقوال العلماء وآراؤهم في الحروف المقطعة.

الفصل الثاني: الروايات المسندة في الحروف المقطعة، دراسةً وتخريجاً.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني: الآثار الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم .

المبحث الثالث: الآثار الواردة عن التابعين .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة إليها.

الفصل الأول: مدخل إلى الحروف المقطعة وأقوال العلماء فيها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الحروف المقطعة، والسور المشتملة عليها، وترتيب نزولها.

المبحث الثاني: أقوال العلماء وآراؤهم في الحروف المقطعة.

المبحث الأول: الحروف المقطعة، والسور المشتملة عليها، وترتيب نزولها.

اختص القرآن الكريم عن الكتب السماوية الأخرى بوجود الأحرف المقطعة في فواتح بعض السور القرآنية ، و وقد بلغ عدد هذه السور تسعاً وعشرين سورة، وقد نزل معظمها في مكة، عدا ثلاث سور، هي: البقرة، وآل عمران، وهما مدنيتان ، ومن أوائل ما نزل في العهد المدني ، وسورة الرعد، وهي مختلف فيها بين كونها مكية وكونها مدنية .

وهذه الأحرف أحد أسرار القرآن الكريم، وقد كانت هذه الأحرف محل اختلاف بين العلماء في الماضي والحاضر ؛ إذ تعددت آراؤهم في تفسير هذه الأحرف، وقبل الانتقال الى الحديث عن أقوال العلماء في هذا الشأن، لا بد لنا أولاً من التعرف على هذه الحروف ؛ من حيث معناها اللغوي والاصطلاحي، والسور التي اشتملت عليها، وأشكالها، وهذا ما سيأتي في هذا المبحث ضمن المطالب التالية.

المطلب الأول: تعريف الحروف المقطعة في اللغة والاصطلاح

قبل الحديث عن الحروف المقطعة والخوض في ماهيتها، هذه وقفة مع المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذه الحروف، وهي على النحو الآتي:

أولاً: الحروف المقطعة لغة:

في اللغة الحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سُمي الحرف من حروف الهجاء⁽¹⁾. والمقطعة: القطع إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً⁽²⁾.

ثانياً: الحروف المقطعة اصطلاحاً:

بعد الاطلاع على تعريفات العلماء يتبين بوضوح أن الحروف المقطعة هي من حروف الهجاء، التي افتتح الله بها بعض سور القرآن الكريم، وتتكون من حرف أو حرفين أو أكثر، ويُنطق كل حرف بمفرده⁽³⁾.

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، (لسان العرب)، دار صادر. بيروت، (ط 3/

1414هـ- 1994م)، مادة (حرف)، ج2، ص401.

(2) ابن منظور، (لسان العرب)، مادة (قطع)، ج7، ص417.

(3) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (البرهان في علوم القرآن)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة .

المطلب الثاني: السور التي نُكرت فيها الحروف المقطعة، عددها، وأنماط ورود هذه الحروف.

الهدف من هذا المطلب هو التعرف على مواقع ورود الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية، وأنماط تلك الحروف، وسأوضح ذلك من خلال النقاط الآتية:

أولاً: عدد السور القرآنية في المصحف الشريف مائة وأربع عشرة سورة، منها تسع وعشرون سورة تبدأ بأحرف مقطعة، وتسهيلاً للقارئ الكريم، ولزيادة الإيضاح ستقوم الباحثة بعرض السور التي بُدئت بأحرف مقطعة، وذكر اسم السورة ورقمها في المصحف، وشكل الحروف التي وردت في كل سورة، وذلك على النحو الآتي:

اسم السورة	رقم السورة في المصحف	شكل الحروف المقطعة التي ورد في السورة
(1) البقرة	2	﴿ اَلَمْ ﴾
(2) آل عمران	3	﴿ اَلَمْ ﴾
(3) الأعراف	7	﴿ اَلَمْص ﴾
(4) يونس	10	﴿ اَلَّر ﴾
(5) هود	11	﴿ اَلَّر ﴾
(6) يوسف	12	﴿ اَلَّر ﴾
(7) الرعد	13	﴿ اَلَمَّر ﴾
(8) إبراهيم	14	﴿ اَلَّر ﴾
(9) الحجر	15	﴿ اَلَّر ﴾
(10) مريم	19	﴿ كَهَيَعَص ﴾
(11) طه	20	﴿ طه ﴾
(12) الشعراء	26	﴿ طَسَم ﴾
(13) النمل	27	﴿ طَسَّ ﴾
(14) القصص	28	﴿ طَسَم ﴾
(15) العنكبوت	29	﴿ اَلَمْ ﴾
(16) الروم	30	﴿ اَلَمْ ﴾
(17) لقمان	31	﴿ اَلَمْ ﴾

﴿ آلم ﴾	32	(18) السجدة
﴿ ييس ﴾	36	(19) ييس
﴿ صص ﴾	38	(20) ص
﴿ حح ﴾	40	(21) غافر
﴿ حح ﴾	41	(22) فصلت
﴿ حح عسق ﴾	42	(23) الشورى
﴿ حح ﴾	43	(24) الزخرف
﴿ حح ﴾	44	(25) الدخان
﴿ حح ﴾	45	(26) الجاثية
﴿ حح ﴾	46	(27) الأحقاف
﴿ قق ﴾	50	(28) ق
﴿ نن ﴾	68	(29) القلم

ثانياً: هذه الأحرف المتهجاة في أول السور ثمانية وسبعون حرفاً، وجملتها من غير تكرار أربعة عشر حرفاً، يجمعها قولك: نص حكيم قاطع له سر⁽¹⁾.

ثالثاً: إن هذه الحروف لم تأت على نسق واحد، بل كان هناك اختلاف في عددها، فمنها ما جاء على حرف واحد، مثل: ﴿ قق ﴾ و ﴿ صص ﴾ ، ومنها ما جاء على حرفين، مثل: ﴿ ييس ﴾ ، ومنها ما جاء على ثلاثة أحرف ، مثل: ﴿ آلم ﴾ ، ومنها ما كان على أربعة أحرف، مثل: ﴿ ألمر ﴾ ، ومنها ما كان على خمسة أحرف، مثل: ﴿ كهيعص ﴾ .

وقد تتكرر الفواتح نفسها في أكثر من سورة، مثل ﴿ حح ﴾ فقد وردت في سبع سور⁽²⁾، و ﴿ آلم ﴾ تكرر ذكرها في ست سور⁽³⁾، و ﴿ الر ﴾ ذكرت في خمس سور⁽⁴⁾.

(1) الزركشي، (البرهان في علوم القرآن)، ج1، ص167، هنالك عبارات أخرى غير هذه العبارة تجمع الحروف المقطعة في أوائل السور؛ كقولهم: "من قطعك صله سحيراً"، وقولهم: "طرق سمعك النصيحة"... إلخ.

(2) هي: (غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف)

(3) هي: (البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة)

(4) هي: (يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر)

فالسور المفتحة بحرف واحد عددها ثلاث، والسور المفتحة بحرفين عددها تسع، والسور المفتحة بثلاثة أحرف عددها ثلاثة عشر، والسور المفتحة بأربعة أحرف عددها اثنتان، وأما السور المفتحة بخمسة أحرف فعددها اثنتان أيضاً.

المطلب الثالث: ترتيب نزول السور التي استهلت بالحروف المقطعة.

أول سورة في الفواتح التسعة والعشرين هي (البقرة) وترتيبها في المصحف الثانية، وآخر سورة هي (القلم) وترتيبها في المصحف الثامنة والستون، هذا ترتيبها في المصحف الشريف، ويجدر الإشارة إلى أن ترتيب نزول الآيات في المصحف الشريف فيه بعض الاختلاف وليس ظنياً ، أما ترتيبها بحسب النزول - المكي والمدني - ، فهو كما في الجدول الآتي (1) :

اسم السورة مرتبة بحسب النزول	ترتيبها في المصحف الشريف	الحروف المقطعة التي استفتحت بها السورة	مكية أو مدنية
1 . القلم	68	﴿ نَّ ﴾	مكية
2 . ق	50	﴿ قَّ ﴾	مكية
3 . ص	38	﴿ صَّ ﴾	مكية
4 . الأعراف	7	﴿ أَمَّصَّ ﴾	مكية
5 . يس	36	﴿ يَّسَّ ﴾	مكية
6 . مريم	19	﴿ كَهَيَّعَصَّ ﴾	مكية
7 . طه	20	﴿ طه ﴾	مكية
8 . الشعراء	26	﴿ طَسَمَّ ﴾	مكية
9 . النمل	27	﴿ طَسَّ ﴾	مكية
10 . القصص	28	﴿ طَسَمَّ ﴾	مكية

(1) الزرقاني، محمد عبد العظيم، (مناهل العرفان في علوم القرآن)، دار الكتاب العربي . بيروت، (ط1 / 1415 هـ . 1995 م) ، ص 109 . 113.

مكية	﴿ الزَّ ﴾	10	11 . يونس
مكية	﴿ الزَّ ﴾	11	12 . هود
مكية	﴿ الزَّ ﴾	12	13 . يوسف
مكية	﴿ الزَّ ﴾	15	14 . الحجر
مكية	﴿ الَمْ ﴾	31	15 . لقمان
مكية	﴿ حَم ﴾	40	16 . غافر
مكية	﴿ حَم ﴾	41	17 . فصلت
مكية	﴿ حَم عَسَق ﴾	42	18 . الشورى
مكية	﴿ حَم ﴾	43	19 . الزخرف
مكية	﴿ حَم ﴾	44	20 . الدخان
مكية	﴿ حَم ﴾	45	21 . الجاثية
مكية	﴿ حَم ﴾	46	22 . الأحقاف
مكية	﴿ الزَّ ﴾	14	23 . إبراهيم
مكية	﴿ الَمْ ﴾	32	24 . السجدة
مكية	﴿ الَمْ ﴾	3	25 . الروم
		0	
مكية	﴿ الَمْ ﴾	29	26 . العنكبوت
مدنية	﴿ الَمْ ﴾	2	27 . البقرة
مدنية	﴿ الَمْ ﴾	3	28 . آل عمران
مدنية	﴿ الَمْر ﴾	13	29 . الرعد

المطلب الرابع: تقسيم السور المستهلة بالحروف المقطعة الى مكية ومدنية .

بعد عرض ترتيب نزول السور المفتحة بالحروف المقطعة في المطلب السابق، يظهر لنا أن أكثر السور التي افتتحت بحروف مقطعة هي سور مكية النزول، وكان إجمالي عددها ستاً وعشرين من أصل تسع وعشرين سورة، وهي كما يلي:

(القلم، ق، ص، الأعراف، يس، مريم، طه، الشعراء، النمل، القصص، يونس، هود، يوسف، الحجر، لقمان، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، إبراهيم، السجدة، الروم، العنكبوت).

وأما السور المدنية فهما : البقرة وأل عمران ، وهما من أول ما نزل في المدينة المنورة ، وسورة الرعد ، وهي سورةٌ مختلفٌ فيها بين كونها مكية أو كونها مدنية .

المبحث الثاني: أقوال العلماء وآراؤهم في الحروف المقطعة.

اختلف العلماء في ما تدل عليه الحروف المقطعة، وأثارت اهتمام كثير منهم، وكثرت فيها الأقوال والآراء المختلفة، وظهرت الكتب والمؤلفات المتنوعة في ذلك.

فمن العلماء من خاض كثيراً في تفسيره لهذه الحروف، ومنهم من اكتفى بالصمت وقال في هذه الأحرف: (الله أعلم بمراده)، ومن هنا كان للعلماء في هذا المقام رأيان رئيسان :

الأول: من يرى أنها من المتشابهة أو من الغيب الذي استأثر الله بعلمه.

والفريق الثاني: يرى أن المراد بها معلوم.

وقد ذكر الإمام الزركشي أن العلماء من الفريق الثاني ذكروا فيها ما يزيد عن عشرين وجهاً، منها القريب ومنها البعيد (1).

وفي هذا المبحث ستذكر الباحثة أقوال العلماء المتنوعة في الحروف المقطعة، دون الاقتصار على القول بأنها من المتشابهة، بل ستذكر الباحثة أيضاً أقوالاً أخرى لعلماء توسعوا في تفسيرهم لهذه الحروف، وهذا ما سيأتي توضيحه في المطالب الآتية:

المطلب الأول: أنها من المتشابهة الذي استأثر الله بعلمه.

القرآن الكريم منه المحكم ومنه المتشابهة، لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ (آل عمران: 7).

وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابهة على أقوال، والراجح منها عند أهل السنة: أن المحكم ما عُرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل.

والمتشابهة ما استأثر الله بعلمه، كاسم الله الأعظم ، والحروف المقطعة في أوائل السور (2).

قال القرطبي: "هذا أحسن ما قيل في المتشابهة" (1).

(1) الزركشي، (البرهان في علوم القرآن)، ج1، ص173.

(2) انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (الجامع لأحكام القرآن)، دار إحياء التراث العربي . بيروت / لبنان، (1405هـ . 1985م)، ص9 . 10 . والسيوطي، جلال الدين، (الإتقان في علوم القرآن)، دار الفكر . بيروت / لبنان، (1420هـ . 1999م) ج 2، ص299.

والقول بأن الحروف المقطعة هي من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ؛ هو قول ثلثة من العلماء، منهم: الخلفاء الراشدون الأربعة، وعبد الله بن مسعود، والشعبي (2)، وسفيان الثوري (3) (4).

ويرى هذا الفريق أن الحكمة من ستر معاني هذه الحروف هو اختبار الله لعباده.

وممن ذهب هذا المذهب الإمام الشوكاني، فقد نصر هذا المذهب بشدة، وجعل هذه الأحرف من متشابه القرآن، وأغلظ القول لمن قال فيها برأيه فقال: "إن من تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازماً بأن ذلك هو ما أراد الله عز وجل، فقد غلط أقبح الغلط، وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط... ثم قال: فقد ثبت النهي عن طلب فهم المتشابه ومحاولة الوقوف على علمه مع كونه ألفاظاً عربية وتراكيب مفهومة، وقد جعل الله تتبع ذلك صنيع الذين في قلوبهم زيغ، فكيف بما نحن بصدده، فإنه ينبغي أن يقال فيه إنه متشابه المتشابه على فرض أن للفهم إليه سبيلاً ولكلام العرب فيه مدخلاً فكيف وهو خارج عن ذلك على كل تقدير" (5).

وقال الإمام الزرقاني: " يقولون بهذا الرأي أنها من الأسرار التي استأثر الله بعلمها ولم يطلع عليها أحداً من خلقه، وذلك لحكمة من حكمه تعالى السامية؛ وهي ابتلاؤه سبحانه وتمحيصه لعباده؛ حتى يميز الخبيث من الطيب، وصادق الإيمان من المنافق، بعد أن أقام لهم أعلام بيانه، ودلائل

(1) القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، ص 10.

(2) الشعبي: هو عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي من شعب همدان مولده في أثناء خلافة عمر كان إماماً حافظاً فقيهاً، روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وعبد الله بن عمر وغيرهم. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (تنكرة الحفاظ) (ط1 / 1419 هـ - 1998م)، ج1، ص63.

(3) سفيان الثوري هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، مصنف كتاب " الجامع " ولد سنة سبع وتسعين اتفاقاً، المحدث الصادق: سعيد بن مسروق الثوري، وكان والده من أصحاب الشعبي، ومن ثقات الكوفيين، وعداده في صغار التابعين. روى له الجماعة الستة في دواوينهم. مات سنة ست وعشرين ومائة. للمزيد انظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (سير أعلام النبلاء)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد، مؤسسة الرسالة. بيروت / لبنان، (ط 11 / 1417 هـ . 1996م)، ج7، ص240.

(4) الشدي، عادل بن علي، (الأحرف المقطعة في أوائل السور . دراسة تفسيرية)، مدار الوطن للنشر . الرياض، (ط1/ 1431 هـ . 2010م) ص 15.

(5) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (فتح القدير)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر . بيروت / لبنان، (1414 هـ . 1993) ج 1، ص 48 . 49.

هدايته، وشواهد رحمته في غير تلك الفواتح من كتابه بين آيات وسور كثيرة، لا تعتبر تلك الفواتح في جانبها إلا قطرة من بحر أو غيضاً من فيض⁽¹⁾.

هذا مجمل ما ورد عن القائلين بأن معاني الحروف المقطعة ودلالاتها هي من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه.

وحجة هؤلاء في ذلك أن النبي ﷺ لم يرد عنه شيء في معاني هذه الأحرف، على الرغم من أن السور التي افتتحت بالأحرف المقطعة بلغت تسعاً وعشرين سورة، فلما لم يبين النبي ﷺ معنى شيء منها دل على أنه من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه⁽²⁾.

وأما الفريق الثاني الذين قالوا إن الحروف المقطعة المراد منها معلوم، فقد تعددت أقوالهم في ذلك وهي كما سيأتي بيانه في المطالب التالية:

المطلب الثاني: أنها من أسماء الله تعالى، وصفاته.

ذهب بعض العلماء إلى أن الحروف المقطعة من أسماء الله تعالى وصفاته.

ويُعزى ذلك القول إلى ابن عباس⁽³⁾، وعبد الله بن مسعود⁽⁴⁾، والشعبي⁽⁵⁾.

فقد ذكر الامام السيوطي في كتابه الاتقان، أنه قد روي عن علي . رضي الله عنه ، أنه كان يقول: " يا كهيعص، ويا حم عسق اغفر لي "⁽⁶⁾.

علّق ابن عطية على هذا الدعاء، فقال: " بأنه يُحتمل أن يكون ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ اسماً من أسماء الله، ويُحتمل أن يكون على من أراد أن ينادي الله بجميع الأسماء التي تضمنها ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ كأنه

(1) الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن)، ج1، ص227.

(2) أنظر: الشدي، (الأحرف المقطعة في أوائل السور . دراسة تفسيرية)، ص17.

(3) عزاه إليه القرطبي في (الجامع لأحكام القرآن)، ج 1، ص 155.

(4) عزاه إليه النسفي، عبد الله بن أحمد، (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت - لبنان، (ط 1 / 1416 هـ - 1996م)، ج1، ص39.

(5) عزاه إليه الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق: اسلام منصور وآخرين، دار الحديث . القاهرة، (ط3/ 1431 هـ . 2010 م)، ج1، ص 171 .

(6) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (الاتقان في علوم القرآن)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة، (1494 هـ . 1974 م)، ج 2، ص11.

أراد أن يقول: يا كريم، يا هادي، يا علي، يا عزيز، يا صادق: اغفر لي، فجمع هذا كله باختصار في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾⁽¹⁾ ، وأن هذه الأحرف أسماء لله تعالى .

وروي عن الإمام الزركشي أنه قال: " يقال: إن ﴿حَمَّ﴾ اسم من أسماء الله، أضيفت هذه السورة إليه، كما قيل: سورة الله، لفضلها وشرفها، وكما قيل بيت الله " ⁽²⁾.

وخالف ابن جنبي⁽³⁾ كل من سلف؛ إذ استدل بقراءة لابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم فاتحة سورة الشورى ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾ بدون عين أنها ليست من أسماء الله، لأن الأعلام لا تُحَرَّف⁽⁴⁾.

وستأتي مناقشة هذا القول والحكم عليه في الفصل الثاني من الرسالة .

المطلب الثالث: أن هذه الحروف يتكون منها اسم الله الأعظم.

ذهب جمع من العلماء والمفسرين إلى اعتبار أن الأحرف المقطعة يتكون منها اسم الله الأعظم، والاسم الأعظم للذات الإلهية برأيهم محجوب لا يمكن لأحد معرفته، ونُسب هذا القول إلى علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود، وسالم بن عبد الله رضي الله عنهم جميعاً، والشعبي، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي وعكرمة⁽⁵⁾.

(1) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، مطبعة وزارة الأوقاف القطرية / قطر (ط2 / 1426 هـ . 2007 م)، ج 9، ص 424.

(2) الزركشي، (البرهان في علوم القرآن)، ج1، ص 148

(3) ابن جنبي، إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف، لزم أبا علي الفارسي دهرًا، وسافر معه حتى برع وصنف، وسكن بغداد، وله " سر الصناعة " و " اللع "، و " التصريف " و " التلقين في النحو "، و " التعاقب "، و " الخصائص " و " المقصور والممدود "، و " ما يذكر ويؤنث "، و " إعراب الحماسة "، و " المحتسب في الشواذ "، خدم عضد الدولة وابنه، وقرأ على المتنبّي " ديوانه "، وشرحه، وله مجلد في شرح بيت لعضد الدولة، توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. ولد قبل الثلاثين وثلاثمائة، وكان أعور. انظر: الذهبي (سير أعلام النبلاء)، ج17، ص 18.

(4) نصار، حسين، (فواتح سور القرآن)، مكتبة الخانجي . القاهرة، (ط1 / 2002 م) ص 80.

(5) ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (تفسير القرآن العظيم) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز للنشر / مكة المكرمة . الرياض ، (ط1 / 1417 هـ . 1997 م) ج 1 ، ص 32 .

واستدلوا على ذلك بعدة أحاديث مرويه عن بعض الصحابة منها: الحديث الذي رواه الإمام البيهقي في كتابه الأسماء والصفات عن ابن مسعود أنه قال: ﴿ اَلَمْ ﴾ حروف اشْتُقَّتْ من حروف هجاء اسم الله⁽¹⁾.

قال الإمام البغوي: " قال جماعة: هي معلومة المعاني، فقيل: كل حرف منها اسم من أسماء الله تعالى، كما قال ابن عباس . رضي الله عنه في ﴿ كَهَيْعَص ﴾ ، الكاف من كافي، والهاء هادي، والياء من الحكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق، وقيل في ﴿ اَلْمَص ﴾ : أنا الله الملك الصادق"⁽²⁾.

وستأتي مناقشة هذا القول والحكم عليه في الفصل الثاني من الرسالة .

المطلب الرابع: أنها أسماء لسور القرآن الكريم.

هذا القول ذهب إليه طائفة من العلماء ، منهم: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم⁽³⁾، ومجاهد⁽⁴⁾، وقتادة⁽⁵⁾ (6).

(1) البيهقي ، أحمد بن الحسين ، (الأسماء والصفات) ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط1 ، ص 120 .
(2) البغوي، حسين بن مسعود أبو محمد، (معالم التنزيل)، تحقيق: عثمان جمعة ضميرية، دار طيبة / الرياض، (ط1 / 1414هـ . 1913م) ج1، ص58.

(3) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر من أهل المدينة، يروي عن أبيه، ضعفه أحمد وعلي وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي والنسائي والدارقطني، وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك، مات سنة 182. انظر: (الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ، تحقيق : أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ج1، ص 306. و (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، أبو حاتم ، تحقيق : محمود أبراهيم زايد ، دار الوعي / حلب . سوريا ، (ط 1 / 1396 هـ) ، ج 2، ص 23.

(4) مُجاهدُ بنُ جَبْر، ويُقال: جُبَيْر، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي، ويعرف اختصاراً في المصادر والكتب التراثية بمجاهد. وهو إمامٌ وفقهه وعالمٌ ثقةٌ وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير وقرآنة القرآن الكريم، ولد سنة 21 هـ، وتوفي سنة 104 هـ. انظر: الذهبي، (سير أعلام النبلاء)، ج4، ص450.

(5) قتادة بن دعامة السدوسي البصري، الضرير، الأكمه، المفسر، كان رأساً في العربية، واللغة وأيام العرب والنسب، مات في الطاعون سنة 118 هـ. انظر: (تذكرة الحفاظ) للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية / بيروت ، (ط 1 / 1419 هـ - 1998 م) ، ج1، ص 92 . 93 .

(6) الطبري، (جامع البيان)، ج1، ص67.

ومما استدل به القائلون بذلك ما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه . " أن الرسول صل الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة، ﴿ آلم ﴾ السجدة و ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ (الإنسان : 1) (1) .

ومما يُعترض به على هذا الرأي أن المقصود من تسمية الشيء هو إزالة الاشتباه بغيره، وقد وجدنا ستة سورٍ افتتحت ب ﴿ آلم ﴾ ، وسبع سورٍ افتتحت ب ﴿ حم ﴾ ، وهذا مما ينافي كون هذه الأحرف هي أسماء للسور (2).

وقد أجاب ابن قتيبة عن هذا الاعتراض، فقال: " فإن كانت أسماء للسور فهي أعلام تدل ما تدل عليه الأسماء ؛ من أعيان الأشياء ، فإذا قال القائل: قرأت ﴿ المص ﴾ ، وقرأت ﴿ ص ﴾ ، أو ﴿ ن ﴾ ، دل بذلك على ما قرأ، كما تقول: لغيت محمداً، وكلمت عبد الله؛ فهي تدل بالإسمية على العينية، وإن كان يقع بعضها مثل: ﴿ حم ﴾ ، و ﴿ آلم ﴾ لعدة سور، فإن الفصل قد يقع بأن تقول: ﴿ حم ﴾ السجدة " ، و ﴿ آلم ﴾ البقرة ، كما يقع الفرقان في الأسماء، فتدل بالإضافات، وأسماء الآباء والكنى (3).

وستأتي مناقشة هذا القول والحكم عليه في الفصل الثاني من الرسالة .

المطلب الخامس: أنها جاءت لبيان إعجاز القرآن الكريم.

يرى بعض العلماء أن الأحرف المقطعة في أوائل السور ما هي إلا صورة من صور الإعجاز التي جاءت لتحدي المشركين، ولبيان أن البشر عاجزون عن الإتيان بمثلها مهما بلغوا من فصاحة وبلاغة وبيان .

وممن قالوا بذلك الباقلاني (4) الزمخشري (1) والرازي (2) وابن كثير (3) وسيد قطب (4).

(1) متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يُقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، حديث رقم: 842، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يُقرأ في يوم الجمعة، حديث رقم: 1455.

(2) انظر: الشدي، (الأحرف المقطعة في فواتح السور - دراسة تفسيرية)، ص 66.

(3) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن أسلم الدينوري، (تأويل مشكل القرآن)، مكتبة دار التراث . القاهرة، (ط2) / 1393 هـ . 1973 م) ص 300.

(4) الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، (إعجاز القرآن)، تحقيق: الشيخ عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت / لبنان، (ط 4، لم تذكر سنة الطبع) ص 68 - 69.

أما أدلة أصحاب هذا الرأي فكانت كما يأتي:

قال الزمخشري: "أن يكون ورود هذه الأسماء هكذا مسرودة على نمط التعديد كالأيقاظ، وقرع العصا لمن تُحْدِي بالقرآن وبغرابة نظمه، وكالتحريك للنظر في أن هذا المتلو عليهم - وقد عجزوا عنه عن آخرهم - كلام منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم؛ ليؤديهم النظر إلى أن يستيقنوا أن لم تتساقط مقدرتهم دونه، ولم تظهر معجزتهم على أن يأتوا بمثله، بعد المراجعات المتطاولة، وهم أمراء الكلام وزعماء الحوار، وهم الحراص على التساجل في اقتضاب الخطب، والمتهالكون على الافتتان في القصيد والرجز، ولم يبلغ من الجزالة وحسن النظم المبالغ التي بزّت بلاغة كل ناطق، وشقت غبار كل سابق، ولم يتجاوز الحد الخارج من قوى الفصحاء، ولم يقع وراء مطامح أعين البصراء، إلا لأنه ليس بكلام البشر، وأنه كلام خالق القوى والقدرة، وهذا القول من القوة والخلاقة بمنزل" (5).

وقال سيد قطب: "إنها إشارة للتنبيه إلى أن هذا الكتاب مؤلف من جنس هذه الأحرف، وهي في متناول المخاطبين به من العرب، ولكنه مع هذا هو ذلك الكتاب المعجز الذي لا يملكون أن يصوغوا من تلك الحروف مثله، الكتاب الذي يتحداهم مرة ومرة أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله فلا يملكون لهذا التحدي جواباً" (6).

ورد بعض العلماء هذا القول، منهم الشيخ محمود شلتوت، إذ قال: إن القول بأنه للتنبيه على أن هذا القرآن من مادة الكلام الذي ألفوه وقد عجزوا مع ذلك عنه قول يعتمد على قضيتين يقصدهما القائلون به من الواقع التاريخي لموقف العرب من القرآن، ومن طبيعة هذه الحروف:

- إحداهما: أن هذه من حروف التهجي المعروفة عند العرب التي يتركب منها كلامهم، وأن القرآن مؤلف منها.
- والأخرى: أنهم مع ذلك قد عجزوا عن الإتيان بمثله.

(1) الزمخشري (الكشاف)، ج1، ص 95 . 97.

(2) الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي، (مفاتيح الغيب بالتفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي . بيروت، (ط 3 / 1420 هـ)، ج2، ص 8.

(3) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، (تفسير القرآن العظيم)، مكتبة دار التراث - القاهرة، (لم تذكر الطبعة وسنة النشر)، ج 1، ص 37 . 38.

(4) قطب، سيد، (في ظلال القرآن)، دار الشروق، (ط9 / 1400 هـ - 1980م)، ج 1، ص38.

(5) الزمخشري (الكشاف) ج1، ص 95 . 97.

(6) سيد قطب، (في ظلال القرآن)، ج1، ص 38.

ثم تابع حديثه فقال: " وما كان للعرب أن يجهلوا أو يغفلوا عن أن القرآن الذي يتلوه عليهم محمد صلى الله عليه وسلم هو من هذه الحروف، أما عجزهم عن الإتيان بمثله فهو أمر يعرفونه من أنفسهم، ويعرفه التاريخ عنهم وقد سجله القرآن عليهم بالعبارة الواضحة البينة، فليس الأمر في القضيتين بمحتاج إلى استخدام رمز كهذا الرمز البعيد الذي لا يستند إلى نقل صحيح ولا فهم واضح"⁽¹⁾.

وستأتي مناقشة هذا القول والحكم عليه في الفصل الثاني من الرسالة .

المطلب السادس: أنها جاءت للدلالة على صدق نبوة محمد صل الله عليه وسلم.

اتجه بعض من العلماء إلى اعتبار أن الحروف المقطعة في أوائل السور ما هي إلا دلالة على صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، والنطق بأسامي الحروف لا يُجيد النطق بها إلا القراء، فالإتيان بها وترديدها من قبل النبي صلى الله عليه وسلم هي بمثابة دليل مادي على أنه لا يأتي بهذا القرآن من تلقاء نفسه، بل يتلقاه من لدن عليم خبير.

ومن العلماء الذين اتجهوا إلى هذا القول: البيضاوي⁽²⁾ ، والنسفي⁽³⁾.

قال الزمخشري: " النطق بالحروف أنفسها معتاد لكل أحد، يستوي فيه الأميون وغيرهم، بخلاف النطق بأسامي الحروف؛ لأنه يختص به من خط وقرأ، فلما أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم في أوائل السور، من غير سبق تعلم، كان دليلاً على أنه استفاد ذلك من الوحي، وشاهداً بصحة نبوته"⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من أن الزمخشري جاء بكلامٍ مقنع، إلا أن هناك علماء اعترضوا على هذا القول، وكان ردهم على هذا القول بأن قالوا: إن الأمي لا يصعب عليه أن يأتي بمثل هذه الحروف؛ إذ لا دلالة بها على تعلم الأمي، وانتقاله من الأمية إلى العلم.

(1) شلتوت، محمود، (تفسير القرآن الكريم)، دار القلم . القاهرة، (ط 3 / 1965م) ص 56.

(2) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد، (تفسير البيضاوي . أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تحقيق: الشيخ عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر. بيروت / لبنان، (لم تذكر رقم الطبعة / 1416 هـ - 1996م)، ج1، ص 86.

(3) النسفي، (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ج1، ص40.

(4) الزمخشري، (الكشاف)، ج1، ص 99 . 100.

قال ابن عاشور: " وهذا بين البطلان؛ لأن الأمي لا يتعسر عليه النطق بالحروف"⁽¹⁾.

وستأتي مناقشة هذا القول والحكم عليه في الفصل الثاني من الرسالة .

المطلب السابع: أنها أقسام أقسم الله بها.

ذهب بعض من العلماء إلى اعتبار أن الحروف المقطعة هي أقسام أقسم الله بها للدلالة على عظمتها، فهي بذلك تتال الشرف والرفعة بأن الله تعالى قد خصها بذلك.

وممن قال بذلك: ابن عباس رضي الله عنهما ⁽²⁾ وعكرمة مولى ابن عباس، ⁽³⁾ والزرکشي ⁽⁴⁾.

فقد نقل الإمام القرطبي عن كعب الأحبار أنه قال عن ﴿يس﴾ "هو قسم أقسم الله به"⁽⁵⁾.

وأخرج الطبري عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم، أنه قال: ﴿آلَم﴾ قسم ⁽⁶⁾.

وقال الأخفش: " إنما أقسم الله بهذه الحروف لشرفها وفضلها؛ لأنها مبادئ ومباني أسمائه الحسنی "⁽⁷⁾.

وظهرت اعتراضات من بعض العلماء على هذا القول، وقالوا بأن الحلف بهذه الحروف لا يجوز، منهم الإمام الرازي، إذ قال: " أنه قد ثبت بأن الحلف لا يضح بهذه الحروف، وما ماثلها من ظواهر، بل الحلف بالله هذه الأشياء، فيكون التقدير: ورب حم، ورب الكتاب المبين"⁽⁸⁾.

وستأتي مناقشة هذا القول والحكم عليه في الفصل الثاني من الرسالة .

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر، (التحرير والتنوير)، دار سحنون . تونس، (لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر)، ج1، ص215.

(2) النسفي (تفسير النسفي)، ج1، ص 39.

(3) عزاه إليه السيوطي في (الدر المنثور في التفسير المأثور)، دار الكتب العلمية . بيروت / لبنان، (ط 1 / 1411هـ - 1990م)، ج 1، ص 54.

(4) الزركشي، (البرهان في علوم القرآن)، ج 1، ص 73.

(5) القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، ج 15، ص 5.

(6) الطبري (جامع البيان)، ج1، ص88.

(7) البغوي، (معالم التنزيل)، ج1، ص59.

(8) الرازي، (مفاتيح الغيب . التفسير الكبير) ، ج27، ص 236.

المطلب الثامن : أنها أسماء للقرآن الكريم.

اتجه طائفة من العلماء إلى القول بأن هذه الحروف ما هي إلا أسماء للقرآن الكريم؛ وذلك قياساً منهم على الأسماء الأخرى للقرآن، مثل الفرقان، والكتاب، والذكر الحكيم، وغيرها من الأسماء.

ونسب هذا القول إلى: ابن عباس⁽¹⁾، والكلبي والسدي وقتادة⁽²⁾.

واستدلوا بذلك على بعض الروايات المنقولة عن الصحابة الكرام، وقد ذكر الطبري في (جامع البيان) إنه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال في قوله تعالى: ﴿ نَّ ﴾ ، هي اسم من أسماء القرآن⁽³⁾.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ آلم ﴾، قال هي اسم من أسماء القرآن⁽⁴⁾.

ويقول ابن جرير الطبري معقياً على هذا القول: " فأما الذين قالوا: ﴿ آلم ﴾ من أسماء القرآن، فهذا القول له وجهان، الوجه الأول: أن يكونوا أرادوا أن ﴿ آلم ﴾ اسم للقرآن، كما الفرقان اسم له، وإذا كان معنى تأويل قوله تعالى: ﴿ آلم ﴾ (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ (2) ﴿ البقرة : 1 . 2) على معنى القسم، كأنه قال: والقرآن هذا الكتاب لا ريب فيه.

الوجه الثاني أن يكونوا أرادوا أنه اسم من أسماء السور التي تُعرف به سائر الأشياء بأسمائها التي لها أمارات تُعرف بها، فيفهم السامع من القائل يقول: قرأت اليوم ﴿ آلم ﴾ و ﴿ نَّ ﴾، أي السورة التي قرأها من سور القرآن الكريم، كما يفهم عنه إذا قال: لقيت اليوم عمراً وزيداً، وهما يزيد وعمرو عارفان من الذي لقي من الناس⁽⁵⁾.

وقد قال ابن كثير عن الوجه الثاني: " .. لأن المتبادر إلى فهم سامع من يقول " قرأت ﴿ آلم ﴾ أن يكون ذلك عبارة عن سورة القرآن لا لمجموع القرآن " ⁽⁶⁾.

(1) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 87.

(2) الرازي، (التفسير الكبير)، ج 1، ص 6.

(3) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 87.

(4) ابن أبي حاتم، (تفسير القرآن العظيم)، ج 1، ص 33.

(5) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 175 .

(6) ابن كثير، (تفسير القرآن العظيم)، ج 1، ص 36.

اتضح أن ابن كثير لا يُرَجِّح القول بأن الحروف المقطعة هي أسماء للقرآن الكريم ، بل من خلال قوله يمكن أن نستنتج أنه أقرب إلى القول بأن هذه الحروف هي أسماء للسور لا أسماء للقرآن الكريم .

وستأتي مناقشة هذا القول والحكم عليه في الفصل الثاني من الرسالة .

المطلب التاسع: أنها جاءت للدلالة على مدة بقاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك بحسب حساب الجمل.

من العلماء من ذهب إلى أن هذه الحروف ما هي إلا رموز للدلالة على حوادث؛ وذلك بحسب حساب الجمل، بأن كل حرف من الحروف المقطعة يدل على قيمته الرقمية، فيُستدل بذلك على آجال أقوام أو مدتهم، واستدل أصحاب هذا القول بحديث بسند ضعيف عن عبدالله بن عباس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم، أنه قال: مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله وهو يتلو فاتحة سورة البقرة: ﴿الْم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة: 1، 2) ، فأتى أخاه حَيَّيَّ بن أخطب في رجال من يهود، فقال: تعلمون والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل الله عز وجل عليه: ﴿الْم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة: 1، 2) . فقالوا: أنت سمعته ؟ قال: نعم، فمشى حبي بن أخطب في أولئك نفر من يهود إلى رسول الله، فقالوا: يا محمد، ألم يُدَكِّر لنا أنك تتلو فيما أنزل عليك: ﴿الْم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة: 1، 2) ؟ فقال رسول الله: بلى. فقالوا: أجاك بهذا جبريل من عند الله ؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعث الله جلّ ثناؤه قبلك أنبياء ما نعلمه بين نبي منهم ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك. فقال حبي بن أخطب . وأقبل على من كان معه فقال لهم :. الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة. قال: فقال لهم: أتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة؟! قال: ثم أقبل على رسول الله فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره ؟ قال: نعم. قال: ماذا ؟ قال: ﴿الْمَصَّ﴾ (الأعراف : 1) ، قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، ولام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال: نعم، قال: ماذا ؟ قال: ﴿الرَّ (1)﴾، قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة، فقال: هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال: نعم ، ﴿الْمَرْ﴾ (الرعد : 1) ،

(1) يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، الحجر .

قال: فهذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة.

ثم قال: لقد لئس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً. ثم قاموا عنه، فقال أبو ياسر لأخيه حبي بن أخطب ولمن معه من الأحرار: ما يدريكم لعله قد جُمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومائة، ومائتان وإحدى وثلاثون، ومائتان وإحدى وسبعون، فذلك سبعمائة سنة وأربع وثلاثون. فقالوا: لقد تشابه علينا أمره " (1)

قال الحافظ ابن حجر بعد ذكر هذا القول: "الحمل على ذلك من هذه الحثيثة باطل، وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد - أي حساب الجمل - ، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة " (2).

وستأتي مناقشة هذا القول والحكم عليه في الفصل الثاني من الرسالة .

المطلب العاشر: أنها تدل على معانٍ عديدةٍ وشتى.

ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الحروف المقطعة أخذت من أسماء وأفعال، وكل حرف يدل على معنى غير معنى الحرف الآخر، فبعضها يدل على أسماء الله، وبعضها يدل على أسماء غير الله، أو بمعنى آخر حروف دالة على أسماء أخذت منها وحذفت بقيتها.

ويُعزى هذا القول إلى: ابن عباس (3)، وابن مسعود (4)، والزجاج (5).

روى ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿الْم﴾، فقال: هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفاً دارت فيها الألسن كلها، ليس فيها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه، وليس فيها حرف إلا وهو في آلائه، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم. وقال: " الألف مفتاح

(1) سيأتي تخريجه في ثنايا الرسالة.

(2) ابن حجر، علي بن أحمد، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، وآخرون ، دار المعرفة . بيروت ، ج11- ص 351.

(3) عزاه إليه القرطبي، (تفسير القرطبي) ج 1، ص 155.

(4) عزاه إليه الرازي، (التفسير الكبير)، ج2، ص7.

(5) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، (معاني القرآن وإعرابه)، تحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب . بيروت، (ط 1 / 1408 هـ - 1988م)، ج1، ص62.

اسمه (الله)، والام مفتاح اسمه (لطيف)، والميم مفتاح اسمه (مجيد)، والألف آلاء الله، واللام لطفه، والميم مجده، والألف سنة، والميم أربعون سنة " (1).

قال الشيخ محمود شلتوت: "إن القول بأنها رموز لأسماء أو الصفات أو لقضايا وصفية الله سبحانه، قول لا يكاد قلب يطمئن إليه؛ إذ لا مستند له يعتمد عليه ولا قانون يرجع إليه، فكل ناظر يختار ما يخطر على باله من أسماء أو صفات أو قضايا ويجعل الحروف رموزاً لها" (2).

وستأتي مناقشة هذا القول والحكم عليه في الفصل الثاني من الرسالة .

وفي ختام هذا المبحث ترى الباحثة أن الرأي الراجح . والله أعلم . هو الرأي الأول، القائل بأن هذه الحروف من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه؛ وذلك لأنه لا يمكن القطع بمعاني هذه الحروف؛ لعدم ورود نص يبين معاني هذه الحروف، لا في الكتاب ولا في السنة النبوية، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۗ ﴾ . (آل عمران: 6).

فالأولى السكوت عن معاني هذه الحروف ؛ كما فعل السلف الصالح من قبل، والحمد لله رب العالمين .

(1) ابن أبي حاتم، (تفسير القرآن العظيم) ، ج 1، ص 33.

(2) محمود شلتوت، (تفسير القرآن الكريم)، ص 55.

الفصل الثاني: الروايات المسندة في الحروف المقطعة، تخريجاً ودراسة .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني : الآثار الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم في الحروف المقطعة في

فواتح السور .

المبحث الثالث : الآثار الواردة عن التابعين في الحروف المقطعة في فواتح السور .

الفصل الثاني: الروايات المسندة في الحروف المقطعة، تخريجاً ودراسة .

لعل أهم ما في هذه الدراسة هو جمع الروايات المسندة والآثار الواردة في الحروف المقطعة، وبيان الصحيح والضعيف منها، فلا شك أن الروايات التي أسندت للنبي صلى الله عليه وسلم، وللصحابه والتابعين بخصوص الحروف المقطعة ؛ هي كثيرة جداً، ومتفاوتة في درجة صحتها، لذلك اعتنى العلماء بها اعتناءً كبيراً، وذلك من خلال تخريج أسانيدها والحكم عليها، وتعددت المؤلفات في ذلك ، ومن تلك المؤلفات التي ذكرت تلك الروايات واهتمت بتوثيقها: كتاب الدر المنثور للسيوطي، وتفسير ابن مردويه، وتفسير الطبري، وتفسير ابن أبي حاتم، والكثير من المؤلفات التي ستلجأ إليها الباحثة في نقل تلك الروايات، وفي هذا الفصل سنتقف الباحثة على جمع تلك الروايات، وبيان أسانيدها والحكم عليها ومناقشتها، من خلال عدة مطالب وفروع، يتضمنها كل مبحث من مباحث الفصل الثاني، وهي كما يأتي:

المبحث الأول: الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

إن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم كان مركزاً على الجانب العملي أكثر من الجانب النظري؛ فكان يطبقه في حياته وفي واقع الناس، فبين صلى الله عليه وسلم ما يحتاج إليه بالقول - وهو قليل - ولكن البيان العملي كان هو الأساس، ولهذه الأسباب وغيرها فإن القرآن الكريم لم يفسر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تفسيراً شاملاً لكل ما تحتمله دلالات ألفاظ بل فسر ما يحتاج إلى تفسير فقط .

وقد ذكر بعض العلماء في مؤلفاتهم الكثير من الروايات المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، تضمنت الحديث عن السور القرآنية، وفضائلها، وأجر قراءتها والعمل بها، وهذا ما سيأتي بيانه من خلال هذا الفصل؛ حيث ذكرت الباحثة الرواية وما يتعلق بها من حيث بيان من أخرجها من العلماء، والحكم عليها، مع المناقشة والترجيح بينها، وهذا ما سيكون في المطالب والفروع الآتية:

المطلب الأول: أجر من قرأ حرفاً من كتاب الله.

أخرج الترمذي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ﴿ آلم ﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف " (1).

وروي عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث آخر بألفاظ مختلفة .

(1) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر، (ط2 / 1395 هـ . 1975م)، ج5، ص175، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، حديث رقم 2910.

الفرع الأول : بيان من أخرجه.

أما حديث ابن مسعود رضي الله عنه فأخرجه: ابن المبارك في (الزهد والرقائق) ⁽¹⁾، والبخاري في (التاريخ الكبير) ⁽²⁾، والترمذي في (سننه) ⁽³⁾، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة) ⁽⁴⁾، وفي (حلية الأولياء) ⁽⁵⁾، والحاكم في (المستدرک) ⁽⁶⁾، والبيهقي في (شعب الإيمان) ⁽⁷⁾، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ⁽⁸⁾.

وأما حديث عوف بن مالك رضي الله عنه فأخرجه: ابن أبي شيبة في (مصنفه) ⁽⁹⁾، والطبراني في (الكبير) وفي (الأوسط) ⁽¹⁰⁾، والبيهقي في (شعب الإيمان) ⁽¹¹⁾، والخطيب البغدادي في (موضح

-
- (1) ابن المبارك، أبو عبد الرحمن، عبد الله، (الزهد والرقائق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية . بيروت، (لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر) ، ج1، ص 279.
 - (2) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (التاريخ الكبير)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد، ج1، ص216، حديث رقم: 679.
 - (3) الترمذي، (سنن الترمذي)، ج5، ص175، باب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، حديث رقم 2910.
 - (4) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد، (معرفة الصحابة)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر . الرياض، (ط1 / 1419 هـ . 1998 م) ج4، ص175، حديث رقم: 4505.
 - (5) أبو نعيم الأصبهاني، (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)، دار الكتب العلمية . بيروت، (1409 هـ . 1989 م)، ج 6، ص 263.
 - (6) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (المستدرک على الصحيحين)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية . بيروت، (ط1 / 1411 هـ . 1990 م)، ج1، ص356، كتاب الطهارة، حديث رقم: 847.
 - (7) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، (شعب الإيمان)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع . الرياض، (ط1 / 1423 هـ . 2003 م)، ج 3، ص371، حديث رقم 1983.
 - (8) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (تاريخ دمشق)، تحقيق: عمرو بن غرامة العموري، دار الفكر للطباعة والنشر . بيروت، (415 هـ . 1995 م)، ج55، ص 137، حديث رقم: 11642.
 - (9) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم، (المصنف في الأحاديث والآثار)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد . الرياض، (ط1 / 1409 هـ . 1989 م)، ج 6، ص118، كتاب فضل القرآن، من قرأ حروف القرآن، حديث رقم: 29933.
 - (10) الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب من مطير اللخمي، (المعجم الكبير)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية . القاهرة، (ط1 + 2 / 1415 هـ . 1994 م)، ج18، ص 76، حديث رقم: 141.
 - (11) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 3، ص371، حديث رقم 1983.

أوهام الجمع والتفريق⁽¹⁾ وابن منده (الرد على من يقول " الم " حرف)⁽²⁾ والأصبهاني في (الترغيب والترهيب)⁽³⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

وقع في بعض روايات الحديث اختلاف في بعض ألفاظه عن رواية الترمذي المثبتة في أول المبحث، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

1 . جاء في رواية البخاري في (التاريخ الكبير): " بلفظ: " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَلَهُ حَسَنَةٌ " مختصراً.

2 . جاء في رواية عند ابن منده، وأبي نعيم في كتابيه:.... وَلَكِنَّ أَلِفَ وَلامٍ وَمِيمٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً. وفي رواية أخرى عند ابن منده: (وَلَكِنَّ أَلِفَ عَشْرًا، وَلامٍ عَشْرًا، وَالْمِيمَ عَشْرًا) وفي رواية أخرى عنده: " وَلَكِنَّ بِالْأَلِفِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَبِالْلامِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَبِالْمِيمِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ " .

3 . جاء في رواية الطبراني في (الأوسط)، والخطيب البغدادي في (الموضح) من حديث عوف بن مالك بلفظ: " وَلَا أَقُولُ : ﴿ اَلَمْ (1) ذَلِكَ اَلْكَتُبُ ﴾ (البقرة: 1 - 2) ؛ وَلَكِنَّ اَلْأَلِفَ حَرْفٌ، وَالْلامُ حَرْفٌ، وَالْمِيمُ حَرْفٌ، وَالذَّالُ حَرْفٌ، وَالْلامُ حَرْفٌ، وَالْكَافُ حَرْفٌ " . فجاء التمثيل بستة أحرف؛ مجموع حروف كلمتي ﴿ اَلَمْ ذَلِكَ ﴾ : وجاء نحوها في (الكبير) للطبراني، ولكن سقطت منه اللام الأخيرة؛ أي التي في كلمة ﴿ ذَلِكَ ﴾ .

4 . جاء في رواية البيهقي في (الشعب) من حديث عوف أيضاً بلفظ: (لا أقول : ﴿ بِسْمِ ﴾ ؛ ولكن باء وسين وميم، ولا أقول: ﴿ اَلَمْ ﴾ ولكن الألف واللام والميم) . فوقع التمثيل في هذه الرواية بـ ﴿ بِسْمِ ﴾ و﴿ اَلَمْ ﴾ ؛ أي بستة أحرف ، وهذه الرواية هي أشمل الروايات من حيث عدد الحروف الممثل بها.

(1) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي، (موضح أوهام الجمع والتفريق)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلنجي، دار المعرفة . بيروت، (ط 1 / 1407 هـ . 1986 م)، ج 2، ص 389.

(2) ابن منده، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق (الرد على من يقول " الم " حرف لينفي الألف واللام والميم من كلام الله عز وجل)، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع ، دار العاصمة - الرياض، (ط 1 / 1409 هـ . 1989 م)، ج 1، ص 73، باب ما يعرف بالقرآن والرد على من ينفي الحرف منه، حديث رقم: 30.

(3) الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي، الملقب بقوام السنة ، (الترغيب والترهيب) تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث - القاهرة، (ط 1 / 1414 هـ . 1993 م)، ج 3، ص 366، باب في الترغيب والترهيب في قراءة القرآن وثواب قارئ القرآن، حديث رقم: 2295.

الفرع الثالث: الحكم على الرواية.

أما حديث ابن مسعود رضي الله عنه فهو حديث حسن، قال الترمذي في آخر الحديث: (حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) (1).

وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ (2) . ولم يعقب عليه الذهبي بشيء .

وقال الألباني (3): إسناده جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير الضحاك بن عثمان ، احتج به مسلم، وهو مختلف فيه.

وبذلك فخلاصة الحكم على هذه الحديث : حديث حسن لوجود الضحاك بن عثمان (4).

وأما حديث عوف بن مالك الأشجعي فهو حديث ضعيف؛ قال الهيثمي في (المجمع): وفيه موسى بن عبدة الرَّبَيزِيُّ، وهو ضعيف (5).

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية .

1 . في هذا الحديث بيان فضيلة عظيمة من فضائل تلاوة القرآن الكريم.

(1) الترمذي، (سنن الترمذي)، ج5، ص175، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، حديث رقم 2910.

(2) الحاكم، (المستدرك على الصحيحين)، ج1، ص 741.

(3) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (سلسلة الأحاديث الصحيحة)، مكتبة المعارف . الرياض، (ط1 / 1415 هـ . 1995 م)، ج7، ص970، حديث رقم 3327.

(4) الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد، أخي حكيم ابن حزام الأسدي الحزامي المدني ، فصدوق. روى عن جده، وعن مالك ، وروى عنه ابنه محمد، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وغيرهما. قال ابن حجر في التقريب : صدوق يهم . انظر : (ميزان الاعتدال) للذهبي ، ج 2 ، ص 325 . و (تقريب التهذيب) لابن حجر ، ص 279 .

(5) الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، تحقيق: حسام الدين المقدسي، مكتبة القدسي . القاهرة، (1414 هـ . 1994 م)، ج6، ص 163، كتاب التفسير، باب فضل القرآن ومن قرأه، حديث رقم: 11654.

2 . كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث ليس فيه تفسير للمراد بالأحرف المقطعة ومعانيها؛ وإنما هو في فضل قراءة القرآن الكريم كما تقدم.

3 . اختلاف ألفاظ الحديث يمكن أن يحمل على وجوه؛ منها: تعدد رواياته، ولا مانع من الحمل على هذا؛ إذ لا يمتنع أن يكون النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحدث به أكثر من مرة. ويمكن حمله على الرواية بالمعنى؛ أي أن بعض روايته روهه بمعناه لا بلفظه. ويمكن أن يحمل على اختصار متن الحديث؛ بأن يكون بعض الرواة رواه مختصراً وبعضهم رواه مطولاً.

4 . على القول بتعدد رواياته ففي مجموع تلك الأحاديث ما يدل على أن هذا الحديث ليس مخصوصاً بالأحرف المقطعة في فواتح السور؛ بل هو أعمُّ من ذلك؛ لما جاء في بعض رواياته التمثيل بكلمة ﴿ بِسْمِ ﴾ ، وفي بعضها التمثيل بكلمة ﴿ ذَلِكَ ﴾ فدل على أن المقصود ليس الحروف المقطعة نحو ﴿ آَم ﴾ ؛ بل عموم الحروف في كتاب الله تعالى.

5 . حديث ابن مسعود أصح إسناداً من حديث عوف بن مالك، رضي الله عنهما. وهو الذي عليه المعتمد عند تخريج هذا الحديث الشريف.

6 . في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا أَقُولُ ﴿ آَم ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ "، وقوله في الرواية الأخرى: ﴿ بِسْمِ ﴾ دليل على أن الكلمة قد تُسمَّى حرفاً، وهذا شائع ومعروف في العربية.

المطلب الثاني: اسم الله الأعظم وارد في فواتح سورة آل عمران.

روى الترمذي في سننه عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن هاتين الآيتين اسم الله الأعظم : ﴿ آَم ﴾ (1) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2) ﴿ آل عمران: 1 . 2 ﴾، ﴿ وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة: 163)⁽¹⁾.

وروي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، وعن بُريدة بن الحُصيب عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحاديث أخرى بألفاظٍ مختلفة .

(1) الترمذي، (سنن الترمذي)، ج5، ص 517، أبواب الدعوات، باب اسم الله الأعظم، حديث رقم: 3478.

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1. أما حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، ابن أبي شيبة في (مصنفه) (1)، وأحمد بن حنبل في (مسنده) (2)، وأبو داود في (سننه) (3)، و الترمذي في (سننه) (4)، وابن الضريس في (فضائل القرآن) (5)، وأخرجه الفريابي في (فضائل القرآن) (6)، وابن ماجه في (سننه) (7)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) (8)، والبيهقي (الأسماء والصفات) (9) وفي (شعب الإيمان) (10)، والبغوي في (شرح السنة) (11)، وعبد الغني المقدسي في (الترغيب في الدعاء) (12)، والمزي في (تهذيب الكمال) (1)،

(1) ابن أبي شيبة (المصنف في الأحاديث والآثار)، ج6، ص 47، كتاب الدعاء في اسم الله الأعظم، حديث رقم: 29363.

(2) أحمد ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال، (مسند الأمام أحمد بن حنبل)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة . بيروت، (ط1 / 1421 هـ . 2001 م)، ج 45، ص 584، مسند القبائل من حديث أسماء بنت يزيد، حديث رقم: 27611.

(3) أبو داود، سليمان ابن الأشعث بن إسحاق، (سنن أبي داود)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية . صيدا / بيروت، (لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر)، ج2، ص80، باب تفرع أبواب الوتر، باب الدعاء، حديث رقم: 1496.

(4) الترمذي، (سنن الترمذي)، ج5، ص 517، أبواب الدعوات، باب اسم الله الأعظم، حديث رقم: 3478.

(5) ابن الضريس، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى، (فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة)، تحقيق: غزوة بُدير، دار الفكر . دمشق، (ط1 / 1408 هـ . 1987 م)، ص 89، باب في فضل سورة البقرة.

(6) الفريابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن محمد بن الحسن، (فضائل القرآن)، تحقيق: يوسف عثمان فضل الله، مكتبة مرشد . الرياض، (ط1 / 1409 هـ . 1989 م)، ص 100، حديث رقم: 46.

(7) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (سنن ابن ماجه)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتاب العربي . القاهرة، ج2، ص 267، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، حديث رقم: 3855.

(8) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، (شرح مشكل الآثار)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة . بيروت، (ط1 / 1415 هـ . 1994 م)، ج 1، ص 164، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في اسم الله الأعظم أي أسمائه هو ؟، حديث رقم: 178.

(9) البيهقي، (الأسماء والصفات)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي . جدة / السعودية، (ط1 / 1413 هـ . 1993 م)، ج 1، ص 250، حديث رقم: 184.

(10) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 4، ص 49، باب تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة البقرة وآل عمران، حديث رقم: 2166.

(11) البغوي، (شرح السنة)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي . دمشق، (ط2 / 1403 هـ . 1993 م)، ج 5، ص 39، كتاب الدعوات، باب ما قيل في اسم الله الأعظم.

(12) عبد الغني المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، (الترغيب والترهيب في الدعاء)، تحقيق: فؤاد أحمد الزمرلي، دار ابن حزم . بيروت، (لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر)، ص 98، باب ما ورد في اسم اله عز

والدارمي في (سننه)⁽²⁾ ، والطبراني في (المعجم الكبير)⁽³⁾ وفي (الدعاء)⁽⁴⁾ ، وعبد بن حميد في (المنتخب)⁽⁵⁾.

2 . وأما حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، فأخرجه: الفريابي في (فضائل القرآن)⁽⁶⁾، وابن ماجه في (سننه)⁽⁷⁾، والطبراني في (المعجم الكبير)⁽⁸⁾، والطحاوي في (شرح مشكل القرآن)⁽⁹⁾، والبيهقي في (الأسماء والصفات)⁽¹⁰⁾، والمزي في (تهذيب الكمال)⁽¹¹⁾.

3 . وأما حديث أنس رضي الله عنه، فأخرجه: ابن ماجه في (سننه)⁽¹²⁾، وأبو داود في (سننه)⁽¹³⁾، الترمذي في (سننه)⁽¹⁴⁾ .

4 . وأما حديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رضي الله عنه، فأخرجه: ابن ماجه في (سننه)⁽¹⁾، وأبو داود في (سننه)⁽²⁾، والترمذي في (سننه)⁽³⁾.

وجل الأعظم.

(1) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة . بيروت، (ط1 / 1400 هـ . 1980 م)، ج 19، ص 44.

(2) الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، (سنن الدرامي)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر . السعودية، (ط1 / 1412 هـ . 2000 م)، ج 4، ص 133، كتاب فضائل القرآن، ، باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، حديث رقم: 3432.

(3) الطبراني (المعجم الكبير)، ج 42، ص 174، حديث رقم: 144.

(4) الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، (الدعاء)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية . بيروت، (ط1 / 1413 . 1993 م)، ص 52، باب الدعاء باسم الله الأعظم، حديث رقم: 113.

(5) عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر، (المنتخب في مسند عبد بن حميد)، تحقيق: صبحي البديري السامرائي ومحمود محمد الصعيدي، مكتبة السنة . القاهرة، (ط 1 / 1408 . 1988 م) ص 456، حديث رقم: 1578.

(6) الفريابي، (فضائل القرآن)، ص 157، باب القرآن في البيت، وفضل البقرة وآل عمران، حديث رقم: 48.

(7) (سنن ابن ماجه)، ج 2، ص 267، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، حديث رقم: 3856 .

(8) الطبراني (المعجم الكبير)، ج 8، ص 183، حديث رقم: 7758.

(9) الطحاوي، (شرح مشكل القرآن)، ج 1، ص 162، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في اسم الله الأعظم أي أسمائه هو؟، حديث رقم: 167.

(10) البيهقي، (الأسماء والصفات)، ج 1، ص 59، حديث رقم: 27.

(11) المزي، (تهذيب الكمال)، ج 23، ص 44.

(12) (سنن ابن ماجه)، ج 2، ص 267، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، حديث رقم: 3875.

(13) (سنن أبي داود)، ج 2، ص 80، تقريع أبواب الوتر، باب الدعاء، حديث رقم: 1495 .

(14) (سنن الترمذي)، ج 5، ص 442، حديث رقم: 3544 . (غريب من هذا الوجه).

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

وقد وقع في بعض روايات الحديث اختلاف في بعض ألفاظه، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

1 . جاء في رواية الترمذي في (سننه) ⁽⁴⁾ عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها: بلفظ: " إن هاتين الآيتين اسم الله الأعظم ﴿ اَلَمْ (1) اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ اَلْقَيُّوْمُ ﴾ (آل عمران: 1 . 2) ، ﴿ وَالْهُكْمُ اِلٰهُ وَّحِدٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اَلرَّحْمٰنُ اَلرَّحِيْمُ ﴾ (البقرة: 163)، وذلك بذكر الآية في السورة، وتحديد موضعها.

2 . وجاء في رواية لابن ماجه في (سننه) ⁽⁵⁾ بلفظ: اسمُ اللهِ الأَعْظَمُ في هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿ وَالْهُكْمُ اِلٰهُ وَّحِدٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اَلرَّحْمٰنُ اَلرَّحِيْمُ ﴾ (البقرة: 163) ، وَفَاتِحَةَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، " باختلاف يسير، دون ذكر فاتحة آل عمران.

3 . وفي رواية للطبراني في (المعجم الكبير) عن أسماء بنت يزيد بلفظ: " اسمُ اللهِ الأَعْظَمُ في هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿ اَلَمْ (1) اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ اَلْقَيُّوْمُ ﴾ (آل عمران: 2) ، ﴿ وَالْهُكْمُ اِلٰهُ وَّحِدٌ ﴾ (البقرة: 163).

4 . وجاء في رواية ابن ماجه ⁽⁶⁾ من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه بلفظ: " اسمُ اللهِ الأَعْظَمُ في سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثٍ: في " البَقْرَةِ " و " آلِ عِمْرَانَ " و " طه " .

5 . وفي رواية أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: " أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ " ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ .

(1) (سنن ابن ماجه)، ج 2، ص 267، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، حديث رقم: 3857.

(2) ((سنن أبي داود))، ج 2، ص 80، باب تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء، حديث رقم: 1493.

(3) (سنن الترمذي)، ج 5، ص 550، أبواب الدعوات، باب الدعاء باسم الله الأعظم، حديث رقم: 3544.

(4) (سنن الترمذي)، ج 5، ص 517، أبواب الدعوات، باب اسم الله الأعظم، حديث رقم: 3478.

(5) (سنن ابن ماجه)، ج 2، ص 267، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، حديث رقم 3855.

(6) (سنن ابن ماجه)، ج 2، ص 267، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، حديث رقم 3856.

6 . وجاء في رواية بُريدة بن الحُصيب رضي الله عنه بلفظ: " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" ، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالْإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ .

الفرع الثالث: الحكم على الروايات

- 1 . أما حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، من طريق عبید الله بن أبي زياد⁽¹⁾ عن شهر بن حوشب⁽²⁾ فهو ضعيف؛ لضعف طريقه ، إذ فيه . عندهم جميعا . شهر بن حوشب، وهو سيئ الحفظ، لكن له شاهد من حديث أبي أمامة مرفوعاً مختصراً⁽³⁾ . وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: اسناده ضعيف؛ لضعف عبید الله بن أبي زياد، وشهر بن حوشب.⁽⁴⁾
- 2 . وأما حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، فقد حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه⁽⁵⁾ .

(1) عبید الله بن أبي زياد القداح أبو الحصين المكي، نقل ابن عدي في الضعفاء عن يحيى، قال: عبید الله بن أبي زياد القداح مكي ضعيف. وقال النسائي: عبید الله بن أبي زياد القداح ليس بالقوي . وقال علي بن المديني عن يحيى القطان: كان وسطا لم يكن بذاك. وقال أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي . وقال ابن حجر: ليس بالقوي. انظر: ابن حجر (تهذيب التهذيب)، مطبعة دار المعارف . الهند، (ط 1 / 1326 هـ)، ج 7، ص 14. و (تقريب التهذيب) تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد . سوريا، (ط 1 / 1406 هـ)، ص 371. و (الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت - لبنان، (ط 1 / 1418 هـ 1997 م)، ج 5، ص 528.

(2) شهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد، صدوق، من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة. قال عمرو بن علي: ما كان يحيى يحدث عنه وكان عبدالرحمن يحدث عنه. وقال ابراهيم بن الجرجاني: احاديثه لا تشبه حديث الناس. وعن اسماء بنت يزيد قالت كنت آخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه مولع بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه دال عليه فلا ينبغي أن يغتر به وبروايته. وقال موسى بن هارون: ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوي. انظر: ابن حجر (تقريب التهذيب)، ص 269. و (تهذيب التهذيب)، ج 4، ص 324.

(3) ابن حجر، (هداة الرواة في تخريج أحاديث المشكاة)، تخريج: الألباني، تحقيق: علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي، دار القيم للنشر والتوزيع، (ط 1 / 1422 هـ . 2001 م)، ج 2، ص 431، حديث رقم: 2231.

(4) (مسند أحمد)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج 45، ص 584، حديث رقم: 27611.

(5) الألباني (صحيح وضعيف سنن ابن ماجه)، ج 2، ص 356، حديث رقم: 3856.

3 . وحديث أنس رضي الله عنه، قال فيه الترمذي: غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد صححه الألباني في صحيح أبي داود (1).

4 . وأما حديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رضي الله عنه، فقال فيه الترمذي: حديث حسن غريب، قال ابن حجر في فتح الباري: " وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك (2)، و صححه الألباني في "صحيح أبي داود" (3).

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية .

1 . في هذا الحديث بيان عظمة الدعاء، وبخاصة إذا تضمن هذا الدعاء اسم الله الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب.

2 . وقد وردت روايات أخرى في تحديد اسم الله الأعظم، واختلف في تحديده (4)، ولعل أقرب الأقوال أن اسم الله الأعظم هو " الله "؛ لأنه الاسم الوحيد الذي يوجد في كل النصوص التي جاء أن اسم الله الأعظم ورد فيها، فقد روي عن عبد الله بن بُريدة ، عن أبيه أنه قال : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ :اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَخَذُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ : قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالْإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ (5) . ولأنه أيضاً الاسم الجامع لله تعالى – ودليل ذلك أنه يوصف ، ولا يوصف به – ، الذي يدل على جميع أسمائه وصفاته (6).

(1) الألباني، (صحيح أبي داود)، ج 5، ص 234، حديث رقم: 1343.

(2) ابن حجر، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، ج 11، ص 224.

(3) الألباني، (صحيح أبي داود)، ج 5، ص 234، أول كتاب الصلاة، باب الدعاء، حديث رقم: 1343.

(4) للمزيد، انظر: (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، ابن حجر ، ج 11، ص 224.

(5) (سنن أبي داود) ، ج 2 ، ص 79 ، باب تقريع أبواب الوتر ، باب الدعاء ، حديث رقم : 1493 . قال الألباني : حديث صحيح .

(6) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين)، تحقيق: محمد المعتمد بالله البغدادي، دار الكتاب العربي . بيروت، (ط 3 / 1416 هـ - 1996م)، ج 1، ص 32.

3 . من خلال هذا الحديث تبين أن كلام النبي صلى الله عليه وسلم هو عن فضل الدعاء باسم الله الأعظم وأنه موجود في تلك السور والآيات، فلم يفسر عليه الصلاة والسلام أو يوضح شيئاً بخصوص الحروف المقطعة أو تفسيراً لمعانيها.

4 . اختلاف ألفاظ الحديث يمكن أن يحمل على وجوه؛ منها: أن معنى " الأعظم " هو " العظيم " وأنه لا تفاضل بين أسماء الله تعالى، وأن المراد بالأحاديث السابقة بيان مزيد ثواب من دعا بذلك الاسم، ويمكن اعتبار اختلاف روايات الحديث دليلاً على أنه لم يحدد اسم الله الأعظم، ولم يصرح به من النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك من باب أن اسم الله الأعظم هو من الأمور الغيبية، وأن الله تعالى قد استأثر بعلم تحديد اسمه الأعظم، وأنه لم يُطلع عليه أحدًا من خلقه.

5 . على الرغم من تعدد روايات الحديث واختلاف ألفاظه فلم يختص بالحروف المقطعة ولم يذكر شيئاً يتعلق بها؛ بل كانت معظم الروايات واضحة، وهي خاصة باسم الله الأعظم، وثواب الدعاء به.

6 . حديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ هو أصح اسناداً من حديث أسماء ، وأنس، وأبي أمامة رضي الله عنهم جميعاً، إذ هو من أرجح الأسانيد في ذلك، كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر وغيره من أئمة الحديث.

المطلب الثالث: ﴿ كَهَيْعَص ﴾ تتضمن أسماء الله الحسنى .

عن الكلبي أنه سُئِلَ عن : ﴿ كَهَيْعَص ﴾ (مريم : ١) فحدّث عن أبي صالح عن أم هانئ، عن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: " كافٍ، هادٍ، عالم، صادق ."

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

ذكره السيوطي في (الدر المنثور)⁽¹⁾ وعزاه الى ابن مردويه، وفي كتابه (اللاتقان في علوم القرآن)⁽²⁾.

(1) السيوطي، (الدر المنثور)، ج5، ص 478.

(2) السيوطي، (اللاتقان في علوم القرآن)، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للنشر . القاهرة، (1394 هـ .

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

بعد البحث والتحري من قبل الباحثة تبين أن هذه الرواية الوحيدة المذكورة بهذا اللفظ؛ إذ لم يكن هناك أي روايات أخرى لهذا الحديث.

الفرع الثالث: الحكم على الرواية.

هذا حديث رواه الكلبي (1) عن أبي صالح (2)، وكلاهما ضعيف قال البخاري: أبو النضر الكلبي تركه يحيى وابن مهدي، ثم قال البخاري: قال علي: حدثنا يحيى عن سفيان قال لي الكلبي: كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب. وقال النسائي: مُحَمَّد بن السائب أَبُو النضر الكلبي متروك الحديث (3). فالحديث ضعيف؛ لضعف سنده (الكلبي وأبو صالح)؛ إذ إنه لم يُروَ إلا من هذا الوجه، ونظراً لضعف الراويين فإن هذه الرواية ضعيفة جداً وواهية (4).

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1 . الحديث يدل على معنى ﴿ كَهَيْعَص ﴾ ، والتي تتضمن أسماء الله الحسنى، (كاف، هادٍ، عالم، صادق)، فهي أسماء لله عز وجل.

1974 م، ج3، ص 26.

- (1) الكلبي هو محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكوفي المفسر النسابة الأخباري، روي عن الشعبي وجماعة، قال البخاري: أبو النضر الكلبي تركه يحيى وابن مهدي، ثم قال البخاري: قال علي: حدثنا يحيى عن سفيان قال لي الكلبي: كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب. وقال أحمد بن الزبير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا. انظر ترجمته في (مِيزان الاعتدال) للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة. بيروت، (ط 1 / 1382 هـ. 1993 م)، ج3، ص 557.
- (2) أبو صالح، باذام، تابعي، روى عن أم هانئ وأخيها علي وعن أبي هريرة، ضعفه البخاري، وقال النسائي: باذام ليس بثقة، قال ابن معين: ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه تفسير. انظر: (مِيزان الاعتدال) للذهبي، ج 1، ص 296.
- (3) ابن عدي، (الكامل في ضعفاء الرجال)، ج 7، ص 277.
- (4) هكذا جاء الحكم في تفسير ابن مردويه.

2. من خلال ما سبق تبين أن هذا الحديث لم يروه مرفوعاً إلا ابن مردويه في تفسيره عن الكلبى عن أبي صالح عن أم هانئ، وبعد التعرف على ترجمة الراويين تبين أن كليهما ضعيف، لذلك فإن هذه الرواية لا تصح، ولا يُحتج بها.

3. لوحظ في هذا الحديث عند تفسير ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ، أنه تم تفسير أربع حروف فقط، بدلاً من خمسة، فالياء لا يقابلها تفسير، فقد خلا التفسير منها، لذلك فهذا التفسير غير تام ولو كان تاماً لكانت كلمات التفسير مقابلة لعدد الأحرف التي تتكون منها ﴿كَهَيْعَصَ﴾، فهذا ضعف آخر يُضاف الى الرواية.

المطلب الرابع: فواتح بعض السور تدل على أجل أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ومدة بقائها.

أخرج البخاري في التاريخ الكبير⁽¹⁾، عن عبدالله بن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم . وفي رواية أخرى عن ابن عباس عن جابر ، أنه قال: مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله وهو يتلو فاتحة سورة البقرة: ﴿الْمَ (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة: 1 - 2)، فأتى أخاه حُيَّي بن أخطب في رجال من يهود، فقال: تعلمون والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل الله . عز وجل . عليه: ﴿الْمَ (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة : 1 - 2)، فقالوا: أنت سمعته؟ قال: نعم، فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله، فقالوا: يا محمد، ألم يُذَكِّر لنا أنك تتلو فيما أنزل عليك: ﴿الْمَ (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة: 1 - 2) ؟ فقال رسول الله: بلى. فقالوا: أجاك بهذا جبريل من عند الله ؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعث الله-جل ثناؤه-قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك. فقال حيي بن أخطب-وأقبل على من كان معه فقال لهم-: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة. قال: فقال لهم: أتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة؟! قال: ثم أقبل على رسول الله فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره ؟ قال: نعم. قال: ماذا ؟ قال: ﴿الْمَصَّ﴾ (الأعراف : 1)، قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، ولام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال: نعم، قال: ماذا ؟ قال: ﴿الَّرَّ﴾⁽²⁾، قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة، فقال: هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال: نعم ، ﴿الْمَرَّ﴾ (الرعد: 1)، قال: فهذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة.

(1) البخاري، (التاريخ الكبير)، ج 2، ص 208.

(2) من فاتحة سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

ثم قال: لقد لُتِس علينا أمرك يا محمد؛ حتى ما ندرى أقليلاً أُعْطِيت أم كثيراً. ثم قاموا عنه، فقال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الأبحار: ما يدريكم لعله قد جُمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومائة، ومائتان وإحدى وثلاثون، ومائتان وإحدى وسبعون، فذلك سبعمائة سنة وأربع وثلاثون. فقالوا: لقد تشابه علينا أمره ".

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1 . الحديث أخرجه: البخاري في (التاريخ الكبير)⁽¹⁾، والطبري في (جامع البيان)⁽²⁾، وابن هشام في (السيرة النبوية لابن هشام)⁽³⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

1 . في نص محمد بن إسحاق في الرواية التي ذكرها ابن هشام في سيرته التي لخصها من سيرة ابن إسحاق بلفظ: (تعلموا) تشديد اللام، أي: اعلموا.
2 . في سيرة ابن هشام: (أجاءك بها جبريل من عند الله).

الفرع الثالث: الحكم على الرواية.

قال أحمد شاكر : " إن هذا الحديث ضعيف الإسناد، وأن هذا الكلام كان من تأليف أبحار اليهود وكفارهم، وذلك ليلبسوا الحق بالباطل، فهذا إسناد ضعيف، جهله ابن إسحاق، فجاء به معلماً بصيغة التمريض. وفيه أن الرواية عن ابن عباس وجابر، معاً، ورواية أخرى عن ابن عباس عن جابر، فهذا مما يجعل الرواية ضعيفة جداً، واقرب الى الترك⁽⁴⁾. ورواه البخاري في التاريخ الكبير، في

(1) البخاري، (التاريخ الكبير)، ج 2، ص 208.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 217.

(3) ابن هشام، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، (السيرة النبوية لابن هشام)، تحقيق: مصطفى السقا و اخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر، (ط 2 / 1375 هـ . 1955م)، ج 1، ص 545.

(4) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 217.

ترجمة جابر بن عبد الله بن رثاب بثلاثة أسانيد، وكان خلاصة الحكم عليه أن فيه ضعفاً لجهالة أحد رواته " . فخلاصة قوله : أن الحديث ضعيف جداً .

قال ابن كثير في تفسيره: " هذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي؛ وهو ضعيف جداً رُمي بالكذب، ⁽¹⁾، وهو ممن لا يُحتج بما انفرد به " ⁽²⁾ فالحديث متروك .

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1 . في هذا الحديث – على فرض التسليم بصحته – بيان معنى بعض فواتح السورة، وهي مدة بقاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا تفسير فسرهُ يهود المدينة.

2 . هذا الحديث ليس فيه أي تفسير من النبي صلى الله عليه وسلم لحروف فواتح السور؛ بل كان التفسير لذلك من قبل اليهود فقط، ولم يؤيد ذلك أو ينفه صلى الله عليه وسلم.

3 . الاختلاف اليسير في بعض ألفاظ الحديث ليس له أي دلالة تغير معنى الحديث.

4 . لم يكن هناك روايات مختلفة للحديث؛ بل جُلُّ من روى هذا الحديث ذكر الرواية نفسها، مع اختلاف يسير في بعض الكلمات – كما سبق بيانه – ، والحديث قد عُلق بصيغة التمرير، وقد تفرد به ابن إسحاق ⁽³⁾ صاحب السير، فهذه الرواية ضعيفة جداً بل هي أقرب إلى الترك . .

5 . وذلك أيضاً أنه لا يمكن أن يُستخرج من تلك الحروف أوقات الأمم وأزمنتهم وآجالهم، فهذا مما لا يستوعبه العقل، ولا يمكن الاستدلال بفواتح السور على أحداث أمم وأقوام وبقائهم وآجالهم.

7 . تمسك بهذا الحديث أقوامٌ في القديم وفي الحديث وبنوا عليه أحكاماً ؛ إذ وضعوا تواريخ محددة لوقائع وأحداث؛ بناءً على تلك الرواية؛ مثل تاريخ انتهاء أمة الإسلام، أو نزول عيسى عليه السلام، أو خروج المهدي، .. الخ. ولا يوجد أي مستند للتنبؤ لأي حدث من تلك الأحداث.

(1) محمد بن الكلبي، ترجمته في صفحة: 39.

(2) ابن كثير، (تفسير القرآن العظيم)، ج 1، ص 72.

(3) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار وقيل ابن كوثان العلامة الحافظ الأخباري، أبو بكر وقيل أبو عبد الله القرشي المطلبي مولاهم المدني صاحب السيرة النبوية، ولد ابن إسحاق سنة ثمانين ورأي أنس بن مالك بالمدينة وسعيد بن المسيب. قال يحيى بن معين: محمد بن إسحاق ليس به بأس. وسئل يحيى بن معين عنه مرة أخرى، فقال: ليس بذلك، ضعيف. قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: محمد بن إسحاق ثقة، وليس بحجة. انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 6، ص 33. و (تهذيب الكمال) للمزي، ج 24، ص 423.

فهذا حديث لا يصح بحال من الأحوال، وكل من رواه أكد ضعفه، ولا يمكن الاحتجاج به، أو الجزم بحكم بناءً عليه، فكل ما بُني عليه فهو باطل، وهو أقرب إلى التلبيس والكذب . والله تعالى أعلم.

المطلب الخامس: سورة السجدة وسورة الإنسان من السور التي تُقرأ في صلاة فجر الجمعة.

"عن أبي هريرة رضي الله عنه: " أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة بـ ﴿ آلم (1) تَنْزِيل ﴾ السجدة و ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ، (الإنسان : 1) .

وروي عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم ، والبراء بن عازب وجابر رضي الله عنهم ، أحاديث أخرى بألفاظٍ مختلفة .

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1 . حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه: أحمد في (مسنده) ⁽¹⁾، والبخاري في (صحيحه) ⁽²⁾، وابن ماجه في (سننه) ⁽³⁾، والبيهقي في (السنن الكبرى) ⁽⁴⁾، ومسلم في (صحيحه) ⁽⁵⁾، والدارمي في (سننه) ⁽⁶⁾ والنسائي في (السنن الكبرى) ⁽⁷⁾.

(1) (مسند أحمد بن حنبل)، ج 16، ص 112.

(2) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، (صحيح البخاري) ، تحقيق : جماعة من العلماء، دار طوق النجاة . بيروت / لبنان ، (ط 1 / 1411 هـ) ، ج 2، ص 40، أبواب سجود القرآن، باب سجدة تنزيل السجدة، حديث رقم: 1068.

(3) (سنن ابن ماجه)، ج 1، ص 269، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة، حديث رقم: 823.

(4) البيهقي، (السنن الكبرى)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية . بيروت، (ط 3 / 1424 هـ . 2003 م)، ج 3، ص 285، كتاب الجمعة، جماع أبواب الغسل للجمعة والخطبة وما يجب في صلاة الجمعة، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة، حديث رقم: 5728.

(5) مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (صحيح مسلم) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي - حلب / سوريا ، (1374 هـ . 1955 م) ، ج 2، ص 599، كتاب الجمعة، باب ما يُقرأ في يوم الجمعة، حديث رقم: 880.

(6) (سنن الدرامي)، ج 2، ص 966، كتاب الصلاة، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة.

(7) النسائي، ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، (السنن الكبرى)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي وآخرون ، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط 1 / 1421 هـ . 2001 م) ج 1، ص 491، كتاب المساجد، القراءة في الصبح يوم

2 . أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما، فقد أخرجه: أحمد في (مسنده) ⁽¹⁾، ومسلم في (صحيحه) ⁽²⁾، وابن ماجه في (سننه) ⁽³⁾، وأبو داوود في (سننه) ⁽⁴⁾، والترمذي في (سننه) ⁽⁵⁾، والطبراني في (المعجم الكبير) ⁽⁶⁾، والنسائي في (السنن الكبرى) ⁽⁷⁾، وابن حبان في (صحيحه) ⁽⁸⁾، والبيهقي في (السنن الكبرى) ⁽⁹⁾

3 . وأما حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقد أخرجه: ابن ماجه في (سننه) ⁽¹⁰⁾، والطبراني في (المعجم الكبير) ⁽¹¹⁾، والبيهقي في (السنن الكبرى) ⁽¹²⁾.

4 . وحديث ابن عمر رضي الله عنهما فقد أخرجه: ابن أبي شيبة في (المصنف) ⁽¹³⁾، وأبو داوود في (سننه) ⁽¹⁴⁾، وأبو يعلى في (مسنده) ⁽¹⁾، والحاكم في (المستدرک على الصحيحين) ⁽²⁾ لا.

الجمعة، حديث رقم: 1029.

(1) (مسند أحمد بن حنبل)، ج 16، ص 112.

(2) (صحيح مسلم) ج 2، ص 599، كتاب الجمعة، باب ما يُقرأ في يوم الجمعة، حديث رقم: 879.

(3) (سنن ابن ماجه)، ج 1، ص 269، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة، حديث رقم: 821.

(4) (سنن أبي داوود)، ج 1، ص 282، تفريع أبواب الجمعة، باب ما يُقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة، حديث رقم: 1074.

(5) (سنن الترمذي)، ج 2، ص 398، أبواب الجمعة، باب ما جاء فيما يُقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة، حديث رقم: 520.

(6) الطبراني، (المعجم الكبير)، ج 12، ص 15، حديث رقم: 12333.

(7) النسائي، (السنن الكبرى)، ج 10، ص 321، كتاب التفسير، سورة الانسان، حديث رقم: 11575.

(8) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، (صحيح ابن حبان)، تحقيق: أحمد شاکر، دار المعارف . القاهرة، (1372 هـ . 1952 م)، ج 5، ص 129، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، حديث رقم: 1821.

(9) البيهقي، (السنن الكبرى)، ج 3، ص 285، كتاب الجمعة، جماع أبواب الغسل للجمعة والخطبة وما يجب في صلاة الجمعة، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة، حديث رقم: 5727.

(10) (سنن ابن ماجه)، ج 1، ص 270، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة، حديث رقم: 824.

(11) الطبراني، (المعجم الكبير)، ج 10، ص 108، حديث رقم: 10116.

(12) البيهقي، (السنن الكبرى)، ج 3، ص 285، كتاب الجمعة، جماع أبواب الغسل للجمعة والخطبة وما يجب في صلاة الجمعة، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة، : حديث رقم: 5729.

(13) (مصنف ابن أبي شيبة)، ج 1، ص 381، كتاب الصلوات، السجدة تُقرأ في الظهر والعصر، حديث رقم: 4386.

(14) (سنن أبي داوود)، ج 1، ص 214، أبواب تفريع استفتاح الصلاة، باب قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر،

5. وأما حديث البراء رضي الله عنه، فأخرجه: أبو يعلى في (مسنده) (3).

6. وأما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، فأخرجه: أحمد في (مسنده) (4)، والترمذي في (سننه) (5)، والحاكم في (المستدرك) (6)، والدارمي في (سننه) (7)، والنسائي في (السنن الكبرى) (8)، وأبو عبيد في (فضائل القرآن) (9)،

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

وقع في روايات الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، بعض الاختلاف في ألفاظه، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

1. في رواية مسلم بعض الاختلاف اليسير، بلفظ " عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ﴿الْم (1) تَنْزِيلٌ﴾ و ﴿هَلْ أَتَى﴾ .

2. وفي روايات حديث ابن عباس رضي الله عنهما، جاءت بعض الاختلافات، وهي كالآتي:

جاء في رواية مسلم في صحيحه أنه زاد على الحديث " عن ابن عباس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة : ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ السجدة، و ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ

حديث رقم: 807.

(1) أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، (مسند أبي يعلى)، تحقيق: حسين سليم اسد، دار المأمون للتراث . دمشق، (ط 1 / 1404 هـ . 1984 م)، ج 10، ص 113، حديث رقم: 5743.

(2) الحاكم، (المستدرك على الصحيحين)، ج 1، ص 343، كتاب الطهارة، حديث رقم: 806.

(3) (مسند أبي يعلى)، ج 3، ص 233، حديث رقم: 1671.

(4) (مسند أحمد)، ج 23، ص 26، حديث رقم: 14659.

(5) (سنن الترمذي)، ج 5، ص 165، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، حديث رقم: 2892.

(6) الحاكم، (المستدرك على الصحيحين)، ج 2، ص 446، حديث رقم: 3545.

(7) (سنن الدارمي)، ج 4، ص 145، من كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك، حديث رقم: 3454.

(8) النسائي، (السنن الكبرى)، ج 9، ص 261، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر ما يستحب للإنسان أن يقرأ كل ليلة قبل أن ينام، حديث رقم: 10475.

(9) أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، (فضال القرآن)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير . دمشق، (ط 1 / 1415 هـ . 1995 م)، ص 251، باب فضل تنزيل السجدة ويس.

حِينَ مِنَ الدَّهْرِ ﴿ ١ 〉 ، " وزاد " في صلاة الجمعة بسورة الجمعة و ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ ﴾ (المنافقون : 1)

3. أما حديث ابن عمر والبراء بن عازب وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم فقد جاءت الروايات بألفاظ مختلفة، وهي كالاتي:

حديث ابن عمر رضي الله عنهما، فقد وردت في (سنن أبي داود) و(المصنف) لابن أبي شيبة، و(المستدرک على الصحيحين) للحاكم، و(مسند أبي يعلى) بهذه الألفاظ:

1. وردت في (سنن أبي داود)، بلفظ: " عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ تَنْزِيلَ ﴾ السَّجْدَةِ "

2. وفي رواية ابن أبي شيبة في (مصنفه): " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فَسَجَدَ فَرَأَوْا أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ آتَمَ (1) تَنْزِيلُ ﴾ السَّجْدَةِ "

3. وفي رواية الحاكم في (المستدرک): " عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ فَظَنْنَا أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ تَنْزِيلَ ﴾ السَّجْدَةِ "

4. وفي (مسند أبي يعلى)، جاء بلفظ: " عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَرَأَى أَصْحَابَهُ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ تَنْزِيلَ ﴾ السَّجْدَةِ "

أما حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما، فأخرجه أبو يعلى بلفظ: " عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: سَجَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الظُّهْرِ، فَظَنْنَا أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ تَنْزِيلَ ﴾ السَّجْدَةِ "

وأما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، فقد جاء باختلاف يسير، وهو كالاتي:

1. رواية أحمد في (مسنده): " عَنِ جَابِرٍ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿ آتَمَ (1) تَنْزِيلُ ﴾ السَّجْدَةِ، و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ (الملك : 1) .

2. رواية الترمذي في (مسنده): " عَنِ جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿ آتَمَ (1) تَنْزِيلُ ﴾ ، و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ .

3. رواية النسائي في (السنن الكبرى): " عَنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿ آتَمَ (1) تَنْزِيلُ ﴾ السَّجْدَةِ ، و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ .

4 . رواية الحاكم في (المستدرک): "أَنَّ جَابِرًا يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿آلَمَ (1) تَنْزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ ، وَ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ .

5 . رواية أبي عبيد في (فضائل القرآن): "أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿آلَمَ (1) تَنْزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ ، وَ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ .

الفرع الثالث: الحكم على الروايات

- 1 . أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه: فصحیح، أخرجه الشيخان.
- 2 . وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما: فصحیح، أخرجه مسلم في صحيحه.
- 3 . وحديث ابن عمر رضي الله عنه، فقال حسين سليم أسد في تحقيق (مسند أبي يعلى): "إسناده ضعيف".

4 . وحديث جابر رضي الله عنه، فقد قال فيه الحاكم في (المستدرک): "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ؛ لِأَنَّ مَدَارَهُ عَلَى حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ"⁽¹⁾.
وقال حسين سليم أسد في تحقيق سنن الدارمي⁽²⁾: حديث جابر إسناده ضعيف؛ لضعف لئث وهو: ابن أبي سليم⁽³⁾.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1 . في هذا الحديث يُخبرنا أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يواظب على قراءة سورة السجدة في الركعة الأولى من صلاة فجر كل يوم الجمعة، وأما في الركعة الثانية

(1) الحاكم، (المستدرک على الصحيحين)، ج 2، ص 336.

(2) (سنن الدارمي)، ج 4، ص 145.

(3) لئث بن أبي سليم بن زعيم اللئثي الكوفي واسم أبي سليم أنس، روى عن مجاهد، وطاووس، وابن سيرين، ضعفه ابن عيينة والنسائي . وقال أحمد: مضطرب الحديث، ولكن قد حدث عنه الناس، وقال السعدي، يُضعف حديثه. وقال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث. تركه يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي وأحمد. انظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (الضعفاء والمتروكين)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية . بيروت، (ط 1 / 1406 هـ) ج 3، ص 29.

فكان يقرأ سورة الإنسان، ولعل ذلك لما اشتملت عليه هاتان السورتان من ذكر ما كان وما سيكون من بداية خلق الإنسان الى ميعاد رجوعه الى الله تعالى، كخلق آدم عليه السلام، وحشر الخلائق وبعثهم من قبورهم للحساب، فإما الى الجنة أو الى النار .

2 . كلام النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث واضح؛ فهو خاص بالسور التي تُقرأ في صلاة فجر يوم الجمعة، وليس فيه أي تفسير لمعنى الحروف المقطعة في فواتح السور، أو ذكر شيء خصها، على الرغم من تعدد الروايات واختلاف ألفاظها.

3 . في هذه الرواية تبين أن فواتح السور أسماء للسورة، فقد ذكر الحديث ﴿ آلم (1) تَنْزِيلٌ ﴾ السجدة ، وذلك لتحديد السورة التي قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي السجدة؛ لتمييزها عن السور المبتدئة بـ ﴿ آلم ﴾⁽¹⁾، وهذا منهج تأصيلي صحيح، وقد مر معنا أن أحد أقوال معاني الحروف المقطعة هي أسماء للسور، وفي هذه الرواية أُضيفت (السجدة) لـ ﴿ آلم ﴾ ؛ وذلك لتمييزها عن غيرها من السور .

4 . رواية أبي هريرة وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم، أصح الروايات، مقارنة مع رواية ابن عمر والبراء وجابر رضي الله عنهم؛ وذلك لضعف في أسانيد تلك الروايات.

المطلب السادس: فضل قراءة القرآن وعظمة سورة ﴿ طه ﴾ و ﴿ يس ﴾ .

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "إن الله تبارك وتعالى قرأ ﴿ طه ﴾ و ﴿ يس ﴾ قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل عليها هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا " ⁽²⁾.

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

هذا الحديث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وقد أخرجه: ابن خزيمة في (التوحيد)⁽³⁾، والطبراني في (المعجم الأوسط) ⁽¹⁾ ، والعقيلي في (الضعفاء الكبير) ⁽²⁾، وابن حبان في

(1) وهي: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.

(2) السيوطي (الدر المنثور)، ج 5، ص 548.

(3) ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة، (التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل)، تحقيق: عبد

(المجروحين)⁽³⁾، والبيهقي في (شعب الإيمان)⁽⁴⁾، وابن الجوزي في (الموضوعات)⁽⁵⁾، والدارمي في (سننه)⁽⁶⁾، وابن عدي في (الكامل)⁽⁷⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

في رواية ابن عدي في (الكامل)، وابن الجوزي في (الموضوعات)، والذهبي في (سير أعلام النبلاء)، وابن كثير في (تفسيره)، وابن حبان في (المجروحين)، انتقوا جميعهم على لفظ: "قبل أن يُخلق آدم بألف عام".

الفرع الثالث: الحكم على الرواية.

1. قال ابن كثير في تفسيره: "هذا حديث غريب فيه نكارة، وإبراهيم بن مهاجر⁽⁸⁾، وعمر بن حفص بن ذكوان⁽⁹⁾ تكلم فيهما"⁽¹⁾. فهذا حديث ضعيف السند لضعف إبراهيم بن مهاجر بن مسمار".

-
- العزير بن إبراهيم الشهوان، (ط 5 / 1414 هـ . 1994 م)، ج 1، ص 403.
- (1) الطبراني، (المعجم الأوسط)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين . القاهرة، حديث رقم: 3364.
- (2) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، (الضعفاء الكبير)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، دار المكتبة العلمية . بيروت، (ط 1 / 1404 هـ . 1984 م)، ج 1، ص 66.
- (3) ابن حبان، (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين)، ج 1، ص 105.
- (4) البيهقي، (شعب الإيمان)، حديث رقم: 2450.
- (5) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (الموضوعات)، وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . السعودية، (ط 1 / 1386 هـ - 1966)، ج 1، ص 110.
- (6) (سنن الدارمي)، ج 2، ص 456، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة طه ويس.
- (7) ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، (الكامل في ضعفاء الرجال)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، (ط 1 / 1418 هـ . 1997م)، ج 1، ص 352.
- (8) إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، قال فيه البخاري: إبراهيم بن مهاجر بن مسمار مديني، مولى سعد بن أبي وقاص الزُّهري القرشي، منكر الحديث. وقال يحيى بن معين: صالح ليس به بأس. انظر: (الضعفاء) لابن عدي، ج 1، ص 352.
- (9) عمر بن حفص بن ذكوان أبو حفص العبدي البصري، وهو الذي يقال له عمر بن أبي خليفة، يروي عن ثابت ويزيد الرقاشي، قال أحمد: حرقنا حديثه. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال علي: ليس بثقة. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يشتري الكتب ويحدث بها من غير سماع. انظر:

- 3 . وقال ابن عدي في الكامل: "حديث منكر " (2).
- 4 . وقال ابن الجوزي في الموضوعات: "موضوع " (3).
- 5 . وقد ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة وقال: حديث منكر (4).

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

- 1 . في هذا الحديث - على فرض التسليم بصحته - بيان لفضل قراءة القرآن الكريم، وعظمة سورتي ﴿طه﴾ و ﴿يس﴾ .
- 2 . هذا الحديث ليس فيه تفسير للمراد بالأحرف المقطعة ومعانيها؛ وإنما هو في فضل قراءة القرآن الكريم كما تقدم.
- 3 . اختلاف ألفاظ الحديث لم يغير من المعنى العام شيئاً، وهو فضل القرآن الكريم منذ خلق الله السماوات والأرض الى قيام الساعة.
- 4 . وكما مر معنا في الفرع السابق فإن هذا الحديث حُكِم عليه بالضعف، ومنهم من حكم عليه بالوضع، لذلك فهو حديث متروك ولا يُحتج به.

المطلب السابع: مكانة سورة ﴿يس﴾ وفضل قراءتها.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن ﴿يس﴾ ، ومن قرأ ﴿يس﴾ كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات " .

(الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي ، ج 2، ص 206.
 (1) ابن كثير، (تفسير القرآن العظيم)، ج5، ص 266.
 (2) ابن عدي، (الكامل في الضعفاء)، ج 1، ص 352.
 (3) ابن الجوزي، (الموضوعات)، ج 1، ص 110.
 (4) الألباني، (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة)، دار المعارف الرياض، (ط 1 / 1412 هـ . 1992 م)، ص 1248.

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله، وروي عن جندب بن عبد الله ومعل بن يسار، وعلي بن أبي طالب وعطاء بن أبي رباح، رضي الله عنهم جميعاً أحاديث أخرى بألفاظٍ مختلفة .

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

حديث أنس رضي الله عنه أخرجه: الترمذي في (سننه)⁽¹⁾، والدارمي في (سننه)⁽²⁾، و والبيهقي في (شعب الإيمان)⁽³⁾، والبزار في (مسنده)⁽⁴⁾ .

وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه، فأخرجه البزار في (مسنده)⁽⁵⁾.

وحديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه، أخرجه ابن حبان في (صحيحه)⁽⁶⁾

وحديث معل بن يسار رضي الله عنه، أخرجه: أحمد في (مسنده)⁽⁷⁾، وابن ماجه في (سننه)⁽⁸⁾، وأبو داود في (سننه)⁽⁹⁾ بلفظ " اقرأوا (يس) على موتاكم "، والحاكم في (المستدرک)⁽¹⁰⁾، والبيهقي في (شعب الإيمان)⁽¹¹⁾، والنسائي في (سننه)⁽¹⁾، وابن حبان في (صحيحه)⁽²⁾، والطبراني في (المعجم الأوسط)⁽³⁾.

-
- (1) (سنن الترمذي)، ج 5، ص 162، أبواب فضائل القرآن، ما جاء في فضل يس، حديث رقم: 2887.
 - (2) (سنن الدارمي)، ج 4، ص 649، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل يس، حديث رقم: 3459.
 - (3) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 4، ص 94، تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة الم تنزيل السجدة، وتبارك الذي بيده الملك، حديث رقم: 2233.
 - (4) البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد، (مسند البزار - البحر الزخار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، (ط1 / 1988م)، ج 13، ص 479، حديث رقم: 7282.
 - (5) البزار، (مسند البزار - البحر الزخار)، ج 16، ص 190، حديث رقم: 9313.
 - (6) ابن حبان، (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، (ط 1 / 1408 هـ . 1988 م)، ج 6، ص 312، كتاب الصلاة، فضل في قيام الليل ذكر استحباب قراءة سورة " : يس "، حديث رقم: 2574.
 - (7) (مسند أحمد)، ج 3، ص 417.
 - (8) (سنن ابن ماجه)، ج 1، ص 466، كتاب الجنائز، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر، حديث رقم: 1448.
 - (9) (سنن أبي داود)، ج 3، ص 191، كتاب الجائز، باب القراءة عند الميت، حديث رقم: 3121.
 - (10) الحاكم، (المستدرک على الصحيحين)، ج 1، ص 565.
 - (11) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 3، ص 383.

وحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخرجه: الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد)⁽⁴⁾.
وحديث عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه أخرجه: الدارمي في (سننه)⁽⁵⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

تعددت الروايات عن فضل سورة ﴿يس﴾ ، وهي على النحو الآتي:

1 . جاء في رواية البزار عن أبو هريرة رضي الله عنه: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن ﴿يس﴾".

2 . جاء في رواية ابن حبان عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ ﴿يس﴾ في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له".

3 . وجاء في حديث معقل بن يسار رضي الله عنه الذي أخرجه النسائي وابن ماجه وأبو داود والطبراني والحاكم والبيهقي: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿يس﴾ قلب القرآن لا يقرؤها عبد يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له ما تقدم من ذنبه، فأقرؤها على موتاكم".

وقد أخرج أحمد عن معقل بن يسار بلفظ: "﴿يس﴾ قلب القرآن، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له وأقرؤها على موتاكم" ⁽⁶⁾.

4 . وجاء في رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي أخرجه الخطيب البغدادي بلفظ: "من سمع سورة ﴿يس﴾ عدلت له عشرين ديناراً في سبيل الله، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة،

(1) النسائي، (عمل اليوم والليلة)، تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة . بيروت، (ط 2 / 1406 هـ)، ص 581 .
582

(2) (صحيح ابن حبان)، ج 7، ص 269.

(3) الطبراني، (المعجم الأوسط)، ج 20، ص 219 . 220 . 231، حديث رقم: 510، 511، 541.

(4) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (تاريخ بغداد)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، (ط 1 / 1422 هـ - 2002 م)، ج 7، ص 222، حديث رقم: 2078.

(5) (سنن الدارمي)، ج 4، ص 650، من كتاب فضال القرآن، باب في فضل (يس)، حديث رقم: 3461.

(6) (مسند أحمد)، ج 5، ص 26 . 27.

ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين، وألف نور، وألف بركة، وألف رحمة، وألف رزق، ونزعت منه كل غل وداء".

5. وأخرج الدارمي عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه بلفظ: " بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ ﴿ يَسَّ ﴾ في صدر النهار قضيت حوائجه ".

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

1 . حديث أنس رضي الله عنه، قال الترمذي في (سننه): " غريب، فيه هارون بن محمد ⁽¹⁾ شيخ مجهول ".

وقال الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): موضوع⁽²⁾.

وقال ابن كثير في (تفسيره): لا يصح؛ لضعف إسناده⁽³⁾.

2 . أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال الألباني: موضوع⁽⁴⁾.

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات): باطل لا أصل له، لا يصح⁽⁵⁾.

وقال ابن عدي في (الكامل في الضعفاء): منكر⁽⁶⁾.

وقال العقيلي في (الضعفاء الكبير): إسناده ضعيف⁽⁷⁾.

وقال السيوطي في (الجامع الصغير): ضعيف⁽¹⁾.

(1) هارون بن محمد بن إدريس أبو محمد الكوفي الأصم، هو مُحدث كوفي مجهول الحال، من شيوخ محمد بن جرير الطبري. هو أحد الرواة الذين نقل عنهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره، ذكره الشيخ شاکر في تحقيقه لتفسير الطبري، وقال: "شيخ الطبري: لم أجد له ترجمة، ولا وجدته في مكان، إلا في رواية الطبري عنه في التاريخ، روى عنه عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي . انظر: (معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة) ل محمد زياد الفالوجي، الدار الأثرية . الأردن، (ط 1 / 1426 هـ - 2005 م) ص 644.

(2) الألباني، (ضعيف سنن الترمذي)، تعليق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي . بيروت، (ط 1 / 1411 هـ 1991 م)، ص 2887.

(3) ابن كثير، (تفسير القرآن العظيم)، ج 6، ص 547.

(4) الألباني، (ضعيف الجامع الصغير وزياداته)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي . بيروت، ص 5789.

(5) ابن الجوزي، (الموضوعات) ، ج 1، ص 247.

(6) ابن عدي، (الكامل في الضعفاء)، ج 1، ص 352.

(7) العقيلي، (الضعفاء الكبير)، ج 1، ص 203.

3 . وأما حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه: فقد ضعفه الألباني في (ضعيف الترغيب⁽²⁾) وفي (السلسلة الضعيفة)⁽³⁾.

4 . حديث معقل بن يسار رضي الله عنه: قال الألباني في (ضعيف الترغيب): ضعيف⁽⁴⁾.

5 . أما حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه : فقد قال فيه ابن الجوزي في (الموضوعات): باطل لا أصل له⁽⁵⁾.

وقال الشوكاني في (الفوائد المجموعة): موضوع⁽⁶⁾.

6 . وأما حديث عطاء بن أبي رباح، فهو حديث ضعيف؛ لأنه مرسل من رواية عطاء بن أبي رباح⁽⁷⁾، قال الألباني في (تخريج مشكاة المصابيح) : "رجاله ثقات فهو قوي لولا الإرسال⁽⁸⁾".

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

- (1) السيوطي، (الجامع الصغير)، ص 561، حديث رقم: 12561.
- (2) الألباني، (ضعيف الترغيب)، مكتبة المعارف . الرياض، (ط 1 / 1421 هـ . 2000 م)، ج 1، ص 442، كتاب فضل القرآن، الترغيب في قراءة سورة (يس) وما جاء في فضلها، حديث رقم: 884.
- (3) الألباني، (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة)، دار المعارف . الرياض / السعودية ، (ط 1 / 1412 هـ . 1992 م) ، ج 14، ص 293، حديث رقم: 6623.
- (4) الألباني، (ضعيف الترغيب)، ج 1، ص 442، حديث رقم: 448.
- (5) ابن الجوزي، (الموضوعات)، ج1، ص 400.
- (6) الشوكاني، (الفوائد المجموعة)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية . بيروت، لبنان، ص 300، كتاب الفضائل، باب فضائل القرآن.
- (7) عطاء بن أبي رباح، أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم، من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، سمع جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقاً كثيراً من الصحابة، رضوان الله عليهم، وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والأعمش والأوزاعي وخلق كثير، رحمهم الله تعالى، وإليه وإلى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما. قال قتادة: أعلم الناس بالمناسك عطاء. وقال إبراهيم بن عمر ابن كيسان: أذكركم في زمان بني أمية يأمرون في الحج صائحاً يصيح: لا يفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح. انظر: (وفيات الأعيان وطبقات الأصفياء) ابن خلكان، ابو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، دار السعادة للنشر . مصر، (1394هـ - 1974)، ج 3، ص 261.
- (8) التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، (مشكاة المصابيح)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي . بيروت، (ط 3 / 1985 م)، حديث رقم 2118.

1 . في هذا الحديث - على فرض التسليم بصحته - بيان فضل قراءة سورة ﴿يس﴾ وبركاتها على العبد المسلم، ومكانتها بين سور القرآن الكريم.

2 . تعدد الروايات واختلاف الألفاظ سببه أن الروايات السابقة أحاديث رواها أكثر من صحابي ، وفي عدة موضوعات ، وجلها يخرج من مشكاة واحدة وهي بيان فضل قراءة سورة ﴿يس﴾ .

3 . الحديث على الرغم من تعدد رواياته واختلاف ألفاظه فإنه لم يبين شيئاً من معاني الحروف المقطعة أو أي تفسير لها.

4 . كل روايات الحديث كانت واضحة وجليّة، وهي بيان فضل سورة ﴿يس﴾ وعظمتها ومكانتها.

5 . على الرغم من تعدد روايات الحديث واختلاف ألفاظه بين حديث وآخر، لم يصل أي منها إلى درجة الحديث الصحيح - كما اتضح في الفرع السابق - ، فمعظمها كانت تتراوح درجاتها بين الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

المطلب الثامن: معنى سورة ﴿يس﴾ في التوراة.

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سُورَةُ ﴿يس﴾ تُدْعَى فِي التَّوْرَةِ الْمُعَمَّةِ، قِيلَ: وَمَا الْمُعَمَّةُ؟ قَالَ: نَعْمُ صَاحِبِهَا بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتُكَابِدُ عَنْهُ بَلْوَى الدُّنْيَا، وَتَدْفَعُ عَنْهُ أَهْوَئِلَ الْآخِرَةِ، وَتُدْعَى الْمُدَافِعَةَ الْقَاضِيَةَ، وَتَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِهَا كُلَّ سُوءٍ، وَتَقْضِي كُلَّ حَاجَةٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَدَلَتْ لَهُ عِشْرِينَ حِجَّةً، وَمَنْ سَمِعَهَا عَدَلَتْ لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ كَتَبَهَا ثُمَّ شَرِبَهَا أَدْخَلَتْ جَوْفَهُ أَلْفَ دَوَاءٍ، وَأَلْفَ نُورٍ، وَأَلْفَ يَقِينٍ، وَأَلْفَ بَرَكَاتٍ، وَأَلْفَ رَحْمَةٍ، وَنَزَعَتْ مِنْهُ كُلَّ غِلٍّ وَدَاءٍ."

وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه مثله .

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1 . حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أخرجه: العقيلي في (الضعفاء الكبير) (1) مرفوعاً، والبيهقي في (شعب الإيمان) (2)

2 . وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه فقد أورده الشوكاني في (الفوائد المجموعة) (3).

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

الحديث الذي رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، متفق مع رواية الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، دون اختلاف في ألفاظ الحديث.

الفرع الثالث: الحكم على الرواية.

1 . حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال العقيلي في حكمه على الحديث: منكر، وذلك لأن في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني (4) وهو متروك، وسليمان بن مرقع الجدعاني (5) وهو منكر.

وقال البيهقي في (شعب الإيمان): تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن الجدعاني عن سليمان؛ وهو منكر (6).

أما حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، فقال عنه الشوكاني في (الفوائد) (7): حديث موضوع، اتهم في وضعه محمد بن عبد بن عامر السمرقندي (8).

(1) العقيلي، (الضعفاء الكبير)، ج 2، 143.

(2) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 4، ص 96، تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة (يس)، حديث رقم: 2237.

(3) الشوكاني، (الفوائد المجموعة)، ص 301.

(4) محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني، روي عنه ابن أبي أويس منكر الحديث، وقال النسائي محمد بن عبد الرحمن الجدعاني منكر الحديث. انظر: ابن عدي، (الكامل في ضعفاء الرجال)، ج 7، ص 499.

(5) سليمان بن مرقع شيخ محمد بن عبد الرحمن الجدعاني وهو هالك. انظر الشوكاني، (الفوائد المجموعة)، ص 301.

(6) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 4، ص 96.

(7) الشوكاني، (الفوائد المجموعة)، ص 301.

(8) محمد بن عبد بن عامر السمرقندي، قال الذهبي: معروف بوضع الحديث. وقال الدارقطني: طواف في البلدان يكذب ويضع. انظر: (ميزان الاعتدال)، ج 3، ص 133. و (الضعفاء والمتروكين) للدارقطني، أبو الحسن علي بن

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1. في هذا الحديث - على فرض التسليم بصحته - بيان اسم سورة ﴿يس﴾ في التوراة، وبعض أسمائها، والفوائد العائدة من قراءتها على العبد المسلم، هذا إن سلمنا بصحة الحديث.
2. الحديث لم يبين أي تفسير لمعنى ﴿يس﴾؛ بل كان الحديث جلياً في بيان أسماء السورة وفضائلها.
3. بعد الحكم على الحديث تبين أنه حديث منكر موضوع، وما كان في هذه المنزلة لا يصح الاستدلال به.

المطلب التاسع: ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو الطفيل: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لي عشرة أسماء عند ربي"، قال أبو الطفيل: حفظت ثمانية ونسيت اثنتين: "أنا محمد وأحمد والفتاح والخاتم وأبو القاسم والحاشر والعاقب والمحي"، وزعم سيف بن وهب أن أبا جعفر قال: الاسمان الباقيان: ﴿طه﴾ و﴿يس﴾.

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

أخرجه: الأجري في (الشرعية)⁽¹⁾، وابن عدي في (الكامل في الضعفاء)⁽²⁾، وأبو نعيم في (دلائل النبوة)⁽³⁾، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)⁽⁴⁾.

عمر بن أحمد بن مهدي، تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقرى، مجلة الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة، (1404 هـ)، ج 3، ص 131.

(1) الأجرى، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، (الشرعية)، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان، دار الوطن . الرياض، (ط 2 / 1420 هـ . 1999 م)، ج 3، ص 488.

(2) ابن عدي (الكامل في الضعفاء)، ج 4، ص 509.

(3) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى، (دلائل النبوة)، تحقيق: محمد رواس قلجعي و عبد البر عباس، دار النفائس . بيروت، (ط 1 / 1406 هـ - 1986 م)، ص 61.

(4) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (تاريخ دمشق)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . دمشق، (1415 هـ - 1995 م)، ج 3، ص 29. باب معرفة أسماءه وأنه خاتم رسل الله وأنبياؤه، حديث رقم: 531.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

رواية الحديث عن أبو الطفيل قد اتفق كل من أخرجه على اللفظ نفسه.

الفرع الثالث: الحكم على الرواية.

الحديث رواه عن سيف بن وهب عن أبو الطفيل ، وسيف بن وهب قال عنه يحيى بن سعيد: هالك⁽¹⁾، وقال النسائي: سيف بن وهب ليس بثقة⁽²⁾، وقد نسبه يحيى القطان وابن حنبل الى الضعف⁽³⁾، وقال السيوطي في (الرياض الأنيقة) : هذا سند لا يساوي شيئاً يدور على وضاع وهو أبو يحيى⁽⁴⁾ (5)، وضعيف وهو سيف بن وهب⁽⁶⁾.

من خلال ما سبق يتضح أن هذا الحديث متروك ولا يصح، وذلك لضعف سنده.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية .

1 . في هذا الحديث - إن سلمنا بصحته - بيان أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وأن من ضمن هذه الأسماء ﴿ طه ﴾ و ﴿ يس ﴾ .

(1) الذهبي (ميزان الاعتدال)، ج 2، ص 295.

(2) النسائي، (الضعفاء والمتروكين)، ص 50.

(3) ابن عدي، (الكامل في الضعفاء)، ج 4، ص 509.

(4) أبو يحيى التيمي، يروي الموضوعات عن الثقات، قاله أبو حاتم . وقال الدارقطني: كذاب متروك الحديث، وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب لا تحل روايته. انظر: السيوطي (الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة)،

تحقيق: محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية . بيروت، (ط 1 / 1405 هـ . 1985 م)، ص 29 . 30.

و(الضعفاء والمتروكين) للدارقطني، ج 1، ص 256.

(5) السيوطي، (الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة)، ص 29 . 30.

2 . في هذا الحديث كلام النبي صلى الله عليه وسلم واضح، ليس فيه تفسير للمراد بالحروف المقطعة أو توضيح لمعانيها؛ بل كان الكلام عن أسمائه صلى الله عليه وسلم، كما تقدم ذكره.

3 . لم تتعدد روايات الحديث؛ بل اتفق كل من أخرجه على اللفظ نفسه، مع اختلاف يسير في بعض الإسناد.

4 . الحديث - كما تقدم - ضعيف الإسناد؛ بل كان في إسناده من هو متهم بالكذب والوضع، لذلك فلا يصح ولا يحتج به.

5 . هناك أسماء للنبي صلى الله عليه وسلم قد ذُكرت في القرآن الكريم، منها: محمد، وأحمد، أما محمد فقد ذُكر في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ . (آل عمران: 144) . ومُحَمَّد هو كثير الخصال التي يُحمد عليها.

وأما اسم أحمد فقد ذُكر في القرآن الكريم مرة واحدة في قول الله تعالى في سورة الصف: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (الصف: 6).

فهذه الأسماء الصريحة التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم، وهناك أسماء كثيرة سمي بها صلى الله عليه وسلم، وهي صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم فسمي بها، ففي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم من حديث جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ " (1).

وكثرة الأسماء تدل على عظمة المسمى، وكان له صلى الله عليه وسلم أسماء وصفات أخرى، منها ما ذكر في القرآن ومنها ما جاء في الأحاديث النبوية، منها على سبيل المثال - لا حصر - : السراج المنير، النذير، الهادي، الشاهد، المبشر، نبي الرحمة، الشفيع والمشفع.. الخ.

فمن ذلك اتضح أن أسماء النبي صلى الله عليه وسلم تنقسم على قسمين: أحدهما خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل، كمحمد، وأحمد، والعاقب، والحاشر، والمُقَفِّي، ونبي الملحمة.

(1) رواه البخاري في (صحيح البخاري)، ج 4، ص 85، حديث رقم: 3532. ورواه مسلم في (صحيح مسلم)، ج 4، ص 828، حديث رقم: 2345 (دون قوله: لي خمسة).

والثاني: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل: كرسول الله، ونبيه، وعبد، والشاهد، والمبشر، والندير، ونبي الرحمة، ونبي التوبة⁽¹⁾.

المطلب العاشر: (طه) بمعنى طأ الأرض بقدميك يا محمد " صلى الله عليه وسلم " .

عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، قال: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما أنزل عليه الوحي، كان يقوم على صدور قدميه إذا صلى، فأنزل الله: ﴿ طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه: 1 - 2) .

وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديث آخر بألفاظٍ مختلفة .

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1 . حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه: البيهقي في (شعب الإيمان)⁽²⁾، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)⁽³⁾.

2 . وأما حديث علي رضي الله عنه، فأخرجه: البزار في (مسنده)⁽⁴⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

1 . جاء في رواية البزار من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يُرَاجِحُ بين قدميه، يقومُ على كل رجلٍ، حتى نزلت: ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه: 2).

2 . وجاء في رواية البيهقي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما أنزل عليه الوحي، كان يقوم على صدور قدميه إذا صلى، فأنزل الله: ﴿ طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه: 1. 2).

(1) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (زاد المعاد في هدي خير العباد)، مؤسسة الرسالة . بيروت، مكتبة المنار الإسلامية . الكويت، (ط 27 / 1415 هـ . 1994م)، ج 1، ص 86.

(2) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 3، ص 83.

(3) ابن عساكر، (تاريخ دمشق)، ج 4، ص 144.

(4) (مسند البزار . البحر الزخار)، ج 3، ص 136.

3 . وفي الرواية التي ذكرها الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف) بلفظ: "عن ابن عباس رضي الله عنهما: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُبَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ إِذَا صَلَّى فَقَامَ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ طه ﴾ - بِرَجُلَيْكَ - ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ " (1).

4 . وفي رواية لابن عباس رضي الله عنهما، أخرجها ابن مردويه : "قالوا: لقد شقي هذا الرجل بربه، فأنزل الله ﴿ طه ﴾ (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى .

الفرع الثالث: الحكم على الروايات:

1 . حديث ابن عباس رضي الله عنه: ضعيف، لضعف سنده، من طريق نهشل (2) عن الضحاك (3) وكلاهما ضعيف.

2 . وأما حديث علي رضي الله عنه : فإسناده ضعيف جداً، فيه يزيد بن بلال (4) وكيسان (5)، وهما ضعيفان (6).

لذلك فالحديث ضعيف جداً ولا يُحتج به .

(1) الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله، (تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة . الرياض، (ط 1 / 1414هـ)، ج 2، ص 348.

(2) نهشل بن سعيد البصري، قال إسحاق بن راهويه: كان كذاباً. وقال أبو حاتم والنسائي: متروك. وقال يحيى والدارقطني : ضعيف. (ميزان الاعتدال)، الذهبي، ج 4، ص 275.

(3) الضحاك بن مزاحم الهلالي، قال الطيالسي: حدثنا شعبة، سمعت عبد الملك بن ميسرة يقول: الضحاك لم يلق ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبيرة بالري، فأخذ عنه التفسير . حدثنا شعبة، قال: قلت لمشاش: سمع الضحاك من ابن عباس؟ قال: ما رأه قط. وقال يحيى بن سعيد: الضحاك ضعيف عندنا، ووثقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة. (ميزان الاعتدال)، الذهبي، ج 2، ص 326.

(4) يزيد بن بلال، رأى علياً رضي الله عنه، روى عنه كيسان أبو عمرو، قال ابن عدي: فيه نظر. وكيسان أبو عمرو الذي يروى عن يزيد بن بلال غير معروف، وهو كما قال البخاري: فيه نظر، وهكذا في يزيد بن بلال فيه نظر. (الكامل في الضعفاء)، ابن عدي، ج 9، ص 169.

(5) عبد الله بن كيسان روى عن عكرمة أحاديث كثيرة وروى عن مطر وغيرهما، ولم يرو ابن المبارك عنه. قال ابن عدي: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري عبد الله بن كيسان أبو مجاهد المروزي سمع منه عيسى بن يونس منكر الحديث. انظر: (الكامل في الضعفاء) لابن عدي، ج 5، ص 387.

(6) ابن حجر، (مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد)، تحقيق: صبري بن عبد الخالق أبو ذر، مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت، (ط 1 / 1412 هـ - 1992)، م ج 2، ص 94.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية .

1 . الحديث - على الفرض التسليم بصحته - فيه بيان للتعب والنصب الذي كان يلقاه النبي صلى الله عليه وسلم في السهر للصلاة والقيام.

2 . في هذا الحديث تفسير بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في أول أمره يقوم على رجل واحدة ويرفع الأخرى في صلاة قيام الليل، وهذا تفسير لا أصل له، ولا يضح.

3 . يمكن أن يفسر النداء من الله عز وجل لنبيه الكريم ب ﴿ طه ﴾ بعدة تفسيرات، منها: أن تكون ﴿ طه ﴾ اسماً للنبي صلى الله عليه وسلم، ويمكن أن تكون بمعنى طأ الأرض بقدمك الأخرى، ويُفسر أيضاً بمعنى يا رجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، فيكون التفسير: يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، ما أنزلناه عليك فنكلفك ما لا طاقة لك به من العمل. وقيل: إنها لغة معروفة في (عكل). وقيل: في عك ؛ قال الكلبي: "لو قلت في عك لرجل يا رجل لم يجب حتى تقول ﴿ طه ﴾ . وقال عبد الله بن عمرو: يا حبيبي بلغة عك. وقال قطرب: هو بلغة (طيئ). وقيل: معنى طه يا رجل. وقال عكرمة: هي بالسريانية كذلك.

وحكى الطبري أنه بالنبطية يا رجل. وهذا قول السدي، وسعيد بن جبير، وابن عباس رضي الله عنهم. قال الطبري: وقال عكرمة أيضاً: هو كقولك يا رجل بلسان الحبشة. والصحيح أنها وإن وجدت في لغة أخرى فإنها من لغة العرب كما ذكرنا وأنها لغة يمنية في عك وطيئ وعكل أيضاً⁽¹⁾ .

وقيل: هي حروف مقطعة لمعان، وقيل هو قسم أقسم الله به، وهي من أسماء الله عز وجل، وقيل: هو من الوطي والهاء كناية عن الأرض أي: اعتمد على الأرض بقدمك ولا تُتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة، وهو قوله تعالى: ﴿ مَا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه: ٢) نزلت الآية فيما كان صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل. قال الأزهري: لو كان كذلك لقال: طأها، أي: طأ الأرض بقدمك، وهي مهموزة⁽²⁾.

وقال الفراء في (معاني القرآن): "هُوَ حَرْفٌ هَجَاءٌ، وَحَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ، قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: طَأْهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ طه ﴾ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَيْسَ إِذَا أَمَرَ أَنْ يَطَأَ قَدَمَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ طه ﴾ ، هَكَذَا أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَزَادَ فِي (تفسير ابن مردويه): كذا نزل بها جبريل عليه الصلاة والسلام، يكسر

(1) للمزيد انظر: (تفسير القرطبي)، ج 11، ص 88.

(2) بدر الدين، أبو محمد محمود بن أحمد العيني، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر - بيروت، ج 19، ص 56، كتاب تفسير القرآن، باب سورة "يس".

الطَّاءِ وَالْهَاءِ⁽¹⁾. ثم قال: وكان بعض القُرَّاءِ يَقْطَعُهَا، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بن العلاء: طَاه، قال الرَّجَّاجُ : يَقْرَأُ ﴿ طَهَ ﴾ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَالْهَاءِ، وَ﴿ طِهَ ﴾ بِكسْرهما، وَ﴿ طِهَ ﴾ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ، وَ﴿ طَهَ ﴾ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكسْرِ الْهَاءِ⁽²⁾.

هذه بعض التفسيرات التي ذكرها العلماء لكلمة ﴿ طه ﴾ .

4 . تعدد روايات الحديث واختلاف ألفاظه يمكن حمله على أن كلمة ﴿ طه ﴾ ليس لها تفسير محدد وصريح، وإن معظم الروايات جاءت مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكن هناك أي رواية من الروايات حديث للنبي صلى الله عليه وسلم لمعنى كلمة ﴿ طه ﴾، وهذا يجعل الروايات في دائرة الضعف الشديد.

5 . أن تلك الروايات ضعيفة جداً فيما بينها من جانبين :

الأول : من حيث تحديد اللغة التي فسروا فيها ﴿ طه ﴾ ، فقيل : أنها كلمة حبشية ، وقيل : سريانية ، وقيل : نبطية .

والثاني : في تحديد معنى ﴿ طه ﴾ في تلك اللغات ؛ فقيل : يا إنسان ، وقيل: يا رجل ، وقيل: يا محمد .

وهذا يجعل تلك الروايات ضعيفة جداً ، وأقرب إلى الترك .

المطلب الحادي عشر: فضل قراءة ﴿ طس ﴾ النمل .

عن أبي بن كعب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من قرأ ﴿ طس ﴾ سليمان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم، ويخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله ."

(1) سيأتي تخريجه في المبحث الخاص في مرويات الصحابة. المقصود بالكسر في هذه المواضع هو الإمالة، وأن المقصود بالفتح هو عدم الإمالة.

(2) انظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، (معاني القرآن)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، (ط 1، لم تُذكر سنة النشر)، ج 2، ص 174.

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

هذا الحديث أخرجه ابن مردويه في (تفسيره)⁽¹⁾ من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وأخرجه الواحدي في (التفسير الوسيط)⁽²⁾، وذكره الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف)⁽³⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

1 . في الحديث الذي أخرجه الواحدي في (التفسير الوسيط) جاء بلفظ: "من قرأ سورة الشعراء"⁽⁴⁾.

2 . وجاء في الحديث الذي أورده الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف): "من قرأ ﴿ طس ﴾ القصص كأن له من الأجر بعدد من صدق موسى وكذبه ولم يبق ملك في السموات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقاً"⁽⁵⁾.

3 . وفي (تفسير الكشاف) للزمخشري، جاءت الرواية بلفظ: "من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر سنوات بعدد من صدق بنوح وكذب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم، وبعدد من كذب بعبسى وصدق بمحمد عليهم الصلاة والسلام"⁽⁶⁾.

وجاء أيضاً بلفظ: "من قرأ ﴿ طس ﴾ القصص لم يبق ملك في السماوات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقاً أن كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون"⁽⁷⁾.

وجميع هذه الروايات من حديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(1) (مرويات ابن مردويه في التفسير)، تحقيق: عبد المجيد عبد الباري، ج 3، ص 630.

(2) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، (الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وأخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط 1 / 1415 هـ . 1994)، ج 1، ص 389.

(3) الزيلعي، (تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري)، ج 3، ص 36.

(4) الواحدي، (التفسير الوسيط)، ج 3، ص 350.

(5) الزيلعي، (تخريج أحاديث الكشاف)، ج 3، ص 364.

(6) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط 3 / 1407 هـ)، ج 3، ص 346.

(7) الزمخشري، (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، ج 3، ص 390.

الفرع الثالث: الحكم على الرواية.

الحديث روي عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وفي سنده ابن عبد الواحد (1) وهو ضعيف ، ومتهم بوضع الأحاديث . قال عبد الرؤوف المناوي في (الفتح السماوي): هو موضوع (2).

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية:

- 1 . في هذا الحديث - على فرض التسليم بصحته - بيان فضل قراءة ﴿ طس ﴾ النمل، وعِظَم الأجر الذي يناله من تلى هذه السورة في الدنيا والآخرة.
- 2 . في الحديث لم يكن هناك أي تفسير لمعنى ﴿ طس ﴾، أو أي حرف من الحروف المقطعة؛ بل كان الكلام واضحاً؛ وهو بيان أجر من قرأ سورة النمل.
- 3 . اتضح من الحديث أنه قد ربط ﴿ طس ﴾ ب (سليمان) والمقصود بها سورة " النمل "، لأنها السورة التي ذُكرت فيها قصة النبي سليمان عليه السلام، وربطت ﴿ طس ﴾ ب سليمان لتمييزها عن باقي السورة المبتدئة بـ ﴿ طس ﴾ (3)، فيكون ﴿ طس ﴾ سليمان من باب تسمية السورة بفواتحها . كما مر في الروايات السابقة . من هذا يتبين أن فواتح السور يمكن أن تكون أسماءً للسور .

المطلب الثاني عشر: فضل قراءة ﴿ حم ﴾ الدخان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ ﴿ حم ﴾ الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك " .

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وعن أبي أمامة رضي الله عنه ، أحاديث أخرى بألفاظٍ مختلفة .

(1) مخلد بن عبد الواحد ، أبو الهذيل البصري، روى عن حميد الطويل وعلي بن جدعان. قال ابن حبان: منكر الحديث جداً. روى أحاديث في فضائل السور من طريق عطاء بن أبي ميمونة عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب، وقال الذهبي: فما أدري من وضعه أن لم يكن مخلد افتراه. وقال محمد بن إبراهيم الكناني: سألت أبا حاتم عن حديث شبانة عن مخلد: من قرأ سورة كذا فله كذا، فقال: ضعيف. (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 4، ص 83.

(2) المناوي، عبد الرؤوف زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي، (الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي)، تحقيق: أحمد مجتبى، دار العاصمة - الرياض، ج 2، ص 894.

(3) هي: (طسم) الشعراء . (طسم) القصص.

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1 . الرواية الأولى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجهما : الترمذي في (سننه) ⁽¹⁾، وابن الضريس في (فضائل القرآن)⁽²⁾، وابن السني في (عمل اليوم والليلة)⁽³⁾، وعزاه السيوطي في (الدر المنثور) الى ابن مردويه ⁽⁴⁾.

2 . الرواية من حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثاني، أخرجهما : الترمذي في (سننه) ⁽⁵⁾، والبيهقي في (شعب الايمان)⁽⁶⁾، وأبو يعلى في (مسنده) ⁽⁷⁾، والدارمي في (سننه) ⁽⁸⁾.

3 وأما حديث أبي أمامه الباهلي رضي الله عنه، فأخرجه: الطبراني في (المعجم الكبير)⁽⁹⁾، وأورده المنذري في (الترغيب والترهيب) ⁽¹⁰⁾، والهيثمي في (مجمع الزوائد)⁽¹¹⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

وقع في بعض روايات الحديث اختلاف في بعض ألفاظه عن رواية الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، المثبتة في أول المطلب، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

-
- (1) (سنن الترمذي)، ج 5، ص 13، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل حم الدخان، حديث رقم: 2888.
 - (2) ابن الضريس، (فضائل القرآن)، ص 101، باب في فضل يس، حديث رقم: 221.
 - (3) ابن سني، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله (عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد) تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة و بيروت ، (لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر) ، ص 629 ، حديث رقم : 679 .
 - (4) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 7، ص 397.
 - (5) (سنن الترمذي)، ج 5، ص 13.
 - (6) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 4، ص 103.
 - (7) (مسند أبو يعلى)، ج 11، ص 105.
 - (8) (سنن الدارمي)، ج 4، ص 150.
 - (9) الطبراني (المعجم الكبير)، ج 8، ص 264.
 - (10) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، (ط 1 / 1417)، ج 1، ص 298.
 - (11) الهيثمي ، (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، ج 2، ص 168.

1 . جاء في الرواية التي ذكرها ابن الضريس في (فضائل القرآن) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَرَأَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ ﴿يَس﴾ و﴿حَم﴾ الدُّخَانَ، أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ ".

2 . وفي رواية ابن السني في (عمل اليوم والليلة)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَأَوَّلَ ﴿حَم﴾ الْمُؤْمِنِ عَصِمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ".

3 . وفي رواية ذكرها أبو يعلى في (مسنده) عن أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ: "عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ ".

4 . وجاء في حديث آخر ذكره الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، : "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَأَ ﴿حَم﴾ الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ".

5 . جاء في رواية أبي أمامة رضي الله عنه التي أخرجها الطبراني في (المعجم الكبير)، بلفظ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ ﴿حَم﴾ الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ".

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

1 . أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه - الرواية الأولى - ، فقال فيه الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، فيه عمر بن أبي خثعم⁽¹⁾ وهو ضعيف ومنكر الحديث. وقال البيهقي: عمر بن أبي خثعم منكر الحديث⁽²⁾، عن يحيى بن أبي كثير⁽³⁾، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الألباني في ضعيف الترمذي: موضوع⁽¹⁾.

(1) عمر بن أبي خثعم، عمر بن أبي راشد اليماني، ضعفه، هكذا قال ابن حبان: ضعيف. وقال أحمد: أحاديثه عن يحيى مناكير. وقال أبو زرعة: لين. وقال العجلي: لا بأس به. وقال أبو عبيد الأجري: سئل أبو داود عن عمر بن راشد، فقال: أخو معمر بن راشد، ليس به بأس. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال البخاري: مضطرب ليس بالقائم. انظر: (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 3، ص 193 . 194.

(2) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 4، ص 102.

(3) يحيى بن أبي كثير اليماني، أحد الاعلام الاثبات، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: يحيى من أثبت الناس. وقال العجلي: ثقة كان يعد من أصحاب الحديث. وقال أبو حاتم: يحيى إمام لا يحدث إلا عن ثقة وروى عن أنس

2. وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه - الرواية الثانية - ، قال فيها الترمذي : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، فيه هشام أبو المقداد (2)، وهشام يُضعف.

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف سنن الترمذي) (3)، وقال ابن الجوزي في (الموضوعات): هذا حديث من جميع طرقه باطل لا أصل له (4).

3. وأما حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، فقد ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع الصغير) (5)، وقال: في سننه فضال بن جبير (6) وهو ضعيف جداً.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1. في هذا الحديث - على فرض التسليم بصحته - بيان فضل قراءة سورة ﴿حَمَّ﴾ الدخان، وقد خُصت قراءتها في ليلة الجمعة ويوم الجمعة.

2. في هذا الحديث - على افتراض صحته - ليس فيه تفسير للمراد بالأحرف المقطعة ومعانيها؛ وإنما هو في فضل قراءة سورة الدخان، كما تقدم.

مرسلاً، قال العقيلي: نكر بالتدليس. قال يحيى القطان: مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح. للمزيد انظر:

(تهذيب التهذيب) لابن حجر، ج 11، ص 269.

(1) الألباني، (ضعيف سنن الترمذي)، ص 345.

(2) هشام بن زياد أبو المقدم البصري، ضعفه أحمد وغيره، وقال النسائي: متروك. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. وقال أبو داود: كان غير ثقة. وقال البخاري: يتكلمون فيه. (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 4، ص 298.

(3) الألباني، (ضعيف سنن الترمذي)، ص 345.

(4) ابن الجوزي، (الموضوعات)، ج 1، ص 247.

(5) الألباني، (ضعيف الجامع الصغير)، ص 832، حديث رقم: 5768.

(6) فضال بن جبير، أبو غالب صاحب أبي أمامة بصري نزل أصبهان، صدوق، يُخطئ من الخامسة. وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، وهي نحو عشرة أحاديث. وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال، يروي أحاديث لا أصل لها. وروى الكتاني، عن أبي حاتم الرازي، قال: ضعيف الحديث. انظر: (تقريب التهذيب) لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد. سوريا، (ط 1 / 1406 هـ. 1986 م)، ص 664. و (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 3، ص 347. 348.

3 . اختلاف ألفاظ الحديث يمكن أن يحمل على وجوه؛ منها: تعدد روايته، ولا مانع من الحمل على هذا؛ إذ لا يُمتنع أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم، تحدث به أكثر من مرة، ويمكن حمله على الرواية بالمعنى؛ أي أن بعض رواته روه بمعناه لا بلفظه.

4 . في هذا الحديث تبين أنه قد ربط ﴿ حَم ﴾ ب الدخان، وفي رواية أخرى بلفظ ﴿ حَم ﴾ المؤمن⁽¹⁾ وذلك لتمييز السورة عن باقي السور المبتدئة ب ﴿ حَم ﴾ التي تُسمى ب (الحواميم)⁽²⁾، وفي هذا دلالة واضحة لمن يقول أن الأحرف المقطعة هي أسماء للسور .

5 . رواية ابي أمامة رضي الله عنه - على الرغم من ضعفها - فهي أحسن حالاً ، وأقل ضعفاً من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، إذ إن جميع روايات حديث أبي هريرة ضعيفة أو موضوعة .

المطلب الثالث عشر: مشروعية سجود التلاوة في سورة ﴿ ص ﴾ .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ﴿ ص ﴾ وقال: سجدها داوود توبة، ونسجدها شكراً ."

وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثاً مرفوعاً بلفظ آخر ، وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأنس بن مالك رضي الله عنه أحاديث بألفاظ مختلفة⁽³⁾ .

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1 . حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه: البخاري في (صحيحه)⁽⁴⁾ ، والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد)⁽⁵⁾، والنسائي في (سننه)⁽⁶⁾، والطبراني في (المعجم الكبير)⁽¹⁾.

(1) وهي سورة غافر، وتسمى سورة الطول، والمؤمن، لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ (غافر: 28). السيوطي، (الاتقان في علوم القرآن) ج 1، ص 194.

(2) الحواميم: ويقصد بها السور القرآنية التي تبدأ بلفظ " حم "، وعددها 7 سور مكية وهي: سورة غافر، سورة فصلت، سورة الشورى، سورة الزخرف، سورة الدخان، سورة الجاثية، سورة الأحقاف.

(3) نسبه السيوطي الى ابن مردويه في (الدر المنثور)، ج 7، ص 166.

(5) الخطيب البغدادي، (تاريخ بغداد) ج 14، ص 54.

(6) (سنن النسائي)، ج 2، ص 159، كتاب الافتتاح، باب سجود القرآن . السجود في ص .، حديث رقم: 957.

2 . أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وحديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً فعزاهما السيوطي في (الدر المنثور) الى ابن مردويه (2).

3 . وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، فأخرجه: أحمد في (مسنده) (3)، والبخاري في (صحيحه) (4)، وأبو داوود في (سننه) (5)، والترمذي في (سننه) (6)، والبيهقي في (سننه) (7)، والنسائي في (سننه) (8).

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

1. جاء في رواية البخاري " أن مجاهداً سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن سجدة ﴿ص﴾ من أين سجدة ؟ فقال: أوما تقرأ ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ آفَاقَهُ﴾ (الانعام: 84 . 90)، فكان داوود ممن أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدى به، فسجدها داوود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم" (9).

2 . وجاء في رواية الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في ﴿ص﴾. قال ابن عباس: وليست من عزائم السجود" (10).

3 . وفي رواية أبي داوود من حديث ابن عباس رضي الله عنه: "ليس ﴿ص﴾ من عزائم السجود، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها" (1).

-
- (1) الطبراني، (المعجم الكبير)، ج 12، ص 34، حديث رقم: 12386.
- (2) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 7، ص 166.
- (3) (مسند أحمد)، ج 5، ص 376.
- (4) (صحيح البخاري) ج 4، ص 161، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: "وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ"، حديث رقم: 3422.
- (5) (سنن أبي داوود)، ج 2، ص 59، باب تقريع أبواب السجود، وكم سجدة في القرآن، باب السجود في ص، حديث رقم: 1409.
- (6) (سنن الترمذي)، ج 2، ص 469، أبواب السفر، باب ما جاء في السجدة في ص، حديث رقم: 577.
- (7) (سنن البيهقي)، ج 2، ص 451، كتاب الصلاة، جماع أبواب سجود التلاوة، باب سجدة ص، حديث رقم: 3739.
- (8) (سنن النسائي)، ج 2، ص 159، كتاب الافتتاح، باب سجود القرآن، السجود في ص.
- (9) (صحيح البخاري)، ج 8، ص 544، كتاب التفسير، حديث رقم: 4807.
- (10) (سنن الترمذي)، ج 2، ص 469، حديث رقم: 577.

4 . وفي الرواية التي ذكرها السيوطي ونسبها لابن مردويه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه (2) . باللفظ نفسه ، " أن الرسول صلى الله عليه وسلم سجد في ﴿ ص ﴾ (3) .

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

1. حديث ابن عباس رضي الله عنهما فوقواً : حديث صحيح، أخرجه البخاري(4) .
- 2 . واما حديث ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً، " أن ﴿ ص ﴾ ليست من عزائم السجود... " : فهو حديث صحيح ؛ أخرجه البخاري في صحيحه (5) .

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1. يُستدل بهذا الحديث على مشروعية السجدة في سورة ﴿ ص ﴾ ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم سجدها في موضع سجود داوود عليه السلام في سورة ﴿ ص ﴾ ، وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن سجود داوود عليه السلام فيها كان توبة منه لله تعالى، ونحن نسجدها شكراً لله تعالى .
- 2 . وفي هذا الحديث بيان ارتباط أمة الإسلام بجميع الأنبياء .
- 3 . في الحديث الشريف لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم تفسيراً للحروف المقطعة، أو دلالة على معانيها؛ بل كان الحديث عن سجدة سورة ﴿ ص ﴾ كما تقدم، وقد لوحظ في أكثر من رواية أن فواتح السور هي أسماء للسور التي ذُكرت فيها، وهذه دلالة واضحة لمن يقول أن فواتح السور هي أسماء للسور .

(1) (سنن أبي داود)، ج 2، ص 59.
(2) السيوطي، (الدر المنثور) ج 7، ص 166.
(3) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 7، ص 166.
(4) (صحيح البخاري)، ج 8، ص 544، كتاب التفسير، حديث رقم: 4807.
(5) (صحيح البخاري)، ج 4، ص 161، كتاب أحاديث الأنبياء، باب واذكر عبدنا داوود ذي الأيدِ إنه أواب ، حديث رقم: 3422.

4 . تعدد روايات الحديث واختلاف ألفاظه يمكن أن يحمل على وجوه، منها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدث به أكثر من مرة، ويمكن حمله أيضاً على الرواية بالمعنى، أي أن بعض رواته قد رووه بالمعنى لا باللفظ.

5 . حديث ابن عباس رضي الله عنهما من أصح الأسانيد، لذلك فهو المعتمد عند تخريج هذا الحديث الشريف.

المطلب الرابع عشر: أول ما خلق الله تعالى القلم، وهذا تفسير قوله تعالى: ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمُ، ثُمَّ خَلَقَ "النُّونَ" وَهِيَ: الدَّوَاهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا يَكُونُ - أَوْ مَا هُوَ كَائِنٌ - مِنْ عَمَلٍ أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَثَرٍ أَوْ أَجَلٍ. فَكَتَبَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ(1) ، ثُمَّ حَتَمَ عَلَى الْقَلَمِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ خَلَقَ الْعُقْلَ وَقَالَ: وَعِزَّتِي لَأَكْمَلَنَّكَ فِيمَنْ أَحَبَّبْتُ، وَلَأَنْقُصَنَّكَ مِمَّنْ أَبْغَضْتُ".

وروي عن معاوية بن أبي فرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً بألفاظٍ مختلفة ، وروى أيضاً ابن عباس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم أحاديث مرفوعة بألفاظٍ مختلفة .

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1 . حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه: ابن عدي في (الكامل في الضعفاء)⁽¹⁾، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)⁽²⁾.

2 . وأما حديث معاوية بن أبي فرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأخرجه: الطبري في (تفسيره)⁽³⁾.

3 . و حديث ابن عباس رضي الله عنهما، مرفوعاً، أخرجه : الطبراني في (المعجم الكبير)⁽¹⁾، والطبري في (جامع البيان)⁽²⁾.

(1) ابن عدي، (الكامل في ضعفاء الرجال)، ج 6، ص 269.

(2) ابن عساكر، (تاريخ دمشق)، ج 61، ص 385.

(3) الطبري، (جامع البيان)، ج 11، ص 20.

4 . وحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، مرفوعاً، أخرجه: أحمد في (مسنده)⁽³⁾، والترمذي في (سننه)⁽⁴⁾.

الفرع الثاني : اختلاف ألفاظه.

وقع بعض الاختلاف في روايات الحديث عن ألفاظ الحديث الذي روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وتفسير ذلك على النحو الآتي:

1 . جاء في رواية الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ وَالْحُوْتُ، قَالَ لِلْقَلَمِ: اكْتُبْ، قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ". ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) ﴾ ، فَالْحُوْتُ، وَالْقَلَمُ: الْقَلَمُ".

2 . وجاء في الرواية التي أخرجها الطبري من حديث معاوية بن قرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، بلفظ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) ﴾ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ، وَقَلَمٌ مِنْ نُورٍ، يَجْرِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

3 . وفي روايتي الطبري والطبراني من حديث ابن عباس موقوفاً، بلفظ: "إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ رَبِّي الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَكُتِبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَيْهِ".

4 . وجاء في رواية أحمد والترمذي من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، بلفظ: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أن أول ما خلق الله القلم، فقال له اكتب، فجرى بما هو كائن إلى الأبد".

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

(1) الطبراني، (المعجم الكبير)، ج 11، ص 342، حديث رقم: 12227.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 23، ص 526.

(3) (مسند أحمد)، ج 5، ص 373، حديث رقم: 22771.

(4) (سنن الترمذي)، ج 6، ص 368 . 370، كتاب القدر، باب ما جاء في الرضا بالقدر، حديث رقم: 2244.

1 . حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال الألباني في السلسلة الضعيفة: منكر (1). والحديث روي من طريق الحسن بن يحيى الخشني (2) صدوق سيئ الحفظ كما قال أبو حاتم، وبقيه رجاله ثقات. وروي من طريق محمد بن وهب الدمشقي (3)، قال ابن عدي: وهذا بهذا الإسناد منكر (4). وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال) (5) وفي (سير أعلام النبلاء) (6) : "صدق ابن عدي في أن هذا الحديث باطل".

2 . أما حديث معاوية بن أبي قرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: فقال فيه ابن كثير: هذا مرسل غريب (7).

وقال إسلام منصور عبد الحميد - محقق تفسير الطبري - : حديث ضعيف جداً، كل رجاله ضعفاء ومتروكون عدا معاوية وأبيه (8).

3 . أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: فالحديث لم يخرج مرفوعاً إلا الطبراني في المعجم الكبير، ولم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل (9)، ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد

(1) الألباني، (السلسلة الضعيفة)، ج 3، ص 407 . 408.

(2) الحسن بن يحيى الخشني، أبو عبد الملك الشامي، أصله من خراسان، حدثنا العباس بن يحيى، قال: الحسن بن يحيى الخشني شامي ليس بشيء. وقال النسائي: الحسن بن يحيى الخشني ليس بثقة. انظر: (الكامل في الضعفاء) لابن عدي، ج 3، ص 186.

(3) محمد بن وهب الدمشقي، قال ابن عدي: له غير حديث منكر. وقال أبو القاسم بن عساكر: ذاهب الحديث. وثقه الدارقطني. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. روى له ابن عدي حديثاً، وقال: هذا باطل، فقال: حدثنا عيسى بن أحمد الصدفى، حدثنا الربيع الجيزى، حدثنا محمد بن وهب الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أول ما خلق الله القلم، ثم خلق النون - وهو الدواة، ثم خلق العقل، ثم قال: ما خلقت خلقاً أعجب إلى منك... وذكر الحديث. قال الذهبي: فصدق ابن عدي في أن الحديث باطل. انظر: (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 4، ص 61.

(4) ابن عدي، (الكامل في الضعفاء)، ج 7، ص 522.

(5) الذهبي، (ميزان الاعتدال)، ج 6، ص 363.

(6) (الذهبي، (سير أعلام النبلاء)، ج 10، ص 670.

(7) ابن كثير، (تفسير القرآن العظيم)، ج 8، ص 205.

(8) الطبري، (جامع البيان)، ج 11، ص 20، هامش رقم: (4).

(9) مؤمل بن إسماعيل، ابو عبد الرحمن البصري، مولى آل عمر بن الخطاب، حافظ عالم يخطئ. روى عن شعبة، وعكرمة بن عمار. وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير. وذكره أبو داود فعظمه ورفع من شأنه. مات بمكة في رمضان سنة ست ومائتين. انظر: (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 4، ص 228.

وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقيه رجاله ثقات " (1). وفيه أيضاً عطاء بن السائب (2) صدوق اختلط، وقد اختلف في سماع حماد بن زيد عنه هل هو قبل الاختلاط أم بعده ؟ فقال يحيى القطان والنسائي: إنه روي عنه قبل الاختلاط، وقال غيرهما: لم يسمع منه قديماً إلا سفيان وشعبة، وما عدهما فحديثه ضعيف (3). من خلال ما سبق يمكن الحكم على الحديث بأنه ضعيف .

4 . وأما حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، فقال فيه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب " (4). وصححه الألباني في صحيح الترمذي (5).

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1 . في هذا الحديث - على فرض التسليم بصحته - بيان أول ما خلق الله تعالى، وهو القلم، وأن الله تعالى قدر المقادير وأمر القلم بكتابتها قبل وجود المخلوقات جميعاً.

2 . الكلام في هذا الحديث هو تفسيرٌ لحرف ﴿ نَّ ﴾ في سورة القلم، وهو كما فسره الحديث فإنه يعني الدواة .

3 . تعدد روايات الحديث واختلاف ألفاظه يمكن أن يحمل على وجوه، منها: أنه يمكن أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدث به أكثر من مرة، ويمكن أن يكون قد روه بعض الرواة بالمعنى

(1) الهيثمي، (مجمع الزائد ومنبع الفوائد)، ج 7، ص 128.
(2) عطاء بن السائب، بن زيد الثقفي، أبو محمد، أحد التابعين مشهور، أخرج له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بآخر، ولم يخرج له مسلم، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة وابن عيينة وخلق. وثقه أحمد بن حنبل مطلقاً، وأحمد بن عبد الله العجلي وقال: من سمع منه بأخرة فهو مضطرب الحديث، منهم: هشيم، وخالد بن عبد الله. وقال أبو حاتم: محله الصدق قبل أن يختلط ثم تغير بأخرة. وقال يحيى بن سعيد القطان: حديثه ضعيف إلا ما كان عن شعبة وسفيان يعني الثوري. قال ابن حجر: صدوق، اختلط، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين. وقال الذهبي: تغير بأخرة، وساء حفظة. وقال البخاري: أحاديث عطاء بن السائب القديمة صحيحة. انظر: (المختلطين) للعلائي، صلاح الدين، أبو سعيد خليل الدمشقي، تحقيق: رفعت فوزي عبد اللطيف، وعلي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي - القاهرة، (ط 1 / 1417 هـ - 1996 م)، ص 83. و (تقريب التهذيب) لابن حجر، ص 391. و(ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 3، ص 70 - 71.

(3) انظر: (ميزان الاعتدال) ج 3، ص 71. (تقريب التهذيب) لابن حجر، ص 391.

(4) (سنن الترمذي)، ج 5، ص 424، حديث رقم: 3319.

(5) (صحيح وضعيف سنن الترمذي)، ج 7، ص 319، حديث رقم: 3319.

لا باللفظ، ويمكن أن يحمل على اختصار متن الحديث؛ بأن يكون بعض الرواة روه مختصراً وبعضهم رواه مطولاً.

4. رواية أبي هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث ضعيفة ولا يحتج بها، لذلك لا يمكن اعتبار هذا الحديث تفسيراً للحروف المقطعة. ولكن هناك روايات ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم تبين أن أول ما خلق الله تعالى القلم، وهذا يطابق رواية أبي هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث في أن أول ما خلق القلم، مع عدم الأخذ ببقية الرواية؛ لضعفها ونكارتها، وعدم مطابقتها للأحاديث والروايات الأخرى، أي لا يوجد ما يقوي هذا الحديث من متابعات وشواهد.

المبحث الثاني: الآثار الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم.

بعد التعرف على الآثار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان الصحيح والضعيف منها، ظهر أنه لم يكن فيها رواية صحيحة مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم تُفسر معنى الحروف المقطعة، لذا فمن المهم والضروري النظر في أقوال الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وهذا ما ستتطرق إليه الباحثة في هذا الجزء من الرسالة؛ إذ إنها ستقوم بجمع الآثار والمرويات المنقولة عن الصحابة رضوان الله عليهم، والتي تتحدث عن الحروف المقطعة، مع بيان صحة تلك الروايات أو ضعفها، والمناقشة والترجيح بين تلك الروايات، سائلةً المولى عز وجل التوفيق والسداد.

المطلب الأول: فواتح السور هي أقسام أقسم الله تعالى بها، وهي من أسمائه عز وجل.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﴿الْمَ﴾ و ﴿الْمَصَّ﴾ و ﴿الَّرَّ﴾ و ﴿الْمَرَّ﴾ و ﴿كَهَيْعَصَ﴾ و ﴿طَهَ﴾ و ﴿طَسَمَ﴾ و ﴿طَسَّ﴾ و ﴿يَسَّ﴾ و ﴿صَّ﴾ و ﴿حَمَّ﴾ و ﴿قَّ﴾ و ﴿نَّ﴾ : هو قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما و ابن مسعود رضي الله عنه، وناس من الصحابة روايات بألفاظ مختلفة .

الفرع الأول: بيان من أخرجه:

1 . حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه: الطبري في (جامع البيان)⁽¹⁾، وابن مردويه في (تفسيره)⁽²⁾، والبيهقي في (الأسماء والصفات)⁽³⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁴⁾.

2 . والرواية التي أوردها السيوطي في (الدر المنثور)⁽¹⁾ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه: الطبري في (جامع البيان)⁽²⁾، والحاكم في (المستدرک)⁽³⁾، والبيهقي في (الأسماء والصفات)⁽⁴⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁵⁾.

(1) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 207، حديث رقم: 236.

(2) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 1، ص 57.

(3) البيهقي، (الأسماء والصفات)، ج 1، ص 230، حديث رقم: 163.

(4) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 396.

3 . ورواية الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه: البيهقي في (الأسماء والصفات) (6)، وابن جرير في (جامع البيان) (7)، وقد أورده السيوطي في (الدر المنثور) وعزاه إلى ابن مردويه، وابن المنذر، وعبد بن حميد (8).

4 . وأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه فقد أورده السيوطي في (الدر المنثور) (9) وعزاه إلى ابن جرير، وأخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره) (10).

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

1 . في رواية البيهقي في (الأسماء والصفات) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، بلفظ: ﴿الْمَ﴾ و﴿الْمَصَّ﴾ و﴿الَّرَّ﴾ و﴿الْمَرَ﴾ و﴿كَهَيْعَصَ﴾ و﴿طَهَ﴾ و﴿طَسَمَ﴾ و﴿طَسَّ﴾ و﴿يَسَّ﴾ و﴿صَّ﴾ و﴿حَمَّ﴾ و﴿قَّ﴾ و﴿نَّ﴾ و﴿وَنَحُوَ ذَلِكَ، قَسَمَ أَقْسَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ .

2 . وجاء في الرواية التي عزاها السيوطي في (الدر المنثور) إلى ابن مردويه، " عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "قواتح السور أسماء من أسماء الله " (11).

3 . وأخرج البيهقي في (الأسماء والصفات) من حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما:

﴿كَهَيْعَصَ﴾ قال: "كبير، هاد، أمين، عزيز، صادق، وفي لفظ: كاف بدل كبير " (12).

(1) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 1، ص 56 . 57.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 16، ص 42.

(3) الحاكم، (المستدرک على الصحيحين)، ج 2، ص 371، 372.

(4) البيهقي، (الأسماء والصفات)، ص 94.

(5) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 5، ص 437.

(6) البيهقي، (الأسماء والصفات)، ص 94.

(7) الطبري، (جامع البيان)، ج 16، ص 42.

(8) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 5، ص 477.

(9) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 5، ص 477.

(10) (تفسير ابن أبي حاتم) ج 7، ص 396.

(11) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 1، ص 57.

(12) البيهقي، (الأسماء والصفات)، ص 94.

4 . في رواية للطبري في (جامع البيان) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرة الهمداني⁽¹⁾، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: "قال: أما ﴿آلَمْ﴾ فهو حروف اشْتُقُّ من حروف هجاء أسماء الله " (2).

5 . وجاء في الرواية التي ذكرها الطبري في (جامع البيان) أن شعبة سأل السُّدي عن معنى: ﴿حَمَّ﴾ و ﴿طَسَمَ﴾ و ﴿آلَمْ﴾ فقال: أن ابن عباس قال: هو اسم الله الأعظم " (3).

6 . وفي رواية الحاكم في (المستدرک) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: " الكاف من كريم، والهاء من هادي، والياء من حكيم، والعين من عليم، الصاد من صادق " (4).

7 . والرواية التي ذكرها السيوطي في (الدر المنثور) وعزاها الى ابن جرير من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال: " ﴿آلَمْ﴾ هو اسم الله الأعظم " (5).

8 . وجاء في رواية ابن أبي حاتم في (تفسيره): عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ:

﴿كَهَيْعَصَ﴾ هُوَ الْهَجَاءُ الْمَقْطَعُ ؛ الْكَافُ مِنَ الْمَلِكِ، وَالْهَاءُ مِنَ اللَّهِ، وَالْيَاءُ وَالْعَيْنُ مِنَ الْعَزِيزِ، وَالصَّادُ مِنَ الْمَصُورِ" (6).

9 . وفي (جامع البيان) للطبري جاءت الرواية من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ، قال: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ فَإِنَّهُ قَسَمَ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ " (7).

10 . وفي رواية أخرى ذكرها السيوطي في (الدر المنثور) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، " قال في و ﴿طَه﴾ : قَسَمَ أَقْسَمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ " (8).

(1) مرة الهمداني، أسباط بن نصر الهمداني، قال ابن حجر: صدوق، كثير الخطأ، يغرب. وثقه ابن معين، وتوقف أحمد، وضعفه أبو نعيم، فقال: أحاديثه عامية سقط مقلوبة الأسانيد. حدثنا عبد الرحمن حدثني أبي نا محمد بن مهران الجمال قال: سألت أبا نعيم عن أسباط بن نصر فقال: لم يكن به بأس غير أنه أهوج. وقال النسائي: ليس بالقوي. انظر: (تقريب التهذيب) لابن حجر، ص 89. و (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 1، ص 175 . 176.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 172.

(3) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 171.

(4) الحاكم، (المستدرک على الصحيحين)، ج 2، ص 371، 372.

(5) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 1، ص 57.

(6) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 396.

(7) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 702.

(8) السوطي، (الدر المنثور)، ج 5، ص 551.

11 . وجاء في رواية للطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿يس﴾ قال : فإنه قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله (1).

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

1 . حديث ابن عباس رضي الله عنهما، من طريق علي بن أبي طلحة(2): قال أبو جعفر النحاس في (الناسخ والمنسوخ): "إن من يطعن في إسناد هذا الحديث يقول بأن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير من مجاهد وعكرمة، وقال: أن هذا القول لا يوجب طعناً في السند؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين " (3). وهو في نفسه ثقة صدوق. فالإسناد إذاً صحيح.

وطريق علي بن أبي طلحة من أجود الطرق عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد اعتمد عليها الإمام البخاري في صحيحه فيما يعلقه عن ابن عباس، وكثيراً ما اعتمد على هذه الطريق ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، ومسلم صاحب الصحيح، وأصحاب السنن جميعاً يحتجون بعلي بن أبي طلحة(4).

2 . وأما رواية الطبري من حديث ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم: فهي رواية ضعيفة؛ لضعف أسباط بن نصر، فإنه ضعيف ضعفاً غير شديد(5).

3 . ورواية الطبري من طريق شعبة عن السدي عن ابن عباس رضي الله عنهما : ضعيفة، في سماع السدي عن ابن عباس فيه نظر(6).

(1) الطبري، (جامع البيان)، ج 9، ص 402.

(2) علي بن أبي طلحة، مولى بني العباس، سكن حمص، أرسل عن ابن عباس ولم يره، من السادسة، صدوق قد يخطئ، مات سنة ثلاث وأربعين، أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد. قال أحمد بن حنبل: له أشياء منكرات. وقال النسائي: ليس به بأس. قال الذهبي: حدث عنه معاوية بن صالح، وسفيان الثوري. انظر: (تقريب التهذيب) لابن حجر، ص 402. و (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 3، ص 134.

(3) أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، (الناسخ والمنسوخ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت، (ط 1 / 1408هـ)، ص 16.

(4) حسين الذهبي، محمد السيد، (التفسير والمفسرون)، مكتبة وهبة. القاهرة، ج 1، ص 59.

(5) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 172، هامش رقم: (4).

(6) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 171، هامش رقم: (3).

4 . ورواية الحاكم في المستدرک: قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي⁽¹⁾. هذا من ناحية السند، أما من ناحية المتن فالمتن ضعيف جداً، وهذا ما لوحظ من خلال الاضطراب في الروايات التي فسرت حروف ﴿ كَهَيْعَص ﴾ بأكثر من معنى لكل حرف، دون الاتفاق على تفسير معين، فالحديث ضعيف لضعف في متنه.

5 . ورواية الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، ﴿ كَهَيْعَص ﴾ قسم.... ، : رواية ضعيفة، في سندها أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث⁽²⁾ فهو ضعيف ضعفاً غير شديد.

6 . حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ طه ﴾ بمعنى قسم " : حديث ضعيف، في سنده أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث. وقد ذكرت ترجمته في الرواية السابقة.

7 . ورواية الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "في قوله: ﴿ يس ﴾ قسم أقسمه الله، وهو من أسمائه": فهي رواية ضعيفة؛ وذلك لضعف في سندها، أبو صالح عبد الله بن صالح، كاتب الليث⁽³⁾، فيه ضعف غير شديد - كما تقدم -⁽⁴⁾.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية:

1 . في هذه الرواية - على فرض التسليم بصحتها - بيان معنى الحروف المقطعة، وقد فسرها ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم على أنها أقسام أقسم الله تعالى بها، وأنها أسماء لله تعالى، ومنها يُشتق اسم الله الأعظم.

2 . في هذه الرواية فُسرت فواتح السور بأكثر من معنى؛ فتارة فُسرت على أنها أسماء لله تعالى، وتارة فُسرت على أنها أقسام أقسم الله تعالى بها، وتارة على أنها اسم الله الأعظم، وهذا مما يجعل تلك الروايات في دائرة الضعف الشديد .

(1) الحاكم، (المستدرک على الصحيحين)، ج 2، ص 403.

(2) أبو صالح عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري، أحد رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. كان كاتب الليث بن سعد، كان صدوقاً في نفسه، من أوعية العلم، أصابه داء شيخه ابن لهيعة، وتهاون بنفسه حتى ضعف حديثه، ولم يترك بحمد الله، والأحاديث التي نقمها عليه معدودة في سعة ما روى. وقال ابن عدي: وهو عندي مستقيم الحديث إلا أنه يقع في حديثه في أسانيده ومثونه غلط، ولا يعتمد الكذب. أنظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 10، ص 405 . 410. و (الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي، ج 5، ص 347.

(3) قد تقدمت ترجمته ص 77 .

(4) الطبري، (جامع البيان)، ج 9، ص 402، هامش رقم: (1).

3 . لوحظ من تعدد الروايات واختلاف ألفاظها أن ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ - مثلاً - قد فُسر كل حرف منها بأكثر من معنى، فالروايات مضطربة في هذا الأمر اضطراباً شديداً؛ فما الذي يمنع أن تكون الياء من حكيم، أو من خبير أو من لطيف أو من أي اسم من أسماء الله؟ ويُلاحظ أيضاً أن معظم الروايات نُسبت إلى الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنهما.

4 . ولوحظ أيضاً أنه من الممكن بسهولة جداً أن نجد في أغلب المذاهب من ينسب قوله إلى ابن عباس رضي الله عنهما، ولا ننسى أن أكثر الروايات الموضوعية في التفسير هي منسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما؛ وذلك لأنه من أهل بيت النبوة، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له في قوله: (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل)⁽¹⁾، فكان إصاق الروايات بابن عباس رضي الله عنهما من باب إكساب تلك الروايات نوعاً من المصادقية والقبول، لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بأن يُفقهه في الدين.

5 . لذلك نحتاج في مثل هذا إلى التحقق من الأسانيد؛ لأن ابن عباس رضي الله عنهما قد كُذب عليه، وكثير من الأقوال رُوِّجت بنسبتها إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وهو منها براء. والله تعالى أعلى وأعلم.

المطلب الثاني: فواتح السور هي حروف مقطعة من أسماء وأفعال، وكل حرف منها له معنى.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: " ﴿ آَمَ ﴾ أنا الله أعلم " ⁽²⁾.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: " أن ﴿ آَمَصَ ﴾ أنا الله أفصل " .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أيضاً : " ﴿ آَمَرَ ﴾ أنا الله أرى " .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: " يا ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ اغفر لي " .

الفرع الأول: بيان من أخرجه:

1 . حديث ابن عباس رضي الله عنهما، - الرواية الأولى - أخرجه: الطبري في (تفسيره)⁽¹⁾، وعزه السيوطي في (الدر المنثور)⁽²⁾ إلى ابن مردويه، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽³⁾.

(1) أخرجه أحمد في (مسنده)، ج 5، ص 160، حديث رقم: 3032، وقال: إسناده قوي على شرط مسلم. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(2) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 1، ص 56.

2 . حديث ابن عباس رضي الله عنهما - الرواية الثانية - أخرجه: الطبري في (تفسيره)⁽⁴⁾، والبيهقي في (الأسماء والصفات)⁽⁵⁾، وعزاه السيوطي في (الدر المنثور)⁽⁶⁾ إلى ابن مردويه، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁷⁾.

3 . وحديث ابن عباس رضي الله عنه - الرواية الثالثة - أخرجه: الطبري في (تفسيره)⁽⁸⁾، والبيهقي في (الأسماء والصفات)⁽⁹⁾.

4 . أما حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأخرجه : الطبري في (تفسيره)⁽¹⁰⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

1 . في رواية ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجها ابن أبي حاتم بلفظ: ﴿ أَلَمْ ﴾ و ﴿ حَم ﴾ و ﴿ نَّ ﴾ قال: اسم مقطع⁽¹¹⁾.

2 . وفي الرواية التي أخرجها الطبري من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بلفظ: "يا كهيص ﴿ اغْفِرْ لي ﴾".

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

-
- (1) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 172.
 - (2) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 1، ص 57.
 - (3) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 1، ص 32.
 - (4) الطبري، (جامع البيان)، ج 5، ص 257.
 - (5) البيهقي، (الأسماء والصفات)، ج 1، ص 232، حديث رقم: 167.
 - (6) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 3، ص 412.
 - (7) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 5، ص 437.
 - (8) الطبري، (جامع البيان)، ج 6، ص 752.
 - (9) البيهقي، (الأسماء والصفات)، ج 1، ص 232، حديث رقم: 167.
 - (10) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 702.
 - (11) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 1، ص 32.

1 . أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما - الرواية الأولى - : فحديث ضعيف، في سنده عطاء ابن السائب⁽¹⁾ وقد اختلط⁽²⁾، وشريك⁽³⁾ ليس بالقوي⁽⁴⁾، وابن وكيع⁽⁵⁾ متهم بالكذب⁽⁶⁾ فالحديث ضعيف؛ لضعف سنده.

2 . أما الرواية الثانية من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، فهي رواية ضعيفة؛ لما تقدم في الرواية السابقة.

3 . والرواية الثالثة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، رواية ضعيفة؛ في سندها هُشيم بن بشير⁽⁷⁾ مدلس ، ولم يُصرَّح بالسماع ، فالرواية ضعيفة لعدم التصريح بالسماع .

4 . وأما الرواية التي ذكرها ابن أبي حاتم في (تفسيره) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: فهي رواية ضعيفة، في سندها علي بن الحسين بن واقد القرشي⁽⁸⁾، أبو الحسن، وهو ضعيف الحديث.

(1) تقدمت ترجمته صفحة : 71 .

(2) ابن أبي حاتم، (الجرح والتعديل)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد / الهند ، و دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط 1 / 1271 هـ 1952 م) ج 6، ص 334.

(3) شريك بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي الحافظ الصادق، أحد الأئمة. روى عن علي بن الاقمر، وزيايد بن علاقة، وعدة من التابعين. روى علي بن يحيى بن سعيد تضعيفه جدا. وقال ابن المثني: ما رأيت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن شريك شيئا. وروى محمد بن يحيى القطان عن أبيه قال: رأيت تخليطا في أصول شريك. وقال ابن معين: شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعي جده قاتل الحسين. وعن ابن المبارك: قال: ليس حديث شريك بشيء. وقال الجوزجاني: سيئ الحفظ مضطرب الحديث مائل. للمزيد انظر: (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 2، ص 270.

(4) النسائي، (الضعفاء والمتروكين)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، (ط 1 / 1396 هـ)، ص 95.

(5) سفيان ابن وكيع ابن الجراح أبو محمد الرؤاسي الكوفي ، قال ابن حجر : كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه ، من العاشر . قال البخاري : يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها. وقال أبو زرعة : يتهم بالكذب . انظر : (تقريب التهذيب) لابن حجر ، ص 245 . و(ميزان الاعتدال) للذهبي ، ج 2، ص 173 .

(6) ابن أبي حاتم، (الجرح والتعديل)، ج 4، ص 231.

(7) هُشيم بن بشير السلمى، أبو معاوية الواسطي الحافظ، أحد الاعلام، مولده سنة أربع ومائة، وسمع من الزهري وابن عمر أيام الحج، وكان مدلسا، وهو لين في الزهري. قال الذهبي: كان مذهبه جواز التندليس بعن. وقال الجوزجاني: هشيم ما شئت من رجل، غير أنه كان يروي عن قوم لم يلقهم. عن ابن المبارك. قال: قلت لهشيم: لم تدلس وأنت كثير الحديث؟ فقال: إن كبيريك قد دلّسا: الأعمش، وسفيان. للمزيد انظر: (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 4، ص 306 . 307 . 308.

(8) علي بن الحسين بن واقد، أبو الحسن القرشي، قال الذهبي: صدوق، روى عن أبيه، وأبي حمزة السكري

5 . وأما الرواية التي ذكرها الطبري في (جامع البيان) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد رويت من طريقين، الطريق الأول: فيه عاتكة وهي مجهولة⁽¹⁾، والطريق الثاني: فيه أبو بكر الهذلي البصري⁽²⁾، وهو ضعيف ليس بشيء؛ لذلك فالحديث ضعيف؛ لضعف سنده.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1 . بين الحديث - على فرض التسليم بصحته - معنى كل حرف من الحروف المقطعة، وأن لكل حرف معنىً مختلفاً عن الحرف الثاني، وأنها تدل على أسماء وأفعال خاصة بالله تعالى، فالألف ألف أنا، واللام لام الله، والميم ميم أعلم، وكل حرف منها دالٌّ على كلمة تامّة، فجملة هذه الحروف المقطعة إذا ظهر مع كل حرفٍ منها تمام حروف كلمة (أنا الله أعلم).

2 . لوحظ في هذا الحديث أن جُلّ الروايات نُسبت إلى ابن عباس رضي الله عنهما - كما تقدم - ، ومنها رواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن خلال تتبع السند لتلك الروايات اتضح أن الأسانيد لتلك الروايات ضعيفة، لذلك فإن تلك الروايات المنسوبة إلى ابن عباس وعلي رضي الله عنهما ضعيفة ولا يُحتج بها.

المطلب الثالث: ﴿ طه ﴾ نداء للنبي صلى الله عليه وسلم، واسمٌ من أسمائه.

1 - عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: ﴿ طه ﴾ هي بالنبطية: يا رجل ."

وطائفة. وروى عنه إسحاق، ومحمود بن غيلان، وأبو الدرداء ابن منيب، وخلق. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. قال النسائي وغيره: ليس به بأس. وذكره العقيلي وقال: مرجئ. قال البخاري: مات سنة إحدى عشرة ومائتين. انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 10، ص 211.

(1) الطبري (جامع البيان)، ج 7، ص 702.

(2) أبو بكر الهذلي البصري، سلمى بن عبد الله بن سلمى البصري، روى عن: الحسن البصري، وخالد الربيعي، وسلمة بن جنادة الهذلي، وشهر بن حوشب وجمع، وروى عنه: أسباط بن محمد القرشي، وإسماعيل بن عياش، وأيوب بن سويد الرملي، والحسن بن عمرو بن سيف العبدي البصري، والحسن بن قتيبة المدائني وجمع، قال عباس الثوري عن يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال أبو حاتم: لين الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن حجر: وإي . وقال النسائي متروك الحديث . انظر: (تهذيب الكمال) للمزي، ج 33، ص 159 . 160 . و (لسان الميزان) لابن حجر ، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت ، (ط 2 / 1390 هـ . 1971 م) ، ج 3 ، ص 71 .

- 2 - وروي ابن عباس رضي الله عنهما رواية أخرى بألفاظ مختلفة .
- 3 - وروي عن عائشة رضي الله عنها حديثاً مرفوعاً بألفاظ مختلفة .

الفرع الأول: بيان من أخرجه:

الحديث أخرجه: ابن أبي شيبة في (المصنف)⁽¹⁾، والطبري في (تفسيره)⁽²⁾، والحاكم في (المستدرک)⁽³⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁴⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

وقع في بعض روايات الحديث بعض الاختلاف في ألفاظ الحديث من رواية الطبري المثبتة في أول المطلب، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

- 1 . جاء في رواية عند ابن أبي حاتم: ﴿ طه ﴾ بالنبطية أي: (طا) يا رجل".
- وبلفظ آخر : عن ابن عباس في قوله: ﴿ طه ﴾ قال: كقولك يا رجل " (5).
- 2 . وفي رواية للطبري، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﴿ طه ﴾ يا رجل بالسريانية⁽⁶⁾.
- 3 . وفي رواية أخرى للطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما، " ﴿ طه ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿ طه: 1 . 2 ﴾، فَإِنْ قَوْمَهُ قَالُوا: لَقَدْ شَقِيَ هَذَا الرَّجُلُ بِرَبِّهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ ﴿ طه ﴾ يعني: يا رجل ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه: 1 . 2) (7).
- 4 . وفي رواية للحاكم بلفظ: "عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ طه ﴾ قال: هو كقولك يا محمد بلسان الحبشة⁽¹⁾.

(1) ابن أبي شيبة، (المصنف)، ج 6، ص 122.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 817.

(3) الحاكم، (المستدرک على الصحيحين)، ج 2، ص 409.

(4) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 415.

(5) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 415.

(6) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818.

(7) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 817.

5 . وأخرج البيهقي في (شعب الإيمان) عن ابن عباس رضي الله عنهما " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أول ما أنزل عليه الوحي كان يقوم على صدر قدميه إذا صلى فأُنزل الله عز وجل ﴿ طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (2) " .

6 . وذكر السيوطي في (الدر المنثور) من حديث علي رضي الله عنه وعزاه الى ابن مردويه، قال: لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ (1) فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا (2) ﴾ (المزمل: 1 . 2)، قام الليل كله حتى تورمت قدماه، فجعل يرفع رجلاً، ويضع رجلاً، فهبط عليه جبريل فقال: ﴿ طه ﴾ يعني: الأرض بقدميك يا محمد ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه: 2)، وأنزل: ﴿ فَأَقْرَأُوا مَا نَبَّيَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ (المزمل: 20) (3)

7 . وأخرج البزار عن علي رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه، يقوم على كل رجل، حتى نزلت ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه: 2) (4) .

8 . وجاء في رواية لابن عساكر في (تاريخ دمشق) من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: أول سورة تعلمتها من القرآن ﴿ طه ﴾ ، وكان إذا قرأت ﴿ طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه: 1 . 2)، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا شقيت يا عائش " (5) .

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

1 . رواية الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ طه ﴾ بالنبطية: يا رجل، رواية ضعيفة؛ لضعف سندها، فيه محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي (6) وهو أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(1) الحاكم، (المستدرک علی الصحیحین)، ج 2، ص 409.

(2) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 3، ص 84، حديث رقم: 1417.

(3) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 5، ص 549.

(4) البزار، (مسند البزار - البحر الزخار)، ج 3، ص 136، حديث رقم: 926.

(5) ابن عساكر، (تاريخ دمشق)، ج 63، ص 404.

(6) محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي، العلامة الحافظ الكبير، حدث عن: يعقوب القمي . وهو أكبر شيخ له . وابن المبارك وجريير بن عبد الحميد والفضل بن موسى، وحكام بن سليم، وخلق كثير من طبقتهم . وحدث عنه: أبو داوود والترمذي، والفزويني في كتبهم، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن جرير الطبري، وأبو قاسم البغوي، وخلق كثير، قال الذهبي: وهو من إمامته منكر الحديث، صاحب عجائب . قال

2. أما الرواية الثانية التي أخرجها الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله:

﴿ طه ﴾ بالسريانية يا رجل: ضعيفة، ففي سندها الحسين بن داود المصيصي (1) (2).

3. أما الرواية الثالثة التي أخرجها الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: " ﴿ طه ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ ، فإن قومه قالوا: لقد شقي هذا الرجل بربه، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ طه ﴾ يعني: يا رجل ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ " : فهي رواية ضعيفة ، في سندها الحسن بن الحسين بن عطية العوفي(3)؛ وهو ضعيف.

4. أما الرواية التي أخرجها الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ طه ﴾ قال: هو كقولك يا محمد بلسان الحبشة"، قال الحاكم في المستدرک: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي(4)، هذا بالنسبة للإسناد، أما المتن فقد ظهر أن هناك اضطراباً واضحاً في تلك الروايات، ففي رواية فُسرت ﴿ طه ﴾ على أنها كلمة نبطية، وتارة على أنها كلمة سريانية، وتارة على أنها كلمة حبشية، فهذا مما يجعل الروايات في دائرة الضعف الشديد؛ للتباين والاختلاف في تحديد أصل الكلمة، لذلك فإن تلك الرواية ضعيفة جداً .

5. والرواية التي أخرجها البيهقي في (شعب الإيمان) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أول ما أنزل عليه الوحي كان يقوم على صدر قدميه إذا صلى فأنزل الله عز وجل ﴿ طه ﴾ (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾: هي رواية ضعيفة الإسناد.(5)

البخاري: في حديثه نظر. انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 11 ص، 503 .504.

(1) سُنيِد أبو علي حسين بن داود المصيصي، الإمام، الحافظ، محدث الثغر، أبو علي حسين بن داود، ولقبه: سُنيِد المصيصي، المحتسب، صاحب (التفسير الكبير)، روى عن حماد ابن زيد، وهشيم، والطبقة، حافظ، له تفسير، وله ما ينكر. صدقه أبو حاتم. وقال أبو داود: لم يكن بذلك. وقال النسائي: الحسين بن داود ليس بثقة. توفي سنيد سنة ست وعشرين ومائتين. انظر: (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 2، ص 236. و (سير أعلام النبلاء)، ج 10، ص 627.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 817 ، هامش رقم : (3) .

(3) الحسن بن حسين بن عطية العوفي عن أبيه والأعمش، ضعفه يحيى بن معين وغيره. وقال ابن حبان: روى أشياء لا يتابع عليها ولا يجوز الاجتجاج بخبره. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال الجوزجاني: واهي الحديث: وقال ابن سعد: سمع سماعاً كثيراً وكان ضعيفاً في الحديث ، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة. انظر: (لسان الميزان) لابن حجر، ج 2، ص 278.

(4) الحاكم، (المستدرک)، ج 2، ص 409.

(5) البيهقي، (شعب الإيمان)، ج 3، ص 83 ، هامش رقم : (1416) .

6 . ورواية السيوطي التي عزاها الى ابن مردويه من حديث علي رضي الله عنه، قال: لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ (1) فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا (2) ﴾ (المزمل: 1 . 2)، قام الليل كله حتى تورمت قدماه، فجعل يرفع رجلاً، ويضع رجلاً، فهبط عليه جبريل فقال: ﴿ طه ﴾ يعني: الأرض بقدميك يا محمد ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه: 2)، وأنزل: ﴿ فَأَقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ (المزمل: 20)، هي رواية ضعيفة في سندها كيسان أبو عمر القصاب⁽¹⁾، قال يحيى: ضَعِيفَ الْحَدِيثِ، وَقَالَ الدَّرَاقُطْنِيُّ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ⁽²⁾؛ لذلك فالحديث ضعيف؛ لضعف سنده.

7 . والرواية التي أخرجها البزار من حديث علي رضي الله عنه: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه، يقوم على كل رجل، حتى نزلت ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه: 2)، ضعيفة، كما تقدم في الرواية السابقة.

8 . وأما الرواية التي أخرجها ابن عساكر من حديث عائشة رضي الله عنها، فالحديث في سنده وهب بن وهب أبو البخترى القاضي⁽³⁾، قال الدارقطني: هو كذاب⁽⁴⁾. فالحديث مكذوب على لسان عائشة رضي الله عنها.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1 . في الحديث - على فرض التسليم بصحته - بيان معنى ﴿ طه ﴾ ، وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، أنها بالنبطية⁽⁵⁾ . أي بلغة العجم . تعني: " يا رجل "، فهي بهذه اللغة نداء يا رجل، وقد بينت الروايات أن المقصود في هذا النداء هو النبي صلى الله عليه وسلم.

(1) كيسان أبو عمر القصاب، يروي عن يزيد بن بلال، وروى عنه قيس بن الربيع وأساط بن محمد وعبد الصمد بن النعمان، قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن كيسان أبي عمر، فقال: ضعيف الحديث، وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال الساجي: ضعيف، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 3، ص 417. و (تهذيب التهذيب) لابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية . الهند، (ط 1 / 1326هـ)، ج 8، ص 454.

(2) ابن الجوزي، (الضعفاء والمتروكين)، ج 3، ص 27.

(3) وهب بن وهب، أبو البخترى القاضي، قال يحيى بن معين: كان يكذب عدو الله. وقال عثمان بن أبي شيبة: أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالاً. وقال أحمد: كان يضع الحديث وضعا فيما نرى. وقال البخاري: سكتوا عنه. (ميزان الاعتدال) للذهبي ، ج 4، ص 354.

(4) الدارقطني، (الضعفاء والمتروكين)، ج 3، ص 135.

(5) النبطية: وهي من الفعل الثلاثي (نبط)، أي الظهور لأول وهلة، والأنباط شعب سامي كانت له دولة في شمالي شبه الجزيرة العربية وعاصمتهم سلع، وتعرف اليوم ب (البراء)، المشتغلون بالزراعة، واستعمل أخيراً في أخلاط النَّاس من غير العرب. انظر: (المعجم الوسيط)، تأليف: مجمع اللغة العربية . للقاهرة ، ج 2، ص 898.

2 . على الرغم من تعدد الروايات، واختلاف ألفاظها، إلا أنها تبين معنى واحداً وهو أن ﴿طه﴾ بجميع الروايات التي تقدم ذكرها تعني يا رجل، والمقصود بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما فسرها ابن عباس رضي الله عنهما.

3 . يمكن الرد على من زعم أن في القرآن كلمات غير عربية؛ بأن جل المفسرين يقولون بعدم وجود كلمات غير عربية في القرآن الكريم، ومن ضمن ذلك هذا التفسير المنقول في معنى ﴿طه﴾ ، يقول أبو عبيدة معمر بن المثنى: "نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن ﴿طه﴾ بالنبطية فقد أكبر، وإن لم يعلم ما هو، فهو افتتاح كلام وهو اسم للسورة وشعار لها، وقد يوافق اللفظ ويقاربه ومعناهما واحد وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها⁽¹⁾.

وخلاصة كلامه أن ﴿طه﴾ افتتاح للسورة الكريمة؛ كبقية السور المفتحة بالحروف المقطعة، وربما كانت هناك كلمات بالنبطة أو غيرها تشبه هذه الكلمات من حيث اللفظ، فيكون تشابهاً في الألفاظ بين اللغات، فيحمل ما صحَّ سنده من الروايات المذكورة على هذا المحمل، والله تعالى أعلم.

ويمكن حسم الأمر بذكر الرواية التي أخرجها الفراء بسنده إلى زر بن حبيش قال: "قرأ رجل على ابن مسعود ﴿طه﴾ بالفتح، قال: فقال له عبد الله: ﴿طه﴾ بالكسر⁽²⁾، قال: فقال له الرجل: يا أبا عبد الرحمن ليس أنما أمر أن يظاً قدمه. قال: فقال له ﴿طه﴾ هكذا أقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم" ⁽³⁾. فمن ذلك يتضح أن الحرفين في ﴿طه﴾ هما حرفا هجاء مقطعين لا دلالة لهما على معنى بعينه، ودليل ذلك هو إمالة الحرفين، كما هي، قرأ بذلك ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(1) أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، (مجاز القرآن)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي . القاهرة (1381 هـ)، ج 1، ص 17.

(2) المراد بالكسر في هذه الرواية (الإمالة): وهي لغة كثير من العرب خاصة بني تميم، والأصل فيها التخميم، وتقع في الأسماء والأفعال، وأما الحروف فلم يمل منها إلا حرف واحد وهو بلى، وكيفية الإمالة تقرب الألف إلى الياء، والفتح إلى الكسر. وأسبابها سبعة: الأول: انقلاب الألف عن الياء. الثاني: أن ترجع بالزيادة إلى الياء. الثالث: أن يشبه ما هو منقلب عن الياء. الرابع: أن يكون في اللفظ ياء. الخامس: أن يكون قبل الألف أو بعده كسر. السادس: أن يعرض للكلمة في بعض تصاريفها الكسرة. السابع: المجاورة لحرف ممال. انظر: (الكسر في القراءات العشر) للواسطي، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة، (ط 1 / 1425 هـ . 2004 م)، ج 1، ص 285 . 286.

(3) الفراء، (معاني القرآن)، ج 2، ص 174.

4 . قد ظهر قوم يقولون إن ﴿ طه ﴾ هي اختصار لـ (طأها) أي ضع قدمك الى الأرض، ويذكرون في ذلك روايات، منها ما أخرجه القاضي عياض في (الشفاء) بسند ضعيف "أن الربيع بن أنس قال: "كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى، فأنزل الله تعالى (طه) يعني (طأ) الأرض يا محمد (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى)"⁽¹⁾. وقد تبين أن هذا الحديث ضعيف السند ولا يحتج به، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه لم يثبت في أي حديث صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل على قدمٍ واحدةٍ حتى يحتاج إلى أن يرفق به ربه فيقول له (طأها) أي قف على قدميك ولا تقف على قدم واحدة، فالذي تراه الباحثة أن هذا القول غير مقبول، ولا يؤخذ به في تفسير كلمة ﴿ طه ﴾ .

5 . ذكر القرطبي في تفسيره قولاً: بأن ﴿ طه ﴾ لغة معروفة في (عك)، وساق في ذلك كلاماً للكليبي ؛ إذ قال: "لو قلت في عك لرجل يا رجل لم يجب حتى تقول ﴿ طه ﴾"⁽²⁾. ورجح هذا القول الطبري، إذ قال: "أن أصل الكلمة مأخوذ من لغة (عك)⁽³⁾ أي يا رجل ". وقد رد الزمخشري على ذلك القول بقوله : "... والله أعلم بصحة ما يقال: إن (طأها) في لغة (عك) في معنى يا رجل، ولعل (عك) تصرفوا في (يا) هذا؛ كأنهم في لغتهم قالبون الياء طاء، فقالوا في (يا): (طا)، واختصروا (هذا) فاختصروا على (ها)⁽⁴⁾ .

6 . حتى لو صح كلام الزمخشري فإن ذلك لا يُحتم أن يكون هو معنى قوله تعالى ﴿ طه ﴾ ؛ لأن ذلك هو من باب التشابه بين اللفظين ، ليس إلا . وأما ﴿ طه ﴾ الموجودة في بداية السورة فهي من الحروف المقطعة كسائر الحروف الموجودة في فواتح السور .

7 . الروايات التي ذُكرت في هذا المطلب معظمها ضعيف السند ولا يحتج به، وما كان منها صحيح السند فهذا لا يزيل صفة الضعف عنه، فقد ظهر أن متن تلك الروايات ضعيفٌ جداً، فلا يلزم من صحة السند صحة المتن.

(1) القاضي عياض، (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى)، ج 1، ص 42.

(2) القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، ج 11، ص 88.

(3) عك بن عدنان أخو معد وهو اليوم في اليمن، عك هي قبيلة عربية جاهلية كانت تقطن في تهامة واليمن والحجاز ، ومنهم من استوطن في نجد والعراق، ارتدت عن الإسلام أثناء حروب الردة، ثم عادت للإسلام. ومنهم جيش فتح مصر مع عمرو بن العاص كان كله (3500 جندي) من قبيلة عك. ومازال منهم بقية في الوقت الحالي. انظر: (معجم ما استعجمت من أسماء البلاد والمواضع)، أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، عالم الكتب . بيروت، (ط 3 / 1403 هـ)، ج 1، ص 54.

(4) الزمخشري، (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، ج 3، ص 50.

المطلب الرابع: ﴿يس﴾ تعني يا إنسان.

1 . عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﴿يس﴾ يا إنسان بالحبشية .

2 . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ آخر ، أنه قال: " ﴿يس﴾ : أي يا إنسان بلغة طيِّء".

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

الحديث أخرجه: ابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽¹⁾ ، و ابن جرير الطبري في (تفسيره)⁽²⁾، والبيهقي في (دلائل النبوة)⁽³⁾، وعزاه السيوطي في (الدرالمنثور) الى ابن مردويه⁽⁴⁾،

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

وقع في بعض روايات الحديث اختلاف في بعض ألفاظه عن رواية الطبري المثبتة في أول المطلب، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

في رواية ذكرها السيوطي في (الدر المنثور) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وعزاه الى ابن مردويه، بلفظ: " ﴿يس﴾ : يا محمد صلى الله عليه وسلم"⁽¹⁾.

(1) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 10، ص 188.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 9، ص 402.

(3) البيهقي، (دلائل النبوة)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية . بيروت، (ط1 / 1408 هـ . 1988 م)

ج 1، ص 160، جامع أبواب مولد النبي صلى الله عليه وسلم، باب ذكر أسماء النبي صلى الله عليه وسلم.

(4) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 7، ص 41.

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

خلاصة الحكم على الروایتین من حدیث ابن عباس رضي الله عنهما: أنهما ضعيفتان؛ لضعف سندهما، فكلتا الروایتین فيها محمد بن حُميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي⁽²⁾، وهو مع إمامته إلا أنه منكر الحديث، صاحب عجائب⁽³⁾.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1. في هذا الحديث - إن سلمنا بصحته - بيان معنى ﴿يس﴾ في لغة الحبشة⁽⁴⁾ وتعني: يا إنسان، والمقصود بهذا النداء النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويظهر من ذلك أن ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ قد فُسرَتا بالمعنى نفسه؛ ف﴿طه﴾ فُسرَت بمعنى يا رجل-كما تقدم في المطلب السابق- والمقصود بها النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك ﴿يس﴾، فقد فُسرَ على أنها يا إنسان بالحبشية، وتارة فسرَ ت بلغة عكل، وتارة بالنبطية، والمقصود بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

2. قد لوحظ في تفسير ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ أن كليهما فسرَتا بأكثر من لغة، ف﴿طه﴾ بالنبطية أو السريانية تعني: يا رجل، و﴿يس﴾ بلغة الحبشة تعني: يا إنسان، وبلغة أهل طَبَّيْ وبلغة عكل يا رجل، فأَي من ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ تعني: يا رجل؟ فهذا مما يجعل الروايات في دائرة الاضطراب الشديد، وهذا يؤدي إلى ضعف تلك الروايات .

3. إن هذه الروايات ضعيفة إما من حيث أسانيدها ، وإما من حيث متنها؛ لذلك فهي روايات ضعيفة جداً ، ولا يُحتجُّ بها ، لأن الأسانيد ضعيفة ، والمتن ضعيف جداً .

المطلب الخامس: فضل قراءة ﴿حم﴾ الدخان في ليلة الجمعة.

عن أبي رافع رضي الله عنه موقوفاً: "مَنْ قَرَأَ ﴿حم﴾ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ، وَرُوجَ

(1) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 7، ص 41.

(2) ترجمته في ص 76.

(3) الذهبي، (سير أعلام النبلاء)، ج 11، ص 503.

(4) هم شعب إثيوبيا، وكان يُطلق عليهم قديماً أهل الحبشة.

مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ " .

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

الحديث موقوفٌ على أبي رافع رضي الله عنه، أخرجه: الدارمي في (سننه) (1).

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

ذكر الدارمي في (سننه) رواية أخرى: " عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى (2) قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ ﴿ حَمَّ الدُّخَانَ لَيْلَةً الْجُمُعَةِ إِيْمَانًا وَتَّصَدِيقًا بِهَا، أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ " (3)

الفرع الثالث: الحكم على الرواية.

- 1 . أما الحكم على هذه الرواية: فقال حسين سليم أسد الداراني محقق كتاب (سنن الدارمي):
إسناده صحيح إلى أبي رافع نفيح بن رافع، وهو موقوفٌ عليه (4).
- 2 . وقال المحقق في الرواية الثانية من حديث عبد الله بن عيسى: إسناده صحيح إلى عبد الله بن عيسى، وهو موقوفٌ عليه.

(1) (سنن الدارمي)، ج 4، ص 152. كتاب فضائل القرآن، باب في فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات، حديث رقم: 3464.

(2) عبد الله بن عيسى بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الأنصاري الكوفي ، وهو ابن أخي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، روى عن : عبد الرحمن بن أبي ليلي وعطية العوفي والشعبي ، روى عنه : أبو فروة مسلم بن سالم الجهني وسفيان الثوري، قال يحيى بن معين : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، فيه تشيع ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين . انظر : (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد / الهند ، (ط 1 / 1271 هـ - 1952 م) ، ج 5 ، ص 126 . و (تقريب التهذيب) لابن حجر ، ص 317 .

(3) (سنن الدارمي)، ج 4، ص 152، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات، حديث رقم: 3463.

(4) (سنن الدارمي)، ج 4، ص 150، . كتاب فضائل القرآن، باب في فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات، حديث رقم: 3464.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

- 1 . في هذا الحديث بيان فضل قراءة سورة ﴿ حَمَّ ﴾⁽¹⁾، وقد خَصَّ الحديث قراءتها في ليلة الجمعة لبركة تلك الليلة وعظمة قراءة القرآن فيها، ولم يبين الحديث شيئاً من معاني ﴿ حَمَّ ﴾.
- 2 . في الرواية الثانية من حديث عبد الله بن عيسى قد ربط ﴿ حَمَّ ﴾ بسورة الدخان ؛ وذلك لتميزها عن باقي السور المبتدأة بـ ﴿ حَمَّ ﴾، وأن السورة المقصود قراءتها ليلة الجمعة هي سورة الدخان، فهذا دليل آخر على قول من قال بأن فواتح السور هي أسماء للسور.
- 3 . الحديث بكلتا الروايتين صحيح - كما ذكر المحقق - لذلك فإن كلتا الروايتين يصح اعتمادهما عند التخریج ، هذا بخصوص السند ، أما المتن فالروايتان موقوفتان على أبي رافع وعبد الله بن عيسى وهذا مما يجعل تلك الروايتين فيهما شيء من الضعف بسبب الإرسال .

المطلب السادس: فواتح سورة (الشورى) تدل على أمة وهلاكها.

- 1 . عن أرطاة بن المنذر، قال: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال له، . وعنده حذيفة بن اليمان . : أخبرني عن تفسير قول الله تعالى: ﴿ حَمَّ (1) عَسَقَ (2) ﴾ (الشورى: 1 . 2) قال: فأطرق ثم أعرض عنه، ثم كرر مقالته، فأعرض عنه فلم يجبه بشيء، وكره مقالته، ثم كررها الثالثة، فلم يجبه شيئاً، فقال له حذيفة: أنا أنبئك بها قد عرفت لم كرهها ؟ نزلت في رجل من أهل بيته يقال له: عبد الإله، أو عبد الله ، ينزل على نهر من أنهار المشرق تبني عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقاً، فإذا أذن الله تبارك وتعالى في زوال ملكهم، وانقطاع دولتهم، ومدتهم بعث الله عز وجل على إحداهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها، وتصيح صاحبها متعجبة كيف أفلتت؟ فما هو إلا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم، ثم يخسف الله بها وبهم جميعاً فذلك قوله تعالى: ﴿ حَمَّ (1) عَسَقَ (2) ﴾ (الشورى: 1-2)، يعني عزيمة من الله تعالى، وفتنة، وقضاء، حم عين: يعني عدلاً منه، سين: يعني سيكون، ق: يعني، واقع بهاتين المدينتين⁽²⁾.

- 2 . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما رواية أخرى بألفاظٍ مختلفة .

(1) السور الحواميم: غافر، فُصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 9، ص 834.

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

هذه الرواية أخرجها: نعيم بن حماد في (الفتن)⁽¹⁾، والطبري في (تفسيره)⁽²⁾، والخطيب البغدادي في (تاريخه)⁽³⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁴⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

جاء في الرواية التي ذكرها ابن عساكر في (تاريخ دمشق) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، بلفظ: " سعد عمر بن الخطاب المنبر فقال: أيها الناس هل سمع منكم أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر " ﴿ حَمَّ (1) عَسَقَ (2) ﴾ (الشورى: 1 . 2)، فوثب ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: أنا، قال: ﴿ حَمَّ ﴾ اسم من أسماء الله تعالى، قال: فعين؟ قال: عاين المولون عذاب يوم بدر، قال: فسين؟ قال: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (الشعراء: 227) قال: ففاف؟ فسكت فقام أبو زر رضي الله عنه ففسر كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: قاف قارعة من السماء تغشى الناس " ⁽⁵⁾.

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

1 . أما رواية الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما فهي ضعيفة؛ فيها أرطاة بن المنذر⁽⁶⁾ وهو من الذين عاصروا صغار التابعين، لكنه مرسل عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولكن

(1) نعيم بن حماد، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، (الفتن)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد - القاهرة، (ط 1 / 1412 هـ)، ج 1، ص 208، حديث رقم: 568.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 9، ص 834.

(3) الخطيب البغدادي، (تاريخ بغداد)، ج 1، ص 341.

(4) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 10، ص 284، حديث رقم: 18464.

(5) ابن عساكر، (تاريخ دمشق)، ج 34، ص 16.

(6) أرطاة بن المنذر، أبو عدي الحمصي، أدرك ثوبان وأبا إمامة الباهلي وعبد الله بن بسرة، وروى عن أبي عامر عبد الله بن عامر الألهاني وعبد الرحمن بن غنم ومجاهد وسعيد بن المسيب وغيرهم، وروى عن عمرو بن الأسود العنسي ولم يدركه، وروى عنه إسماعيل بن عياش وأبو حيوة شريح بن يزيد. قال أحمد: ثقة ثقة. وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن حبان: ثقة حافظ فقيه. قال ابن حجر: وقال ابن حبان

السند إليه صحيح⁽¹⁾، فهو ضعيف بسبب الإرسال.

وقال ابن كثير: "هذا أثر عجيب منكر"⁽²⁾.

2. أما رواية ابن عساكر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، فقال عنهما ابن كثير: "إسناده ضعيف جداً ومنقطع؛ بل هو أغرب من الحديث الأول"⁽³⁾.

وقال السيوطي: سنده ضعيف⁽⁴⁾.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية:

1. في الحديث بيان زوال أمة من الأمم وهلاكها، بعدما كذبت بالله تعالى ورسله، هذا إن سلمنا بصحة الحديث.

2. الروايات السابقة فسرت فواتح سورة الشورى بمعانٍ مغايرة لما تقدم في الروايات السابقة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهذا يجعل تلك الروايات غير مقبولة؛ للاضطرابات الواقعة في متونها، ناهيك عن ضعف سندها ونكارتها، لذلك فتلك الروايات غير مقبولة ولا يحتج بها.

المطلب السابع: ﴿ ق ﴾ جبل عظيم محيط بالعالم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "خَلَقَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأَرْضِ بَحْرًا مُحِيطًا بِهَا ثُمَّ خَلَقَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ ﴿ ق ﴾ السَّمَاءُ الدُّنْيَا مُتَرَفَّرَةً⁽⁵⁾ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ الْجَبَلِ أَرْضًا مِثْلَ تِلْكَ الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ بَحْرًا مُحِيطًا بِهَا، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ جَبَلًا يُقَالُ

في الثقات في أتباع التابعين: مات سنة 62 هـ. وروي عن محمد بن كثير قال: "ما رأيت أحدا أعبد ولا أزهّد ولا الخوف عليه أبين منه". انظر: (تهذيب التهذيب) لابن حجر، مطبعة دار المعارف النظامية. الهند، (ط 1 / 1326)، ج 1، ص 198.

(1) الطبري، (جامع البيان)، ج 9، ص 834، هامش رقم: (1).

(2) ابن كثير، (تفسير القرآن العظيم)، ج 7، ص 173.

(3) ابن كثير، (تفسير القرآن العظيم)، ج 7، ص 173.

(4) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 7، ص 336.

(5) مرفوفة عليه: أي مسقوفة عليه.

العقل، فأما فيما تحيله العقول، ويحكم فيه بالبطلان، ويغلب على الظنون كذبه، فليس من هذا القبيل، والله أعلم.

ثم قال: "... أئثرٌ غريبٌ لا يصحُّ سَنَدُهُ عن ابن عباس رضي الله عنهما " (1).

وقال فيه محمد أبو شهبه: "... وهذا الأثر لا يصحُّ سنده عن ابن عباس، وفيه انقطاع..... ولو سلمنا صحته، فقد أخذ من الإسرائيليات(2).

2. وأما الرواية التي أخرجها ابن أبي الدنيا في كتابه (العقوبات) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال فيها محمد أبو شهبه: "... ولا يجوز اعتماد ما لا دليل عليه، وهو من خرافات بني إسرائيل الذين يقع في كلامهم الكذب، والتغيير، والتبديل، دست على هؤلاء الأئمة، أو تقبلوها بحسن نية، ورووها لغرابتها، لا اعتقاداً بصحتها، ونحمد الله أن وجد في علماء الأمة من رد هذا الباطل، وتنبه له قبل أن تتقدم العلوم الكونية كما هي عليه اليوم(3). لذلك فإن هذه الرواية أيضاً مكذوبة ولا تصح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط.

1. في هذا الحديث - على فرض التسليم بصحته - بيان أن ﴿ قَ ۞ ﴾ اسم لجبل خلقه الله تعالى محيطاً بالأرض من كل الاتجاهات، ومسقوفٌ عليه السماوات السبع.

2. مع تقدم العلم في عصرنا هذا، وانتشار الرحلات الفضائية، فلم يشاهد العلماء والرحالة شيئاً من هذا، فقد قطع الإنسان هذه الأرض برها وبحرها، ولم يشاهد ذلك الجبل التي ذُكر في تلك الرواية، لذلك فإن هذا القول لا يتطابق مع الاكتشافات العلمية، وأن هذه الرواية مكذوبة ومنسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما زوراً وبهتاناً، لذلك لا يصح الاحتجاج بها.

3. بعد البحث عن مدى صحة هذا الحديث تبين أنه لا أصل له؛ بل هناك من عده من الإسرائيليات الباطلة التي نُسبت إلى ابن عباس رضي الله عنهما زوراً وبهتاناً.

(1) ابن كثير، (تفسير القرآن العظيم)، ج 7، ص 368.

(2) أبو شهبه، محمد بن محمد بن سويلم، (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير)، مكتبة السنة، (ط 4)، ص 302.

(3) محمد أبو شهبه، (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير)، ص 302.

المطلب الثامن: ﴿ نَّ وَالْقَلَمَ ﴾: أي الحوت والقلم.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "إن أول شيء خلق الله القلم، فقال له اكتب، فقال يا رب وما اكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى من ذلك اليوم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ثم طوى الكتاب وارتفع القلم، وكان عرشه على الماء، فارتفع بخار الماء، ففتقت منه السماوات، ثم خلق النون فبسطت الأرض عليه، والأرض على ظهر النون، فاضطرب النون، فمادت الأرض فأثبتت الجبال، فإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة، ثم قرأ ابن عباس: ﴿ نَّ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (القلم: 1).

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1 . الحديث أخرجه: ابن أبي شيبة في (المصنف)⁽¹⁾، والطبري في (تفسيره)⁽²⁾، والحاكم في (المستدرک)⁽³⁾، والبيهقي في (الأسماء والصفات)⁽⁴⁾، والخطيب البغدادي في (تاريخه)⁽⁵⁾، وعبد الرزاق الصنعاني في (تفسيره)⁽⁶⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁷⁾.

2 . وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما رواية أخرى بألفاظ مختلفة.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

1 . جاء في رواية أخرجه الطبري في تفسيره "إن الله خلق النون وهي الدواة، وخلق القلم، فقال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب، فكتب ما هو كان إلى تقوم الساعة، ثم خلق النون فوق الماء، ثم

(1) ابن أبي شيبة، (المصنف)، ج 7، ص 259.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 11، ص 18 . 19.

(3) الحاكم، (المستدرک على الصحيحين)، ج 2، ص 540.

(4) البيهقي، (الأسماء والصفات)، ج 2، ص 239.

(5) الخطيب البغدادي، (تاريخ بغداد)، ج 10، ص 81.

(6) عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (تفسير عبد الرزاق)،

دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية . بيروت، (ط 1 / 1419 هـ)، ج 3، ص 329، حديث

رقم: 3273.

(7) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 10، ص 364.

كيس الأرض عليه⁽¹⁾.

2 . وفي لفظ آخر في تفسير الطبري: "إن الله خلق النون وهي الدواة، وخلق القلم، فقال: اكتب، فقال: وما اكتب؟ قال: اكتب ما هو كان الى يوم القيامة، من عملٍ معمولٍ، برٍ أو فجورٍ، أو رزقٍ مقسومٍ، حلالٍ أو حرامٍ، ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه، دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم، وخروجه منها كيف، ثم جعل على العباد حفظة، وللكتاب خزانا، فالحفظة ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم، فإذا فني الرزق وانقطع الأثر، وانقضى الأجل، أتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم، فتقول لهم الخزنة: ما نجدُ لصاحبكم عندنا شيئاً، فيرجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا ؛ قال: فقال ابن عباس: أستم قوماً عرباً تسمعون الحفظة يقولون: ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الجاتية: 29) وهل يكون الاستنساخ إلا من الأصل ؟⁽²⁾.

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

1 . أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما، فقال الحاكم في المستدرك: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُحَرِّجَاهُ"، وواقفه الذهبي⁽³⁾. وكما تقدم في التعقيب على حكم الحاكم، فإن هذا الحكم يتعلق بالإسناد، أما المتن فإنه مضطرب جداً وفيه نكارة .

2 . وأما الرواية الثانية من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: فهي رواية ضعيفة في سندها ثابت بن أبي صفية الأزدي الثمالي⁽⁴⁾، وهو ضعيف الحديث.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1 . في هذا الحديث بيان معنى ﴿ نَّ ﴾، وهو الحوت، وأن أول شيء خلقه الله تعالى القلم، ثم خلق الدواة وهي وعاء الجبر (المحبرة) - هذا على فرض التسليم بصحة الحديث - .

(1) الطبري، (جامع البيان)، ج 11، ص 19.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 11، ص 19 . 20.

(3) الحاكم، (المستدرك على الصحيحين)، ج 2، ص 540.

(4) ثابت بن أبي صفية، أبو حمزة الثمالي، مولى المهلب بن أبي صفرة، روى عن أنس، والشعبي، وطائفة، وروى عنه

وكيع، وأبو نعيم، وجماعة. قال أحمد وابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: لين الحديث. وقال النسائي: ليس

بثقة. وقال الذهبي: وعده السليمان في قوم من الرافضة. انظر: (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 1، ص 364

2 . بين الحديث أيضاً أن الله تعالى أمر القلم أن يكتب آجال المخلوقات وأعمالها وأرزاقها إلى أن تقوم الساعة، أما القلم فهو القلم المعروف، غير أن الذي أقسم به ربنا من الأقلام: القلم الذي خلقه الله عز وجل فأمره فجرى بكتابة جميع ما هو كائن إلى يوم القيامة - هذا على سبيل التسليم بصحة هذا الحديث - .

3 . يتضح من تعدد الروايات واختلاف ألفاظها أن ابن عباس رضي الله عنهما أراد أن يوضح المعنى ويقربه الى الأذهان، وقد ظهر ذلك جلياً في الرواية الثانية التي أخرجها الطبري، فبينت الرواية ما كتبه القلم حين أمره الله تعالى بالكتابة.

4 . قد سبق تخريج هذا الحديث مروياً إلى النبي صلى الله عليه وسلم في المبحث السابق، وقد تبين أن هذه الروايات معظمها ضعيف ولا يصل أي منها الى درجة الصحة، وكذلك الروايات المنسوبة الى ابن عباس رضي الله عنهما، فإن معظمها ضعيف ولا يحتج به، باستثناء رواية الحاكم فهي صحيحة من حيث السند، أما من ناحية المتن فقد ظهر أن متن الروايات فيه ضعفٌ جداً ، لذلك فإن جميع الروايات إما ضعيفة الإسناد أو ضعيفة المتن ، وكل ذلك ضعيف لا يُحتج به .

5 . قد ورد في القرآن الكريم أن الحوت هو (النون)؛ قال الله تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنبياء: 87). فظهر بهذا أن لا مشكلة في تسمية الحوت بالنون؛ بل إن ذلك ثابت شرعاً بنص القرآن الكريم، فتفسير ذلك هو المقبول في تلك الروايات، أما غير ذلك من الكلام فلم يرد نص صريح صحيح من الكتاب أو السنة يؤكد.

المبحث الثالث : الآثار الواردة عن التابعين في الحروف المقطعة في فواتح السور .

أثنى الله تعالى على التابعين في كتابه الكريم بعد ثنائه على الصحابة الكرام، فقال تعالى:

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة:100)، فاشتملت الآية الكريمة على أبلغ الثناء من الله رب العالمين على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، حيث أخبر تعالى أنه رضي عنهم ورضوا عنه بما أكرمهم به من جنات النعيم، فصاروا برضوان الله عز وجل لهم، وجميل ما أثنى عليهم، بالمنزلة التي فضلهم بها عن غيرهم، ولأنهم البررة الأتقياء الذين ندبهم الله عز وجل لنصرة دينه، وإقامة سننه، من أجل تلك الكرامة ستتطرق الباحثة في هذا المبحث لنقل أقوال التابعين فيما يتعلق في الحروف المقطعة وتفسيرها، مبينة بذلك صحة أو ضعف تلك الأقوال، مع الترجيح والاستنتاج والمناقشة، وأسأل المولى عز وجل التوفيق والسداد في ذلك.

المطلب الأول: الحروف المقطعة هي اسم من أسماء القرآن.

عن مُعَمَّرٍ عَنِ قَتَادَةَ (1) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " ﴿ اَلَمْ ﴾ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ ."

وروي عن مجاهد (2)، وابن جريح (3) روايات أخرى بألفاظٍ مختلفة .

(1) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي، كان من أوعية العلم، وممن يُضرب به المثل في قوة الحفظ، روى عن: عمران بن حصين، وسفيينة، وأبي هريرة مُرسلاً، وروى عنه: مسلم بن يسار، وقرظة بن يحيى، وعامر الشعبي، وخلق كثير، وروى عنه أئمة الإسلام، وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع، فإنه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر، ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه. انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 5، ص 270 . 271.

(2) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج القرشي المخزومي، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، التابعي، الإمام الحجة الثقة الثبت، ولد سنة 21 هـ، روى عن: ابن عباس، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، وإن عمر، ورافع بن خديج، وجمع من الصحابة. قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. وقال يحيى بن معين، وطائفة: مجاهد ثقة. توفي 104 هـ. أو قبلها. انظر: (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للمزي، ج 27، ص 228. و (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 4، ص 450 . 451.

(3) ابن جريح، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، الإمام، العلامة، الحافظ شيخ الحرم، صاحب التصانيف، وروى أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق قال: ما رأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريح. قال ابن عيينة: سمعت ابن

الفرع الأول: بيان أخرجه.

- 1 . رواية قتادة أخرجهما: الطبري في (جامع البيان)⁽¹⁾، وعبد الرزاق الصنعاني في (تفسيره)⁽²⁾، وذكرها السيوطي في (الدر المنثور)⁽³⁾ وعزاها إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁴⁾.
- 2 . وأما رواية بن أبي نجیح عن مجاهد ، ورواية ابن جُريج ، فأخرجهما: الطبري في (تفسيره)⁽⁵⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

- 1 . في الرواية التي أخرجهما عبد الرزاق من رواية قتادة بلفظ: ﴿الْمَ﴾ و﴿الْمَصَّ﴾ و﴿الَّرَّ﴾ و﴿الْمَرَّ﴾ و﴿كَهَيْعَصَ﴾ و﴿طَسَمَ﴾ و﴿طَسَّ﴾ و﴿طَهَ﴾ و﴿يَسَّ﴾ و﴿صَّ﴾ و﴿حَمَّ﴾ و﴿عَسَقَ﴾ و﴿قَّ﴾ و﴿نَّ﴾ قال: هي أسم من أسماء القرآن "

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

- 1 . رواية معمر عن قتادة: صحيحة الإسناد إلى قتادة⁽⁶⁾.
- 2 . وأما رواية ابن أبي نجیح عن مجاهد، فهي ضعيفة⁽⁷⁾، في سندها أبو حذيفة موسى بن مسعود⁽¹⁾، صدوق سيئ الحفظ وكان يُصحف⁽²⁾.

جُريج يقول: ما دَوَّن العلم تدويني أحد. وقال ابن عُيينة : عمرو بن دينار وابن جُريج أثبت الناس في عطاء.. وقال يحيى بن معين: ابن جُريج ثقة في كل ما روي عنه من الكتاب. توفي سنة 150 هـ. انظر ترجمته : (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 6، ص 325. و (تهذيب الكمال) للمزي، ج 18، ص 239.

- (1) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 170.
- (2) (تفسير عبد الرزاق الصنعاني)، ج 3، ص 75، حديث رقم: 2458.
- (3) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 1، ص 57.
- (4) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 2، ص 584، حديث رقم: 3118.
- (5) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 170.
- (6) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 170، هامش رقم: (1).
- (7) الطبري، (جامع البيان) ج 1، ص 170، هامش رقم: (6).

3. ورواية ابن جُريح: ضعيفة⁽³⁾، في سندها الحسين بن داوود المصيصي⁽⁴⁾، وهو ضعيف.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1. في الروايات السابقة - على فرض التسليم بصحتها - بيان أن الحروف المقطعة هي أسماء للسور التي ذُكرت فيها .
2. القول بأن الحروف المقطعة هي أسماء للسور قول قد سبق مثله في المباحث السابقة ، فلا مانع من اعتبار تلك الحروف هي أسماء للسور، فذلك محتملٌ ووارد .
3. تعتبر الأقوال المروية عن ابن جُريح وابن أبي نَجِيح عن مجاهد روايات ضعيفة، لذلك فإن تلك الروايات لا يَصِحُّ الاحتجاج بها.
4. الرواية التي ذكرها عبد الرزاق الصنعاني من رواية قتادة من أصح الروايات في ذلك .

المطلب الثاني: فواتح السور أسماء للسور.

(1) موسى بن مسعود، أبو حذيفة النهدي، أحد شيوخ البخاري. روى عنه البخاري ثلاثة أحاديث بالمتابعة . قال الذهبي: صدوق إن شاء الله، يهمل، تكلم فيه أحمد، وضعفه الترمذي. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. وقال عمرو بن علي: لا يحدث عنه من يبصر الحديث. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوى عندهم. وقال أبو حاتم: صدوق معروف كان سفيان لما نزل البصرة ينفذه في حوائجه، ولكن كان يصحف سفيان بضعة عشر ألف حديث. انظر: (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 4، ص 221 . 222 . و (فتح الباري) لابن حجر ، ج 1 ، ص 446 .

(2) ابن حجر، (تقريب التهذيب)، ص 554.

(3) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 170، هامش رقم: (3).

(4) ترجمته في ص 75.

عن عبد الله بن وهب⁽¹⁾، قال: سألت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن قوله تعالى: ﴿الْمَ (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ (البقرة: 1-2)، و﴿الْمَ (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ (السجدة: 1-2)، و﴿الْمَرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: 1)، فقال: قال أبي: إنما هي أسماء للسور .

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

هذه الرواية أخرجه: الطبري في (تفسيره)⁽²⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

بعد البحث والتحري من قبل الباحثة عن روايات أخرى تبين انه ليس هناك روايات أخرى .

الفرع الثالث: الحكم على الرواية.

الرواية صحيحة ، رجالها كلهم ثقات ، ولكن الإسناد فيه ضعف ، لوجود عبد الرحمن بن زيد⁽³⁾⁽⁴⁾.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

(1) ابن وهب، عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، العالم، الحافظ، البارع، الزحال. قال الحافظ أبو علي: بلغني أن أبا زُرعة الرازي كان يعجز عن مذاكرة ابن وهب الدينوري. قال ابن عدي : كان ابن وهب يحفظ . وقال الحاكم : سألت أبا علي الحافظ عن ابن وهب الدينوري ، فقال : كان حافظاً . وقال الذهبي : ما عرفت له متناً يُتهم به ، فأذكره ، فلعه مات سنة ثمانٍ وثلاثٍ مائة . انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 14، ص 400 . 401.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 171.

(3) انظر ترجمته: ص 12.

(4) انظر: تحقيق الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 171، هامش رقم: (2).

1 . في الروايات السابقة بيان أن فواتح السور هي عبارة عن أسماء للسور، فكل فاتحة تدل على السورة التي ذُكرت فيها.

2 . يعتبر هذا القول من أكثر الأقوال التي لاقت قبولاً واسعاً بين العلماء .

3 . وقد يتقوى هذا القول بالآثار والروايات التي تقول بأن فواتح السور هي أسماء للسور - وهو ما ذُكر في المباحث السابقة - ، فقول: ﴿ آلم ﴾ السجدة، و﴿ تَبْرَكَ ﴾ أي: سورة الملك، و﴿ حَمَّ ﴾ الدخان، و﴿ طَسَّ ﴾ سليمان أي : سورة النمل، وغيرها من الأمثلة، لذلك فإن هذا القول من أقرب الأقوال لمعنى الحروف المقطعة.

4 . الرواية صحيحة من حيث السند، فرجالها ثقات، لذلك فهي رواية معتمدة .

المطلب الثالث: فواتح السور هي أقسام أقسم الله بها، وهي من أسمائه.

1 . عن الشعبي⁽¹⁾ قال: "فواتح السور من أسماء الله ."

2 . عن عكرمة⁽²⁾ قال: " ﴿ آلم ﴾ قسم ."

3 . عن الربيع بن أنس⁽³⁾ قال: " ﴿ آلم ﴾، الف مفتاح اسمه الله، ولام مفتاح اسمه لطيف، وميم مفتاح اسمه مجيد ."

4 . عن السدي⁽¹⁾ قال: " فواتح السور كلها من أسماء الله ."

(1) تقدمت ترجمته صفحة : 9 .

(2) عكرمة، أبو عبد الله القرشي مولى ابن عباس رضي الله عنهما، المدني، البربري الأصل، العلامة، الحافظ، المفسر، حدث عن: ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعلي بن أبي طالب، وجمع من الصحابة، رضي الله عنهم جميعاً. وحدث عنه: إبراهيم النخعي، والشعبي . وماتا قبله . وعمرو بن دينار، وجمع كثير. عن عبد الرحمن بن حسان قال: سمعت عكرمة يقول: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أفتي بالباب، وابن عباس في الدار . للمزيد انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 5، ص 12 . 13 . 14 . و (تهذيب التهذيب) لابن حجر، ج 7، ص 236 .

(3) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني، سمع عن: أنس بن مالك وأبي عالية الريحاني ، . وأكثر عنه - والحسن البصري . وعنه: سليمان التيمي، والأعمش، والحسين بن واقد، وأبو جعفر الرازي، وعبد العزيز بن مسلم، وابن المبارك وأخرون. وكان عالم مرو في زمانه. قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام ورمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة أربعين أو قبلها. انظر (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 6، ص 169 . 170. (تقريب التهذيب) لابن حجر، ص 205.

5 . عن أبي العالية⁽²⁾ قال: ﴿ اَلَمْ ﴾ هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفاً، دارت فيها الألسن كلها، ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه، وليس منها حرف إلا وهو في مدة قوم أو آجالهم، فالألف مفتاح اسمه الله، والام مفتاح اسمه اللطيف، والميم مفتاح اسمه مجيد. فالألف آلاء الله، واللام لطف الله، والميم مجد الله، والألف سنة، واللام ثلاثون، والميم أربعون".

6 . عن محمد بن كعب القرظي⁽³⁾ في قوله: " ﴿ اَلْمَص ﴾ قال: الألف من الله، والميم من الرحمن، والصاد من الصمد ."

7 . عن الضحاك بن مزاحم⁽⁴⁾ قال: " ﴿ اَلْمَص ﴾ أنا الله صادق ."

(1) السُّدي، إسماعيل بن عبد الرحمن ، الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ، أحد موالى قريش ، حدث عن : أنس بن مالك ، وابن عباس ، ومصعب بن مسعد ، وأبي صالح باذام ، ومرة الطيب ، وأبي عبد الرحمن السُّلمي ، وعددٍ كبير ، . حدث عنه : شعبة ، وسفيان الثوري ، وأسباط بن نصر ، وأبو بكر بن عياش ، وآخرون ، وورد عنه أنه رأى أبا هريرة ، والحسن بن علي . قال النسائي : صالح الحديث . وقال يحيى بن سعيد القطان : لا بأس به . وقال أحمد بن حنبل : ثقة . وقال ابن عدي : هو عندي صدوق . للمزيد انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي ، ج 5 ، ص 264 . 265 .

(2) أبو العالية، رُفيع بن مهران الرياحي البصري، الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، أحد الأعلام، أدرك زمان النبي . صلى الله عليه وسلم . وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه، وسمع من عمر، وعلي، وأبي ذر، وابن مسعود، وعائشة، وابن عباس، وجمع من الصحابة رضي الله عنهم جميعاً . قال أبو بكر بن أبي داود: وليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبیر . انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 4، ص 207 . 208 . و (تهذيب التهذيب) لابن حجر، ج 3، ص 284 .

(3) محمد بن كعب بن حيان بن أسلم، الإمام العلامة، الصادق، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله القرظي، المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بن قريظة، سكن الكوفة، ثم المدينة، وحدث عن: أبي أيوب الأنصاري، وأبي هريرة، ومعاوية، وزيد بن الأرقم، وابن عباس، وجمع من الصحابة، رضي الله عنهم جميعاً . وحدث عنه: محمد بن حُثيم، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع، وأبان بن عثمان، وطائفة. قال ابن سعد: كان ثقة، عالماً، كثير الحديث، ورعاً . وقال ابن المدني، وأبو زرعة، والعجلي: ثقة . انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 5، ص 65 . 66 . 67 . و (تهذيب الكمال) للمزي، ج 26، ص 340 . 341 .

(4) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد، وقيل: أبو القاسم، صاحب (التفسير)، كان من أوعية العلم، وليس بالموجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه . حدث عن: ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وأنس بن مالك، رضي الله عنهم، وحدث عنه: عمارة بن أبي حفصة، وأبو سعيد البقال، ومقاتل، وعلي بن الحكم، وآخرون . وثقة: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما . انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 4، ص 598 . 599 ، و (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 2، ص 325 .

8 . عن العلاء بن المسيب⁽¹⁾ عن أبيه في قوله: ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ، قال: "اسم من أسماء الله، كاف: كبير، والهاء: هادٍ، والعين: عالم، والياء: يمين، والصاد: صادق".

9 . عن سعيد بن جبير⁽²⁾ في قوله: ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ قال: "الكاف من كبير، والهاء من هادٍ، والياء من يمين وحكيم، والعين من عالم وعزيز، والصاد من صادق".

وفي قوله: ﴿ قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ قال: الكريم.

10 . عن الضحاك بن مزاحم في قوله: ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ قال: "كاف: كافٍ، ها: هادٍ، يا: يمين، عين: عدل، صاد: صادق".

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

- 1 . رواية الشعبي أخرجه: الطبري في (جامع البيان)⁽³⁾.
- 2 . رواية عكرمة أخرجه: الطبري في (جامع البيان)⁽⁴⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁵⁾.
- 3 . رواية الربيع بن أنس أخرجه: الطبري في (جامع البيان)⁽¹⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽²⁾.

(1) العلاء بن المسيب، الأسدي الكاهلي، ويُقال: الثعلبي، الكوفي، من بني كاهل بن أسد، أو من بني ثعلبة بن دودان بن أسد. روى عن: إبراهيم النخعي، وإبراهيم قعيس، وإسماعيل ابن سالم، وحبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتيبة، وجمع كثير، روى عنه: أسباط بن محمد القرشي، وأبو حمزة إسحاق ابن الربيع العطار الأبلبي، وجرير بن عبد الحميد، وطائفة. قال البخاري، عن علي بن المديني: له نحو أربعين حديثاً. وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة، مأمون. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال الذهبي: صدوق ثقة مشهور. انظر: (تهذيب الكمال) للمزي، ج 22، ص 542 . 543. و (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 3، ص 105.

(2) سعيد بن جبير، لإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي، أحد الأعلام. روى عن ابن عباس فأكثر وجود، وعن عبد الله بن مغفل، وعائشة، وعدي بن حاتم، وأبي موسى الأشعري في (سنن النسائي)، وأبي هريرة، وأبي مسعود البديري - وهو مرسل - وعن ابن عمر، وابن الزبير، وغيرهم. قرأ القرآن على ابن عباس. قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة. انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 4، 321 . 322.

(3) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 171.

(4) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 172.

(5) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 2، ص 584، حديث رقم: 3121.

- 4 . رواية السدي أخرجها: الطبري في (جامع البيان)⁽³⁾، والبيهقي في (الأسماء والصفات)⁽⁴⁾.
- 5 . رواية أبي العالية أخرجها: ابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁵⁾.
- 6 . رواية محمد بن كعب القرظي أخرجها: ابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁶⁾.
- 7 . رواية الضحاك بن مزاحم ذكرها : السيوطي في (الدر المنثور) وعزاها الى الطبري⁽⁷⁾.
- 8 . رواية العلاء بن المسيب عن أبيه أخرجها: الطبري في (جامع البيان)⁽⁸⁾.
- 9 . رواية سعيد بن جبير أخرجها: الطبري في (جامع البيان)⁽⁹⁾.
- 10 . رواية الضحاك بن مزاحم أخرجها: الطبري في (جامع البيان)⁽¹⁰⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

- 1 . أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن محمّد بن كعبٍ في قوله: ﴿ طَسَمَ ﴾ قَالَ: الطَّاءُ مِنْ الطَّوْلِ، وَالسَّيْنُ مِنَ الْقُدُوسِ، وَالْمِيمُ مِنَ الرَّحْمَنِ⁽¹¹⁾.
- 2 . وأخرج أيضاً عن قتادة قوله: ﴿ طَسَمَ ﴾ قَالَ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ أَفْسَمَ بِهِ رَبُّكَ " ⁽¹²⁾.

-
- (1) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 173.
 - (2) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 2، ص 584، حديث رقم: 3118.
 - (3) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 171.
 - (4) البيهقي، (الأسماء والصفات)، ج 1، ص 233، باب ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور وأنها من أسماء الله عز وجل، حديث رقم: 169.
 - (5) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 2، ص 584، حديث رقم: 3118.
 - (6) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 5، ص 437، حديث رقم: 8205.
 - (7) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 3، ص 413.
 - (8) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 698.
 - (9) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 697.
 - (10) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 698.
 - (11) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 8، ص 747.
 - (12) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 8، ص 747.

3 . وذكر ابن حاتم في تفسيره رواية عن السُّدي بلفظ: "أما ﴿آم﴾ فهو حرف اشتق من حروف اسم الله " (1)

4 . وذكر الطبري في تفسيره رواية عن سعيد بن جبير بلفظ: قال: "﴿الرَّ﴾ و﴿حَم﴾ و﴿ن﴾ هو اسم الرحمن " (2).

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

- 1 . رواية الشعبي : ضعيفة ، من أجل جهالة حال شيخ الطبري (3) .
- 2 . أما رواية عكرمة : فصحيحة، رجالها ثقات وسندها متصل (4).
- 3 . ورواية الربيع بن أنس عند الطبري : ضعيفة، لجهالة شيخ الطبري(5).
- 4 . ورواية السُّدي : إسناده حسن(6).
- 5 . ورواية أبي العالية عند الطبري : ضعيفة، لجهالة شيخ الطبري(7).
- 6 . ورواية سعيد بن جبير : ضعيفة، في سندها عطاء بن السائب وقد اختلط(8).
- 7 . رواية محمد بن كعب القرظي: ضعيفة ، في سندها ابن أبان العدني(9) وهو ضعيف ، ولعدم تصريح ابن إسحاق بالسماع وهو مدلس ، وقد عنعنه (1) .

(1) (تفسير ابن أبي حاتم) ، ج 1 ، ص 31 .

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 6، ص 162.

(3) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 171، هامش رقم: (5).

(4) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 172، هامش رقم: (1).

(5) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 173، هامش رقم: (1).

(6) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 171، هامش رقم: (4).

(7) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 173، هامش رقم: (1).

(8) انظر تحقيق الطبري، (جامع البيان)، ج 6، ص 162.

(9) ابن أبان العدني، إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، يروي عن أبيه عن عكرمة ويوصل المراسيل، قال يحيى: ليس

بشيء. وقال أحمد بن حنبل: في سبيل الله دراهم أنفقناها إلى عدن إلى إبراهيم بن الحكم. وقال مرة: ليس بثقة.

وقال النسائي: متروك. وقال الأزدي: متروك الحديث، ساقط. (الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي، ج 1، ج

8 . رواية الضحاك بن مزاحم : ضعيفة ، في سندها جابر بن نوح بن جابر⁽²⁾ وهو ضعيف الحديث⁽³⁾.

9 . رواية العلاء بن المسيب عن أبيه : ضعيفة⁽⁴⁾ .

10 . رواية سعيد بن جبير : ضعيفة، في سندها إسماعيل بن راشد⁽⁵⁾ ، وهو مجهول الحال⁽⁶⁾.

11 . رواية الضحاك في تفسير قوله تعالى: "كهيعص" : ضعيفة، في سندها جابر بن نوح بن جابر⁽⁷⁾ وهو ضعيف الحديث⁽⁸⁾.

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1 . في الروايات السابقة - على فرض التسليم بصحتها - بيان معاني الحروف المقطعة وقد فسرت تارة على أنها أسماء لله تعالى، وتارة على أنها أقسام أقسم الله تعالى بها.

2 . تعدد الروايات واختلاف الألفاظ يمكن حمله على أن هؤلاء التابعين قد اعتمدوا على الاجتهاد في تفسير تلك الحروف، وهذا دليل على أنه لم يكن هناك تفسير للنبي صلى الله عليه وسلم أو للصحابة رضي الله عنهم لتلك الأحرف، فلو كان هناك تفسير من الكتاب أو السنة لسكت التابعون عن ذلك، ولم يجتهدوا في تفاسيرهم لتلك الأحرف.

(1) (تفسير ابن أبي حاتم) ، ج 7 ، ص 17 ، هامش رقم: (6).

(2) جابر بن نوح بن جابر ، جابر بن نوح بن جابر، أبو بشر الحُماني الكوفي، يروي عن الأعمش وطبقته، ويروي عنه أحمد وأبو كريب، كان حفص بن غياث ويحيى والرازي يضعفونه، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال يحيى: ليس بثقة. وقال ابن حبان: لا يحتج به إذا انفرد. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو داود: ما أنكر حديثه. انظر: (الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي، ج 1، ص 164. و (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 1، ص 379.

(3) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 699، هامش رقم: (3).

(4) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 697، هامش رقم: (6).

(5) إسماعيل بن راشد، إسماعيل بن راشد السلمي وهو إسماعيل بن أبي إسماعيل أخو محمد بن أبي إسماعيل روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه حصين بن عبد الرحمن السلمي، يعد في الكوفيين. (الجرح والتعديل)، ابن أبي حاتم، ج 2، ص 169.

(6) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 697، هامش رقم: (4).

(7) تقدمت ترجمته .

(8) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 699، هامش رقم: (2).

3 . لوحظ في رواية محمد بن كعب القُرظي في تفسيره ﴿ الْمَصَّ ﴾ أنه لم يكن فيها تفسير لحرف اللام ، فكان حرف الألف يقابله الله ، والميم يقابله الرحمن ، والصاد يقابله الصادق ، أما حرف الألف فلم يقابله تفسير ، وهذا مما يُضعف الرواية .

4 . أما في رواية الضحاك بن مزاحم فقد فسرت أحرف ﴿ الْمَصَّ ﴾ على أن الألف من أنا، واللام من الله ، والصاد من الصادق ، ولم يكن هناك تفسيراً لحرف الميم ، وهذا أيضاً يجعل رواية الضحاك ضعيفة .

3 . تبين أن معظم الروايات التي ذُكرت هي ضعيفة السند، لذلك فلا يُحتج بها.

4 . رواية عكرمة من أصح الروايات في ذلك .

المطلب الرابع: الحروف المقطعة هي فواتح افتتح الله بها القرآن.

1 . عن ابن أبي نَجِيح عن مجاهد قال: " ﴿ أَلَمْ ﴾ و ﴿ حَمَّ ﴾ و ﴿ الْمَصَّ ﴾ و ﴿ صَّ ﴾ و ﴿ يَسَّ ﴾ فواتح افتتح الله بها كلامه " (1).

وروي عن الحسن البصري قولاً آخر بألفاظٍ مختلفة .

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1 . رواية مجاهد أخرجهما : الطبري في (جامع البيان)⁽²⁾، والسيوطي في (الدر المنثور)⁽³⁾ وعزاها الى ابن المنذر .

2 . رواية الحسن البصري أخرجهما : ابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁴⁾

(1) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 170.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 170.

(3) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 1، ص 57.

(4) (تفسير ابن أبي حاتم) ، ج 11 ، ص 25 .

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

- 1 . جاء بلفظ عند مجاهد قال: " ﴿ اَلَمْ ﴾ فواتح يفتح الله بها القرآن" (1).
- 2 . وجاء في لفظ عند الحسن البصري قال: " ﴿ طَسَمَ ﴾ فَوَاتِحُ افْتَتَحَ اللهُ بِهَا كِتَابَهُ أَوْ الْقُرْآنَ" (2).

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

- 1 . رواية مجاهد من طريق ابن أبي نُجَيْح: ضعيفة ، عبد الله بن أبي نُجَيْح لم يسمع عن مجاهد (3).
- 2 . أما رواية مجاهد من طريق ابن جُرَيْح: فهي رواية ضعيفة؛ وذلك لأن ابن جُرَيْح مدلس، وهو عن مجاهد مرسل (4).
- 3 . ورواية الحسن البصري: إسنادها ضعيف جداً، في سندها أبو بكر الهذلي (5) إخباري، متروك، ولم يُتابع (6).

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

- 1 . في الروايات السابقة - على فرض التسليم بصحتها - بيان أن هذه الحروف المقطعة ما هي إلا فواتح افتتح الله بها كلامه أو قرآنه، كما فسر ذلك أصحاب الروايات.

(1) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 170.
(2) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 11، ص 25 .
(3) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 170 . 171، هامش رقم: (6).
(4) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 170، هامش رقم: (4).
(5) أبو بكر الهذلي، سلمى بن عبد الله بن سلمى بن سلمى أبو بكر الهذلي البصري، يروي عن الحسن وابن سيرين وعكرمة والشعبي، قال غندر: كذاب. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال علي: ضعيف ليس بشيء. وقال السعدي: يضعف حديثه. وقال النسائي وعلي بن الجنيدي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: مُنكر الحديث متروك. (الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي، ج 2، ص 12.
(6) (تفسير ابن أبي حاتم)، تحقيق: عبد الله حامد، دار ابن الجوزي . السعودية، (ط 1 / 1439 هـ . 2018 م)، ج 11، ص 25، هامش رقم: (5).

2 . الذين قالوا إن هذه الحروف فواتح فهم حقيقة لم يفسروا معنى تلك الحروف بصورة صريحة؛ لأنهم اعتبروها فاتحة للسورة المذكورة فيها، وذلك صحيح؛ لأن الحروف المقطعة جاءت في بداية كل سورة وليس في نصفها أو في آخرها، فهذه الحروف فواتح للسور المذكورة فيها؛ لأنها جاءت في بداية كل سورة .

3 . من خلال تتبع صحة تلك الروايات تبين أنها روايات ضعيفة السند، لذلك لا يصح الاحتجاج بها.

المطلب الخامس: فواتح السور هي حروف مقطعة من أسماء وأفعال ، وكل حرف منها له معنى غير معنى الحرف الآخر.

- 1 . عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ آلم ﴾ قال: أنا الله أعلم " (1).
- 2 . عن سالم بن عبد الله (2) قال: " ﴿ آلم ﴾ و ﴿ حم ﴾ و ﴿ ن ﴾ : اسم الرحمن مقطع " .
- 3 . عن عامر بن شراحيل (الشعبي) ؛ أنه سئل عن " ﴿ آلم ﴾ و ﴿ آزر ﴾ و ﴿ حم ﴾ و ﴿ ص ﴾ ، قال: هي اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء، فإذا وصلتها كانت اسماً من أسماء الله " (3).
- 4 . روي عن السدي أنه قال في قوله تعالى: ﴿ الْقَمَص ﴾ : هو المصور " (4).
- 5 . وروي عن الضحاك أنه قال في: " ﴿ آزر ﴾ ، قال: أنا الله أرى " (5).
- 6 . وروي عن محمد بن كعب أنه قال: " ﴿ طسم ﴾ ، قال: الطاء من الطول، والسين من القدوس، والميم من الرحمن " (6).

(1) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 172.

(2) سالم بن عبد الله، تابعي، ثقة، قال أحمد وابن راهوية: أصح الأسانيد: الزهري عن سالم عن أبيه. وروى: عن عباس عن يحيى بن معين. وقال ابن سعد في الطبقات: كان سالم ثقة، كثير الحديث، عالياً من الرجال، ورعاً. (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 4، ص 463.

(3) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 1، ص 32.

(4) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 15.

(5) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 8، ص 747.

(6) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 11، ص 24.

- 1 . روي عن سالم بن عبد الله بلفظ: " ﴿ آلم ﴾ و ﴿ حم ﴾ و ﴿ ن ﴾ أسماء مقطعة (1).
- 2 . وجاء في رواية عن السدي بلفظ: " ﴿ آلمص ﴾: هي هجاء المصور " (2).
- 3 . وجاء في رواية أخرى عن السدي بلفظ: " هذه الحروف من الهجاء، من الأسماء المقطع (3)".
- 4 . وجاء في رواية عن سعيد بن جبير، بلفظ: " ﴿ آلمص ﴾ أنا الله أفضل " (4).
- 5 . وجاء في رواية عن مجاهد بلفظ: "قواتح السور كلها هجاء موضوع " (5).

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

- 1 . رواية سعيد بن جبير في قوله: " ﴿ آلم ﴾ قال: أنا الله أعلم"، و " ﴿ آلمص ﴾ قال: أنا الله أفضل": ضعيفة، في سند الروايتين عطاء بن السائب وقد اختلط (6).
- 2 . رواية سالم بن عبد الله في قوله: " ﴿ آلم ﴾ و ﴿ حم ﴾ و ﴿ ن ﴾: اسم الرحمن مقطوع": في إسناده حسين بن عثمان المزني (7) لم يوثقه سوى ابن حبان (8) .
- 3 . رواية عامر بن شراحيل (الشعبي)؛ أنه سُئل عن " ﴿ آلم ﴾ و ﴿ الر ﴾ و ﴿ حم ﴾ و ﴿ ص ﴾، قال: هي اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء، فإذا وصلتها كانت اسماً من أسماء الله": إسناده حسن (9).

(1) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 8، ص 847.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 5، ص 257.

(3) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 11، ص 24.

(4) الطبري، (جامع البيان)، ج 5، ص 257.

(5) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 172.

(6) الطبري، (جامع البيان)، ج 1، ص 172، هامش رقم: (3).

(7) حسين بن عثمان بن بشر المحتقر من أهل مرو يروي، عن سالم بن عبد الله أنه قال في (ألم والمر وحم ون) كلها اسم من أسماء الله، وهي مقطعة. روى عنه عيسى بن عبيد الكندي وهو أخو حسن بن عثمان. انظر: ابن حبان، (الثقات) دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد . الهند، (ط 1 / 1393 هـ . 1973 م)، ج 6، ص 207.

(8) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 1، ص 31، هامش رقم: (46).

(9) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 1، ص 31، هامش رقم: (47).

4 . رواية السُّدي أنه قال في قوله تعالى: ﴿الْمَصَّ﴾: هو المصور": إسنادهما صحيح، ورجالها رجال مسلم (1).

ورواية الطبري عن السُّدي في قوله: " ﴿الْمَصَّ﴾: هي هجاء المصور": ضعيفة، في إسنادهما أسباط بن نصر وهو ضعيف (2).

5 . رواية الضحاك في قوله " ﴿الزَّ﴾، قال: أنا الله أرى " : إسنادهما حسن (3).

6 . رواية محمد بن كعب في قوله " ﴿طَسَمَ﴾، قال: الطاء من الطول، والسين من القدوس، والميم من الرحمن " : إسنادهما ضعيف؛ لأن فيه راويًا مبهمًا، وعننه محمد بن إسحاق ، وهو مدلس (4).

7 . رواية مجاهد في قوله " ﴿قَ﴾ و ﴿صَّ﴾ و ﴿حَمَ﴾ و ﴿طَسَمَ﴾ ، قال: إنه هجاء مقطوع " : إسنادهما ضعيف، فيه ابن أبي نويره (5) ضعيف، وكذلك خُصيف بن عبد الرحمن الجزري (6) (7).

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية .

1 . الروايات السابقة بينت أن كل حرف من الحروف المقطعة له معنى غير معنى الحرف الآخر.

(1) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 15، هامش رقم: (3).

(2) (جامع البيان)، ج 5، ص 257، هامش رقم: (3).

(3) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 8، ص 747، هامش رقم: (1855).

(4) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 11، ص 24، هامش رقم: (2).

(5) منصور بن يعقوب بن أبي نويرة، روى عن شريك، وأسامة بن زيد بن أسلم، ذكره ابن عدي ولم يتكلم فيه بشيء، بل ساق له حديثين واستكرهما، وروى عنه محمد بن عمر بن وهاج، وإبراهيم بن بشر الكسائي. انظر: (ميزان الاعتدال) للذهبي، ج 4، ص 189.

(6) خُصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون الحراني الخضرمي الأموي مولى عثمان بن عفان، ويقال مولى معاوية بن أبي سفيان، وهو أخو خصاف بن عبد الرحمن، وكانا توأما. وروى عن: سعيد بن جبير وسفيان الثوري وهو من شيوخه، قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد بن حنبل: ليس بحجة ولا قوي في الحديث. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بقوي في الحديث، قال: وقال مرة ليس بذاك، وقال: شديد الاضطراب في المسند. انظر: (تهذيب الكمال) للمزي، ج 8، ص 158 . 159.

(7) (جامع البيان)، ج 1، ص 172، هامش رقم: (6).

2 . اختلاف المفسرين للحروف المقطعة في الروايات السابقة دلالة على أن أصحابها قد اعتبروا أن أقرب تفسيراً لتلك الحروف أنها حروف دالة على أسماء وأفعال ، وكل حرف منها له معنى مغاير للحرف الآخر .

3 . من خلال تتبع أسانيد تلك الروايات تبين أن معظمها ضعيف ولا يُحتج به .

4 . رواية السُدي والشعبي والضحاك من أصح الروايات إسناداً في ذلك .

المطلب السادس: ﴿ طه ﴾ ﴿ يس ﴾ نداء للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ ومن أسمائه .

1 . عن سعيد بن جبیر أنه قال: " ﴿ طه ﴾ : يا رجل بالسريانية " .

وروي عن مجاهد وابن جُريح وقتادة والحسن البصري مثله، وروي عن عكرمة والضحاك روايات أخرى بألفاظٍ مختلفة .

الفرع الأول: بيان من أخرجه .

1 . رواية سعيد بن جبیر أخرجها : الطبري في (جامع البيان) ⁽¹⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره) ⁽²⁾ .

2 . أما رواية مجاهد فأخرجها : الطبري في (جامع البيان) ⁽³⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره) ⁽⁴⁾ .

3 . ورواية ابن أبي جُريح أخرجها: الطبري في (جامع البيان) ⁽⁵⁾ .

4 . رواية قتادة أخرجها: الطبري في (جامع البيان) ⁽⁶⁾، وعبد الرزاق الصنعاني في (تفسيره) ⁽¹⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره) ⁽²⁾ .

(1) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 817 .

(2) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 415، حيث رقم: 13373 .

(3) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 817 .

(4) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 415، حيث رقم: 13373 .

(5) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 817 .

(6) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818 .

5 . رواية الحسن البصري أخرجها: الطبري في (جامع البيان)⁽³⁾، وعبد الرزاق الصنعاني في (تفسيره)⁽⁴⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁵⁾.

6 . رواية عكرمة - مولى ابن عباس رضي الله عنهما - أخرجها: الطبري في (جامع البيان)⁽⁶⁾، وابن أبي حاتم في (تفسيره)⁽⁷⁾، وعزاها السيوطي في (الدر المنثور) إلى عبد بن حميد⁽⁸⁾،
7 . رواية الضحاك أخرجها: الطبري في (جامع البيان)⁽⁹⁾، وابن أبي شيبة في (مصنفه)⁽¹⁰⁾،
وإبن أبي حاتم في (تفسيره)⁽¹¹⁾.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

1 . أخرج الطبري رواية عن عكرمة ، بلفظ : " ﴿ طه ﴾ قال: يا رجل كلمة بالنبطية " . ولفظ آخر : " ﴿ طه ﴾ ، يا رجل . ورواية أخرى قال : ﴿ طه ﴾ بالنبطية: يا إنسان " ⁽¹²⁾ .
2 . وأخرج ابن أبي شيبة رواية عن الضحاك بلفظ : " ﴿ طه ﴾ : يا رجل بالنبطية " ⁽¹³⁾ .

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

1 . رواية سعيد بن جبير: صحيحة بغير لفظ السريانية ⁽¹⁴⁾ .
2 . رواية مجاهد: ضعيفة، في سندها سلمة بن وهرام اليماني ⁽¹⁾، وهو ضعيف ⁽²⁾ .

-
- (1) (تفسير عبد الرزاق الصنعاني)، ج 2، ص 367، حديث رقم: 1797.
 - (2) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 415، حديث رقم: 13373.
 - (3) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818.
 - (4) (تفسير عبد الرزاق الصنعاني)، ج 2، ص 367، حديث رقم: 1797.
 - (5) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 415، حديث رقم: 13373.
 - (6) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818.
 - (7) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 415، حديث رقم: 13378.
 - (8) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 5، ص 550.
 - (9) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818.
 - (10) ابن أبي شيبة، (المصنف)، ج 6، ص 122، حديث رقم: 29975.
 - (11) (تفسير ابن أبي حاتم)، ج 7، ص 415، حديث رقم: 13374.
 - (12) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818.
 - (13) ابن أبي شيبة، (المصنف)، ج 6، ص 122، حديث رقم: 29975.
 - (14) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 817، هامش رقم: (3).

3. رواية ابن جُريح : ضعيفة، في سندها سلمة بن وهرام اليماني ضعيف (3).

4 . رواية قتادة :إسنادها حسن (4).

5 . رواية الحسن البصري: ضعيفة، لأن معمرأ عن الحسن مرسل (5)

6 . رواية عكرمة في قوله ﴿ طه ﴾ قال: "يا رجل كلمة بالنبطية " : صحيحة، رجالها كلهم ثقات، وسندها متصل (6).

أما الرواية الثانية من رواية عكرمة في قوله: "﴿ طه ﴾ بالنبطية : يا إنسان": ضعيفة، في سندها محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي (7) أقرب إلى الترك منه إلى الضعف (8).

7 . رواية الضحاك في قوله: "﴿ طه ﴾: يا رجل بالنبطية " : ضعيفة ، في سندها الحسين بن الفرغ الخياط أبو علي (9) متروك (10).

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1 . الروايات السابقة بينت معنى كلمة ﴿ طه ﴾، وقد فسرت على أنها نداء للنبي صلى الله عليه وسلم.

(1) سلمة بن وهرام اليماني، روى عن عكرمة بنسخة، وروى عنه: زمعة بن صالح، قال أحمد: روى مناكير، أخشى أن يكون ضعيفاً. وقال أبو داود: ضعيف. وسرد له ابن عدي عدة أحاديث، ثم قال: أرجو أنه لا بأس به. انظر: (ميزان الاعتدال للذهبي)، ج 2، ص 193.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 817، هامش رقم: (4).

(3) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 817، هامش رقم: (4).

(4) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818، هامش رقم: (6).

(5) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818، هامش رقم: (6).

(6) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818، هامش رقم: (4).

(7) تقدمت ترجمته.

(8) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818، هامش رقم: (2).

(9) الحسين بن الفرغ الخياط أبو علي، يروي عن ابن مهدي، قال يحيى: كذَّاب يسرق الحديث. وقال أبو زرعة : ذهب حديثه ليس بشيء. انظر: (الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي، ج 1، ص 216.

(10) الطبري، (جامع البيان)، ج 7، ص 818، هامش رقم: (7).

2 . في تلك الروايات فُسرت ﴿ طه ﴾ على أنها يا رجل ؛ تارة بالنبطية وتارة بالسريانية، وتارة أخرى بالحبشة، وهذا يجعل الروايات المذكورة أنفاً في دائرة الضعف الشديد، لذلك فإن تلك الروايات ضعيفة المتن ، حتى لو كان سندها صحيحاً، فهذا لا يمنع من أن يكون المتن ضعيفاً ، وهذا ما ظهر من خلال الروايات التي فسرت ﴿ طه ﴾ بأكثر من لغة، ولم يكن هناك توافق على تفسير محدد.

4 . بعد التحقق من صحة تلك الروايات تبين أن منها ما هو صحيح ومنها ما هو حسن ؛ هذا من ناحية السند، أما المتن فهو ضعيف جداً .

5 . رواية عكرمة ورواية سعيد بن جبير من أصح الروايات إسناداً في هذا القول .

المطلب السابع: ﴿ يس ﴾ بمعنى يا إنسان.

عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم، قال: "تفسير ﴿ يس ﴾: يا إنسان".
وروي عن محمد بن الحنفية⁽¹⁾ رواية أخرى بألفاظٍ مختلفة .

الفرع الأول: بيان من أخرجه.

1 . رواية عكرمة أخرجها: الطبري في (جامع البيان)⁽²⁾، وعزاها السيوطي في (الدر المنثور)⁽³⁾ إلى عبد بن حميد.

2 . أما رواية محمد بن الحنفية فأخرجها: البيهقي في (دلائل النبوة)⁽¹⁾، وعزاها السيوطي في (الدر المنثور) إلى ابن المنذر⁽²⁾.

(1) محمد ابن الحنفية، أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب القرشي، ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ورأى عمر رضي الله عنه، وروى عنه، وعن أبيه ، وأبي هريرة، وعثمان، وعمار بن ياسر، ومعاوية، وجمع من الصحابة رضي الله عنهم جميعاً، وكانت الشيعة في زمانه تتغالي فيه، وتَدَّعي إمامته، ولقبوه: بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمِت . للمزيد انظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، ج 4، ص 110 . 111.

(2) الطبري، (جامع البيان)، ج 9، ص 402.

(3) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 7، ص 41.

الفرع الثاني: اختلاف ألفاظه.

جاء في رواية محمد بن الحنفية بلفظ: ﴿يَسْ﴾ : يا محمد صلى الله عليه وسلم " (3).

الفرع الثالث: الحكم على الروايات.

1 . رواية عكرمة : إسناده حسن ورجالها ثقات (4).

2 . رواية محمد بن الحنفية : ضعيفة ، في سندها وكيع (5) وهو ضعيف ، و إسماعيل بن سلمان الأزرق (6) ، متروك الحديث (7) .

الفرع الرابع: المناقشة والترجيح والاستنباط من الرواية.

1 . في الروايات السابقة بيان أن كلمة ﴿يَسْ﴾ تعني يا إنسان، وفي رواية أخرى تعني يا محمد، وهو نداء للنبى صلى الله عليه وسلم.

2 . الذين فسروا ﴿يَسْ﴾ على أنها اسم للنبي صلى الله عليه وسلم ونداء له، استندوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ، فاعتبروا أنه نداء لسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم (8).

(1) البيهقي، (دلائل النبوة)، ج 1، ص 158.

(2) السيوطي، (الدر المنثور)، ج 7، ص 41.

(3) البيهقي، (دلائل النبوة)، ج 1، ص 158.

(4) الطبري، (جامع البيان)، ج 9، ص 402، هامش رقم: (3).

(5) مقدمة ترجمته .

(6) إسماعيل بن سلمان الكوفي الأزرق ، عن أنس والشعبي. وعنه وكيع وعدة. قال ابن نمير والنسائي : متروك. وقال أبو حاتم والدارقطني :ضعيف. وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء. انظر : (ميزان الاعتدال) للذهبي ، ج

1 ، ص 232

(7) النسائي ، (الضعفاء والمتروكين) ، ص 16 .

(8) النيسابوري ، حسن بن محمد ، (غرائب القرآن و رغائب الفرقان) ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، (ط 1 / 1416 هـ - 1995 م) ، ج 5 ، ص 524 .

3 . فُسرت ﴿ يس ﴾ بأكثر من معنى، فتارة تعني (يا رجل)، وتارة تعني (يا إنسان) - وكما تقدم في تفسير ﴿ طه ﴾ - ، فإن ذلك يجعل المتن مضطرباً ، لذلك فهي رواية ضعيفة جداً وإن صح سندُها .

4 . رواية عكرمة صحيحة ؛ لذلك فهي المعتمدة .

الخاتمة

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام الطيبين.

فبعد توفيق الله تعالى لإتمام هذا البحث، ستذكر الباحثة أهم النتائج وأبرزها التي توصلت إليها، وأهم التوصيات التي توصي بها، وهي على النحو الآتي:

أولاً: النتائج.

1 . افتتح الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز تسعاً وعشرين سورة بحروف مقطعة، وعدد هذه الحروف - بلا تكرار - أربعة عشر حرفاً هجائياً، ومع التكرار ثمانية وسبعون حرفاً، جاءت في فواتح السور على شكل حرف، وحرفين، وثلاثة، وأربعة، وخمسة.

2 . انقسم العلماء والمفسرون في تناولهم للحروف المقطعة إلى قسمين: قسم يرى أنها من الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله تعالى، وهي من الأسرار التي استأثر الله تعالى بعلمها، ولم يطلع عليها أحد، ولا يجب الخوض في تفسير معانيها، وقسم ثانٍ يرى أنه من الواجب أن نعرف معانيها لنلتمس فوائدها .

3 . تعددت آراء وأقوال الفريق الثاني، وكانت على النحو الآتي:

. فريق يرى انها من أسماء الله تعالى وصفاته.

. وفريق آخر يرى أنها حروف يتكون منها اسم الله العظم.

. وفريق يرى أنها أسماء للسور، وأسماء للقرآن.

. وفريق يرى أنها حروف للإعجاز والتنبيه.

. وفريق يرى أنها للدلالة على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

. وفريق يرى أنها أقسام أقسم الله تعالى بها.

. وفريق يرى أنها جاءت للدلالة على بقاء أمة الإسلام.

. وفريق آخر يرى أن لها معانٍ ورموزاً ودلالات شتى.

4 . أظهرت الدراسة أنه لم يكن هناك روايات صحيحة مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم تتكلم عن معاني الحروف المقطعة، بينما عند الانتقال لمرحلة الصحابة - رضوان الله عليهم - ظهرت بعض الرويات التي تشير الى معاني لتلك الحروف .

5 . وقد أظهرت الدراسة أيضاً أن الكلام عن معاني الحروف المقطعة كان معدوماً في المبحث الأول الخاص بالأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم توسع قليلاً في المبحث الثاني الذي تناول الأحاديث الموقوفة على الصحابة، ثم توسع أكثر في الروايات التي يرويها التابعون، رضي الله عنهم جميعاً.

6 . الأقوال التي تدعمها الروايات الصحيحة هي التي يجب أن تُعتمد في تفسير الأحرف المقطعة، وأن يُطرح ما سواها من الروايات الضعيفة والموضوعة.

7 . بعد ذلك كله ترجّح الباحثة بأن الحروف المقطعة هي من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، لحكمة أرادها الله عز وجل، وقد ترجّح لي ذلك للأسباب الآتية :

أ . أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد عنه نص صحيح صريح في معاني الحروف المقطعة، وأن ما ورد عنه في تلك الحروف هو عددها فقط، وأجر القارئ لها تلاوةً وتعبداً .

ب . ورد هذا القول - أن الحروف المقطعة من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه - عن كبار الصحابة، منهم: أبو بكرٍ وعثمانٌ وعليٌ وابن مسعود رضي الله عنهم جميعاً، وورد أيضاً عن كبار التابعين.

ت . أن معظم من تكلم في معاني تلك الحروف - سواء من الصحابة أو التابعين أو من جاء بعدهم - لم يتفقوا على تفسير محدد لتلك الحروف، وقد تعددت الأقوال والآراء في ذلك، حتى أن الواحد منهم كان يُنقل عنه عدة أقوال في تفسير الحرف الواحد من تلك الحروف، حتى وصلت روايات بعضهم إلى مرحلة الاضطراب والتناقض من كثرة ما ورد عنه.

ث . أن بعض الأقوال المنقولة في الحروف المقطعة في فواتح السور رويت في الأحاديث المرفوعة إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وفي أقوال الصحابة، وفي أقوال التابعين.

ج . إذا ثبت أن الأقوال المسندة في الأحرف المقطعة في فواتح السور قد اعترها من ما اعترها من الضعف، والوضع، وتسرب الإسرائيليات إليها، فمن المرجح أن الأقوال غير المسندة في الأحرف المقطعة فيها من الضعف والوضع والإسرائيليات أضعاف ذلك.

ح . وأخيراً فإنه من الأسلم الابتعاد عن الخوض في كتاب الله تعالى بغير علم أو دليل، هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

ثانياً: التوصيات.

وتوصي الباحثة طلاب العلم وغيرهم بالتوصيات الآتية:

1 - أن يتم إعطاء العلوم الشرعية - وخاصة العلوم القرآنية - اهتماماً وجهداً أكثر من باقي العلوم، وأن تهتم الجامعات والمعاهد والكليات بطلاب العلم الشرعي، وتوفير جميع الإمكانيات والوسائل لمساعدتهم على حمل هذا العلم العظيم وتعليمه ونشره بين الناس.

2 - توصي الباحثة بعمل دراسة مقارنة بين الأقوال المسندة في الأحرف المقطعة في فواتح السور، وبين الأقوال غير المسندة؛ لبيان ما أضافته الروايات الغير مسندة على الروايات المسندة من دلالات ومعانٍ تتعلق بتلك الحروف .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مسرد الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة في الرسالة
﴿ آلم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ (2) ﴾	البقرة	1 - 2	33 - 34
﴿ فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾	البقرة	152	4
﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَحْدٌ ﴾	البقرة	163	43
﴿ آلم (1) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾	آل عمران	1 - 2	43
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مَّحْكُمَاتٌ ﴾	آل عمران	6	25 - 36
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾	آل عمران	144	67
﴿ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾	الأنعام	84	79
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾	الأنعام	90	79
المص	الأعراف	1	28
﴿ وَالسَّبِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾	التوبة	100	112
الر	يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر	1	26
﴿ الْمَر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾	الرعد	1	35 - 114
"كهيعص"	مريم	1	27 - 28 37 -

69	2 - 1	طه	﴿ طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾
110	87	الأنبياء	﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا ﴾
91	1	الشعراء	﴿ طسم ﴾
104	227	الشعراء	﴿ وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾
106	27	لقمان	﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾
29	2 - 1	السجدة	﴿ أَلَمْ (١) تَنْزِيلِ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
104	2 - 1	الشورى	﴿ حم (1) عسق ﴾
117 - 107	1	ق	﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾
109	29	الجاثية	﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾
53	6	الصف	﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
54	1	المنافقون	﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾
55	1	الملك	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلَكُ ﴾
81	2 - 1	القلم	﴿ ب وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾
95	2 - 1	المزمل	﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ (١) فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
95	20	المزمل	﴿ فَاقْرَأْ مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴾

مسرد الأحاديث النبوية

الصفحة في الرسالة	الحكم على الحديث	راوي الحديث	الحديث
43	حسنه الألباني	أبي أمامة الباهلي	(اسم الله الأعظم في سور من القرآن ثلاث ...)
44	حديث حسن غريب .	بُرَيْدة بن الحصيب	(اللهم إني أسألك أني أشهد أنك ..)
43	حديث حسن غريب	أنس بن مالك	(اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ...)
81	حديث منكر	أبو هريرة	(إن أول شيء خلقه الله القلم ...)
82	حديث ضعيف	ابن عباس	(إن أول ما خلق الله القلم ...)
82	حديث حسن صحيح غريب	عبادة بن الصامت	(أول ما خلف الله القلم)
86	حديث ضعيف	ابن عباس	(أول ما نزل عليه الوحي كان يقوم)
52	حديث غريب فيه نكارة	أبو هريرة	(إن الله تبارك وتعالى قرأ ﴿ طه ﴾ ﴿ يس ﴾ ...)
32	حديث صحيح	عبد الله بن بُريدة عن أبيه	(إن رسول الله سمع رجلاً يقول ..)
59	حديث موضوع	أنس بن مالك وأبو هريرة .	(إن لكل شيء قلب ، وقلب القرآن ..)
55	حديث ضعيف	ابن عمر	(إن النبي سجد في صلاة الظهر ..)
77	حديث صحيح	ابن عباس	(إن النبي سجد في ﴿ ص ﴾ ..)
55	حديث ضعيف	ابن عمر	(إن النبي صلى الظهر فظننا أنه قرأ ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ " السجدة " ...)
54	حديث صحيح	ابن عباس	(إن النبي كان يقرأ في صلاة فجر يوم الجمعة ...)
52 - 41	حديث صحيح	أبو هريرة	(أن النبي كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ..)

43	حديث ضعيف	أسماء بنت يزيد	(إن هاتين الآيتين اسم الله الأعظم..)
47	حديث ضعيف	أم هانئ	(أن النبي قال : كافٍ ، هادٍ ، عالم ، صادق)
55	حديث ضعيف	البراء بن عازب	(سجدنا مع رسول الله ...)
63	حديث منكر ، موضوع	أبي بكر الصديق ، وأنس بن مالك	(سورة ﴿ يس ﴾ تدعى في التوراة المعممة)
54	حديث ضعيف	جابر بن عبد الله	(كان رسول الله لا ينام حتى يقرأ ..)
69	حديث ضعيف	علي بن أبي طالب	(كان النبي يراوح بين قدميه ..)
69	حديث ضعيف	ابن عباس	(لقد شقي هذا الرجل بربه ...)
79	حديث صحيح	ابن عباس	(ليس ﴿ ص ﴾ من عزائم السجود..)
67	حديث صحيح رواه الشيخان	جُبَيْر بن مطعم	(لي خمسة عشرة أسماء : أنا محمد ..)
65	حديث ضعيف	أبو الطفيل	(لي عشرة أسماء عند ربي ..)
49 - 34	حديث ضعيف	ابن عباس ، و جابر بن عبد الله	(مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله وهو يتلو فاتحة سورة البقرة ...)
61	حديث موضوع	علي بن أبي طالب	(من سمع سورة ﴿ يس ﴾ عدلت له..)
58	حديث ضعيف	أبو هريرة	(من قرأ أية الكرسي وأول ﴿ حم ﴾)
39	حديث صحيح	عبد الله بن مسعود	(من قرأ حرفاً من كتاب الله ..)
75	حديث ضعيف	أبي أمامة الباهلي	(من قرأ ﴿ حم ﴾ الدخان في ليلة الجمعة)
58	حديث موضوع	أبو هريرة	(من قرأ ﴿ حم ﴾ الدخان ..)
72	حديث ضعيف	أبي بن كعب	(من قرأ ﴿ طس ﴾ سليمان ...)
72	حديث ضعيف	أبو هريرة	(من قرأ ليلة الجمعة بسورة ﴿ يس ﴾ و ﴿ حم ﴾ الدخان ...)
60	حديث ضعيف	جندب بن عبد	(من قرأ ﴿ يس ﴾ في ليلة ..)

		الله	
61	حديث مرسل ، رجاله ثقات ، ولكن ضعيف بسبب الإرسال	عطاء بن رباح	(من قرأ ﴿ يَسَّ ﴾ في صدر النهار..)
82	حديث مرسل غريب	معاوية بن قرة عن أبيه	(﴿ نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ لوح من نور)
40	حديث ضعيف	عوف بن مالك	(ولا أقول ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ولكن باء وسين وميم)
60	حديث ضعيف	معقل بن يسار	(﴿ يَسَّ ﴾ قلب القرآن لا يقرؤها عبد

مسرد مرويات الصحابة

رقم الصفحة في الرسالة	صحة الرواية	الراوي	الرواية
103	ضعيف بسبب الإرسال	أرطأة بن المنذر	(أخبرني عن تفسير قوله تعالى ﴿ حَمَّ عَسَقَ ﴾ ...)
88	ضعيف	ابن مسعود	(﴿ أَلَمْ ﴾ هو اسم الله الأعظم)
91	ضعيف	ابن عباس	(﴿ أَلَمْ ﴾ أنا الله أعلم)
91	ضعيف	ابن عباس	(﴿ أَلَمْزَّ ﴾ أنا الله أرى)
91	ضعيف	ابن عباس	(﴿ أَلْمَصَّ ﴾ أنا الله أفصل)
87	ضعيف	ابن مسعود وناس من الصحابة	(﴿ أَلَمْ ﴾ هو حروف اشتق من حروف هجاء اسماء الله)
87	سنده صحيح	ابن عباس	(﴿ أَلَمْ ﴾ و ﴿ أَلْمَصَّ ﴾ و ﴿ أَلَمْزَّ ﴾ هو قسم أقسمه الله ..)
92	ضعيف	ابن عباس	(﴿ أَلَمْ ﴾ و ﴿ حَمَّ ﴾ و ﴿ نَّ ﴾ اسم مقطع)
95	ضعيف	ابن عباس	(أول ما نزل عليه من الوحي كان يقوم)
95	موضوع	عائشة	(أول سورة تعلمتها من القرآن ﴿ طه ﴾ .)
108	صحيح السند ومضطرب المتن ، فيه نكارة	ابن عباس	(إن أول شيء خلقه الله القلم ...)
109	ضعيف	ابن عباس	(إن الله خلق النون وهي الدواة ..)
103	اسناده صحيح وهو موقوف على عبد الله	عبد الله بن عيسى	(أخبرت أنه من قرأ ﴿ حَمَّ ﴾ الدخان ...)

	بن عيسى		
88	ضعيف	ابن عباس	(﴿ حَمَّ ﴾ و ﴿ طَسَمَ ﴾ و ﴿ آتَمَّ ﴾ هو اسم الله الأعظم)
106	موضوع	ابن عباس	(خلق الله عز وجل جبل يقال له ﴿ قَّ ﴾ محيط بالعالم)
106	أثر غريب لا يصح	ابن عباس	(خلق الله من وراء هذه الأرض بحراً ...)
104	سنده ضعيف بسبب الإرسال	ابن عباس	(سعد عمر بن الخطاب المنبر ...)
88	ضعيف	ابن عباس	(﴿ طه ﴾ قسم أقسمه الله)
94	ضعيف	ابن عباس	(﴿ طه ﴾ كقولك : يا رجل)
95	صحيح السند مضطرب المتن	ابن عباس	(﴿ طه ﴾ كقولك : يا محمد بلسان الحبشة
95	ضعيف	ابن عباس	(﴿ طه ﴾ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى فإن قومه قالوا : لقد شقي هذا الرجل ..)
95	ضعيف	ابن عباس	(﴿ طه ﴾ : يا رجل بالسريانية)
87	صحيح السند	ابن عباس	(﴿ كهيعص ﴾ : كبير ، هادٍ ، أمين ، عزیز ، صادق)
88	ضعيف	بن عباس	(﴿ كهيعص ﴾ : قسم)
88	صحيح السند مضطرب المتن	ابن عباس	(﴿ كهيعص ﴾ : الكاف من كريم ، والهاء من هادٍ)
95	ضعيف	ابن عباس	(كان النبي يراوح بين قدميه ..)
95	ضعيف	علي بن أبي	(كان النبي يراوح بين قدميه ...)

		طالب	
95	ضعيف	ابن عباس	(لما نزل على النبي ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ ﴾ ..)
102	اسناده صحيح إلى أبي رافع وهو موقوف عليه	أبي رافع	(من قرأ ﴿ حَمَّ ﴾ في ليلة الجمعة ..)
100	ضعيف	ابن عباس	(﴿ يَسَّ ﴾ أي : يا إنسان بلغة طيء)
88	ضعيف	ابن عباس	(﴿ يَسَّ ﴾ : قسم أقسمه الله)
100	ضعيف	ابن عباس	(﴿ يَسَّ ﴾ : يا إنسان بالحبشة)
101	ضعيف	ابن عباس	(﴿ يَسَّ ﴾ : يا محمد)
91	ضعيف	علي بن أبي طالب	(يا ﴿ كهيعص ﴾ اغفر لي)

مسرد مرويات التابعين

رقم الصفحة في الرسالة	الحكم على الرواية	الراوي	الرواية
123	اسناده حسن	الضحاك	(﴿الَّرَّ﴾ : أنا الله أرى)
119	ضعيف	سعيد بن جبير	(﴿الَّرَّ﴾ و ﴿حَمَّ﴾ و ﴿نَّ﴾ : هو اسم الرحمن)
112	ضعيف	مجاهد	(﴿الَّمَّ﴾ : اسم من أسماء الله)
112	إسناده صحيح	قتادة	(﴿الَّمَّ﴾ : اسم من أسماء الله)
116	إسناد صحيح	عكرمة	(﴿الَّمَّ﴾ : قسم)
116	ضعيف	أبي العالية	(﴿الَّمَّ﴾ هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين (..)
120	ضعيف	مجاهد	(﴿الَّمَّ﴾ و ﴿حَمَّ﴾ و ﴿الَّرَّ﴾ : فواتح افتتح الله بها كلامه ..)
123	ضعيف	سعيد بن جبير	(﴿الَّمَّ﴾ : أنا الله أعلم)
123	ضعيف الإسناد	سالم بن عبد الله	(﴿الَّمَّ﴾ و ﴿حَمَّ﴾ و ﴿نَّ﴾ اسم الرحمن مقطوع)
123	إسناده حسن	عامر بن شراحيل (الشعبي)	(﴿الَّمَّ﴾ و ﴿الَّرَّ﴾ و ﴿حَمَّ﴾ و ﴿صَّ﴾ : هي اسم من أسماء الله مقطوعة (..)
119	حسن	السدي	(أما ﴿الَّمَّ﴾ فهو حرف اشتق من حروف أسم الله)

116	ضعيف	الضحاك	(﴿ اَلْمَصَّ ﴾ : انا الله صادق (
116	ضعيف	محمد بن كعب القرظي	(﴿ اَلْمَصَّ ﴾ : الألف من الله)
123	إسناده صحيح ورجاله ثقات	السدي	(﴿ اَلْمَصَّ ﴾ : هو المصور)
123	ضعيف	السدي	(﴿ اَلْمَصَّ ﴾ : هجاء مصور (
130	إسناده حسن ورجالته ثقات	عكرمة	(تفسير ﴿ يَسَّ ﴾ : يا إنسان)
114	أسناده صحيح	عبد الله بن وهب	(سألت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن قوله تعالى: ﴿ اَلَمْ ﴾)
118	ضعيف	قتادة	(﴿ طَسَمَ ﴾ : اسم من أسماء القرآن أقسم به ربك) .
118	إسناده ضعيف	محمد بن كعب القرظي	(﴿ طَسَمَ ﴾ : الطاء من الطول والسين من القدوس .. (
120	إسناده ضعيف جداً	الحسن البصري	(﴿ طَسَمَ ﴾ : فواتح)
128	ضعيف	الضحاك	(﴿ طه ﴾ بالنبطية : يا إنسان)
128	ضعيف	عكرمة	(﴿ طه ﴾ بالنبطية " يا إنسان)
128	إسناده صحيح	عكرمة	(﴿ طه ﴾ : يا رجل كلمة بالنبطية)
128	ضعيف	مجاهد	(﴿ طه ﴾ بالسريانية : يا رجل)
127	إسناده صحيح	سعيد بن جبير	(﴿ طه ﴾ : يا رجل بالسريانية)

128	ضعيف	ابن جُريح	(طه ﴿﴾ : يا رجل بالسريانية (
128	حسن	قتادة	(طه ﴿﴾ : يا رجل)
128	ضعيف	الحسن البصري	(طه ﴿﴾ : يا محمد)
123	ضعيف	مجاهد	(ق ﴿﴾ و ﴿ ص ﴾ و ﴿ و ﴿ حَم ﴿﴾ ﴿ طَسَم ﴿﴾ : هجاء مصور)
116	حسن	المُثدي	(فواتح السور كلها من أسماء الله)
116	ضعيف	الشعبي	(فواتح السور من أسماء الله (
117	هناك إشكال في إسناده	العلاء بن المسيب	(كَهَيْعَص ﴿﴾ : اسم من أسماء الله)
117	ضعيف	سعيد بن جبير	(كَهَيْعَص ﴿﴾ : الكاف من كبير والهاء من هادٍ ..)
117	ضعيف	الضحاك بن مزاحم	(كَهَيْعَص ﴿﴾ : كاف : كافٍ هاء : هادٍ ..)
130	إسناده ضعيف	محمد بن الحنفية	(يَس ﴿﴾ : يا محمد)

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	اسم العلم وكنيته
118	ابن أبان العدني ، إبراهيم بن الحكم
58	أبراهيم بن مهاجر بن مسمار
105	أرطأة بن المنذر ، أبو عدي الحمصي
51	ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار
119	إسماعيل بن راشد السلمي
130	إسماعيل بن سلمان الكوفي الأزرق
93	أبو بكر الهذلي ، سلمى بن عبد الله البصري
110	ثابت بن أبي حفصة ، أبو حمزة الثمالي
118	جابر بن نوح بن نوح
111	ابن جُريح ، عبد الله بن عبد العزيز
27	ابن جني ، عثمان بن جني الموصلي
96	الحسن بن الحسين بن عطية العوفي
82	الحسن بن يحيى الخشني ، أبو عبد الملك
124	حسين بن عثمان بن بشر
128	الحسين بن الفرغ الخياط ، أبو علي
125	خُصيف بن عبد الرحمن الجزري
115	الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني
122	سالم بن عبد الله
115	السُدي ، إبراهيم بن موسى الفزاري
116	سعيد بن جُبَيْر ، أبو محمد
25	سفيان الثوري ، أبو عبد الله الكوفي
92	سفيان بن وكيع ابن الجراح
96	سُنيد أبو علي حسين بن داوود المصيبي
92	شريك بن عبد الله النخعي
115	الشعبي ، عامر بن شراحيل
46	شهر بن حوشب الأشعري مولى أسماء بنت يزيد

48	أبو صالح ، باذام
89	أبو صالح ، عبد الله بن صالح بن محمد المصري
116	الضحاك بن مزاحم الهلالي
115	أبو العالية ، رُفيع بن مهران الرياحي البصري
28	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب
121	عبد الله بن سلمى البصري
45	عبد الله بن أبي القداح ، أبو الحصين المكي
70	عبد الله بن كيسان
62	عطاء بن أبي رباح
92 - 83	عطاء بن السائب بن زيد الثقفي
115	عكرمة أبو عبد الله القرشي ، مولى ابن عباس رضي الله عنهم
116	العلاء بن الحسين الأسدي
93	علي بن الحسين بن واقد
88	علي بن أبي طلحة ، مولى بني العباس
76	عمر بن أبي خثعم اليماني
111 - 29	قتادة بن دعامة السدوسي البصري
77	فضال بن جبير ، أبو غالب صاحب أبي أمامة
48	الكلبي ، محمد بن السائب
97	كيسان أبو عمر القصاب
56	ليث بن أبي سليم
115 - 29	مجاهد بن جُبَيْر المكي
96	محمد بن حُميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي
129	محمد بن الحنفية ، أبو القاسم
65	محمد بن عبد بن عامر السمرقندي
64	محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني
115	محمد بن كعب بن حيان بن أسلم
73	محمد بن وهب الدمشقي
73	مخلد بن عبد الواحد بن الهذيل البصري

87	مُرّة الهمداني ، أسباط بن نصر
127	مسلمة بن وهرام اليماني
125	منصور بن يعقوب بن أبي نويرة
112	موسى بن مسعود ، أبو حنيفة المهدي
73	مؤمل بن إسماعيل ، أبو عبد الرحمن البصري
69	نهشل بن سعيد البصري
61	هارون بن محمد بن إدريس الكوفي
93	هشام بن بشير السلمى
76	هشام بن زياد ، أبو المقداد البصري
97	وهب بن وهب ، أبو البخترى القاضى
113	ابن وهب ، عبد الله بن محمد بن وهب الدينورى
76	يحيى بن أبي كثير اليماني
69	يزيد بن بلال ، أبو يحيى التيمى

مسرد قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

1 _ الألباني ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري ، (ت : 1420 هـ) ، صحيح سنن النسائي ، تعليق : زهير الشاويش ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج - الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1409 هـ - 1988 م .

2 _ الألباني ، ضعيف سنن الترمذي ، تعليق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1411 هـ - 1991 م .

3 _ الألباني ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة ، دار المعارف - الرياض / المملكة العربية اعودية ، ط 1 ، 1412 هـ - 1992 م .

4 _ الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، دار المعارف - الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1415 هـ - 1995 م .

5 _ الألباني ، ضعيف الترغيب ، دار المعارف . الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1421 هـ - 2000 م .

6 _ الألباني ، ضعيف الجامع الصغير وزياداته ، تعليق وإشراف : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي - بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .

7 _ إبراهيم أنيس _ عبد الحلیم منتصر _ عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية . القاهرة / مصر ، ط 4، 1424 هـ - 2004 م.

8 _ أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال ، (ت : 241 هـ) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة . بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1421 هـ . 2001 م .

9 _ الأصبهاني ، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي ، الملقب بقوام السنة ، (ت : 535 هـ) ، الترغيب والترهيب ، تحقيق : أيمن بن صالح بن شعبان ، دار الحديث . القاهرة / مصر ، ط 1 ، 1414 هـ . 1993 م .

- 10 _ الباقلائي ، أبو بكر محمد بن الطيب ، (ت : 403) ، **إعجاز القرآن** ، تحقيق : عماد الدين حيدر ، مؤسسة الكتب العلمية . بيروت / لبنان ، ط 4 ، لم تذكر سنة النشر .
- 11 _ البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، (ت : 256) ، **صحيح البخاري** ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار طوق النجاة . بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1422 هـ . 2002 م .
- 12 _ البخاري ، **التاريخ الكبير** ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .
- 13 _ بدر الدين العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد ، (ت : 855 هـ) ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، دار إحياء التراث العربي ودار الفكر . بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .
- 14 . البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد ، (ت : 292 هـ) ، **مسند البزار . البحر الزخار** ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، وعادل بن سعد ، و صبري عبد الخالق الشافعي ، مكتبة العلوم والحكم . المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1408 هـ ، 1988 م .
- 15 _ البغوي ، أبو محمد ، حسين بن مسعود ، (ت : 516 هـ) ، **معالم التنزيل** ، تحقيق : عثمان جمعة ضميرية ، دار طيبة . الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1414 هـ . 1913 م .
- 16 _ البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد ، (ت : 685) ، **تفسير البيضاوي . أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، تحقيق : عبد القادر عرفات العشا ، دار الفكر . بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ، 1416 هـ . 1996 م .
- 17 _ البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني ، (ت : 458) ، **دلائل النبوة** ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية . بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1408 هـ . 1988 م .
- 18 _ البيهقي ، **الأسماء والصفات** ، تحقيق : عبد الله بن محمد الحاشدي ، مكتبة السوادني . جدة / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1413 هـ . 1993 م .
- 19 _ البيهقي ، **السنن الكبرى** ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية . بيروت / لبنان ، ط 3 ، 1424 هـ . 2003 م .

- 20 _ البيهقي ، **شعب الإيمان** ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد ، ومختار أحمد الندوي ، مكتبة الرشد للنشر . الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1423 هـ . 2003 م .
- 21 _ التبريزي ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله الخطيب العمري ، (ت : 714 هـ) ، **مشكاة المصابيح** ، تحقيق : ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي . بيروت / لبنان ، ط 3 ، 1405 هـ . 1985 م .
- 22 _ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، (ت : 279 هـ) ، **سنن الترمذي** ، تحقيق : أحمد شاكر ، وفؤاد عبد الباقي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر ، ط 2 ، 1408 هـ . 1988 م .
- 23 _ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج ، (ت : 597 هـ) ، **الموضوعات** ، تحقيق : عبد الله محمد عثمان ، المكتبة السلفية _ المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1386 هـ _ 1966 م .
- 24 _ ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد إدريس ، (ت : 938 هـ) ، **الجرح والتعديل** ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية _ حيدر آباد / الهند ، ودار إحياء التراث العربي _ بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1271 هـ _ 1952 م .
- 25 _ ابن أبي حاتم ، (ت : 938 هـ) ، **الجرح والتعديل** ، تحقيق : تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : عبد الله بن أحمد الغامدي ، دار ابن الجوزي _ المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1439 هـ _ 2017 م .
- 26 - الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ، (ت : 405 هـ) ، **المستدرک علی الصحیحین** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1411 هـ - 1990 م .
- 27 - ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ ، (ت : 354 هـ) ، **المجروحین من المحدثین والضعفاء والمتروکین** ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي - حلب / سوريا ، ط 1 ، 1396 هـ - 1977 م .
- 28 - ابن حبان ، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1408 هـ - 1988 م .
- 29 - ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، (ت : 852) ، **تهذيب التهذيب** ، مطبعة دار المعارف النظامية / الهند ، ط 1 ، 1326 هـ - 1908 م .

- 30 - ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، وآخرون ، دار المعرفة - بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ، 1379 هـ - 1959 م .
- 31 - ابن حجر ، لسان الميزان ، دار المعارف النظامية / الهند ، ومؤسسة الأعلمي - بيروت / لبنان ، ط 2 ، 1390 هـ - 1971 م .
- 32 - ابن حجر ، تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشد / سوريا ، ط 1 ، 1406 هـ - 1986 م .
- 33 - ابن حجر ، مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد ، تحقيق : صبري عبد الخالق أبو ذر ، مؤسسة الكتل الثقافية - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1412 هـ - 1992 م .
- 34 - حسين الذهبي ، محمد السيد ، (ت : 1398 هـ) ، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة - القاهرة / مصر ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .
- 35 - ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة ، (ت : 311 هـ) ، التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق : عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، مكتبة الرشد - الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 5 ، 1414 هـ - 1994 م .
- 36 - الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن المهدي ، (ت : 463 هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1422 هـ - 2002 م .
- 37 - ابن خلكان ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ، (ت : 681 هـ) ، وفيات الأعيان وطبقات الأصفياء ، دار السعادة للنشر / مصر ، لم تذكر الطبعة ، 139 هـ - 1974 م .
- 38 - الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن المهدي ، (ت : 385 هـ) ، الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : عبد الرحيم محمد القشقري ، مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية ، لم تذكر الطبعة ، 1403 هـ - 1982 م .
- 39 - الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل ، (ت : 255 هـ) ، سنن الدارمي ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1412 هـ - 2000 م .

- 40 - أبو داوود ، سليمان بن أشعث بن إسحاق ، (ت : 275 هـ) ، سنن أبي داوود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .
- 41 - ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي القرشي ، (ت : 281 هـ) ، العقوبات ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1416 هـ - 1996 م .
- 42 - الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت : 748) ، ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1382 هـ - 1963 م .
- 43 - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ، ط 3 ، 1405 هـ - 1985 م .
- 44 - الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م .
- 45 - الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، فخر الدين ، (ت : 606 هـ) ، مفاتيح الغيب — التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان ، ط 3 ، 1420 هـ - 1999 م .
- 46 - الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السني بن سهل ، (ت : 311 هـ) ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1408 هـ - 1988 م .
- 47 - الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، (ت : 1367 هـ) ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار الكتاب العربي - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1415 هـ - 1995 م .
- 48 - الزركشي ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ، (ت : 794) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1391 هـ - 1972 م .
- 49 - الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، (ت : 538 هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي - بيروت / لبنان ، ط 3 ، 1407 هـ - 1987 م .
- 50 - الزيلعي ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد ، (ت : 762 هـ) ، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة - الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1414 هـ - 1993 م .

- 51 - ابن سُنِّي ، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، (ت : 364 هـ) ، عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد ، تحقيق : كوثر البرني ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / المملكة العربية السعودية ، و بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .
- 52 - السيوطي ، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت : 911 هـ) ، الإتيقان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للنشر - القاهرة / مصر ، لم تذكر الطبعة ، 1394 هـ - 1974 م .
- 53 - السيوطي ، الدر المنثور في التفسير المأثور ، دار الفكر - بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ، 1432 هـ - 2011 م .
- 54 - الشدي ، عادل بن علي ، الأحرف المقطعة في أوائل السور دراسة تفسيرية ، مدار الوطن للنشر - الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1431 هـ - 2010 م .
- 55 - أبو شهبه ، محمد بن محمد بن سويلم ، (ت : 1403 هـ) ، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، مكتبة السنة للنشر - القاهرة / مصر ، ط 4 ، لم تذكر سنة النشر .
- 56 - شلتوت ، محمود ، (ت : 1383 هـ) ، تفسير القرآن الكريم ، دار القلم - القاهرة / مصر ، ط 3 ، 1385 هـ - 1965 م .
- 57 - الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني ، (ت : 1250 هـ) ، فتح القدير ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر - بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ، 1414 هـ - 1993 م .
- 58 - الشوكاني ، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمني ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .
- 59 - ابن أبي شيبه ، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي العبسي ، (ت : 235 هـ) ، المصنف ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد - الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1409 هـ - 1989 م .
- 60 - ابن الضريس ، أبو عبد الله محمد بن أيوب ، (ت : 294 هـ) ، فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة ، تحقيق : غزوة بُدير ، دار الفكر - دمشق / سوريا ، ط 1 ، 1408 هـ - 1987 م .

61 - الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، (ت : 360) ،
المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة / مصر ، ط 2 ،
1415 هـ - 1994 م .

62 - الطبراني ، الدعاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت /
لبنان ، ط 1 ، 1413 هـ - 1993 م .

63 - الطبراني ، المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن
إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين - القاهرة / مصر ، لم تذكر الطبعة ، 1415 هـ - 1995 م .

64 - الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت : 310 هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،
تحقيق ، إسلام منصور عبد الحميد ، وآخرون ، دار الحديث - القاهرة / مصر ، لم تذكر الطبعة ،
1431 هـ - 2010 م .

65 - الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك ، (ت : 321 هـ) ، شرح
مشكل الآثار ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1415 هـ -
1995 م .

65 - ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد ، (ت : 1393 هـ) ، التحرير والتنوير ، دار
سحنون - تونس ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .

66 - عبد بن حميد ، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر ، (ت : 249 هـ) ، المنتخب في
مسند عبد بن حميد ، تحقيق : صبحي البديري السامرائي ، ومحمود محمد الصعيدي ، مكتبة السنة -
القاهرة / مصر ، ط 1 ، 1408 - 1988 م .

67 - عبد الرزاق الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع اليماني ، (ت : 211 هـ) ،
تفسير عبد الرزاق ، تحقيق : محمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1419
هـ - 1998 م .

68 - عبد الغني المقدسي ، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، (ت : 600 هـ) ،
الترغيب في الدعاء والحث عليه ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، دار ابن حزم - بيروت / لبنان ، لم تذكر
الطبعة ولا سنة النشر .

- 69 - أبو عبيد البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن بكري الأندلسي ، (ت : 487 هـ) ، معجم ما استعجمتم من أسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب - بيروت / لبنان ، ط 3 ، 1403 هـ - 1983 م .
- 70 - أبو عبيدة ، معمر بن المثنى المصري ، (ت : 209 هـ) ، مجاز القرآن ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر ، لم تذكر الطبعة ، 1381 هـ - 1961 م .
- 71 - أبو عبيد ، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ، (ت : 224 هـ) ، فضائل القرآن ، تحقيق : مروان العطية و آخرون ، دار ابن كثير - دمشق / سوريا ، و بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1415 هـ - 1995 م .
- 72 - ابن عدي ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني ، (ت : 365 هـ) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1418 هـ - 1997 م .
- 73 - ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت : 571 هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العموري ، دار الفكر - بيروت / لبنان ، 1415 هـ - 1995 م .
- 74 - ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي ، (ت : 542 هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، مطبعة وزارة الأوقاف القطرية - قطر ، ط 2 ، 1426 هـ - 2007 م .
- 75 - العلائي ، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلاي بن عبد الله الدمشقي العلائي ، (ت : ٧٦١هـ) ، المختلطين ، تحقيق : د. رفعت فوزي عبد المطلب ، علي عبد الباسط مزيد ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط 1 ، 1417 هـ - 1996 م .
- 76 - العقيلي ، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ، (ت : 322 هـ) ، الضعفاء الكبير ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1404 هـ - 1984 م .
- 77 - الفالوجي ، أكرم بن محمد بن زياد ، معجم شيوخ الطبري الذي روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة ، الدار الأثرية - الأردن ، ط 1 ، 1426 هـ - 2005 م .

78 - الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، (ت : 207 هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، ط 1 ، لم تذكر سنة النشر .

79 - الفريابي ، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن ، (ت : 301 هـ) ، فضائل القرآن ، تحقيق : يوسف عثمان فضل الله جبريل ، مكتبة الرشد - الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 2 ، 1409 هـ - 1989 م .

80 - القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى اليحصبي ، (ت : 544 هـ) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، تحقيق : أحمد بن محمد الشمسي ، دار الفكر - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1409 هـ - 1988 م .

81 - ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن أسلم الدينوري ، (ت : 276 هـ) ، تأويل مشكل القرآن ، مكتبة دار التراث - القاهرة / مصر ، ط 1 ، 1393 هـ - 1973 م .

82 - القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، (ت : 671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ، 1405 هـ - 1985 م .

83 - قطب ، سيد ، إبراهيم حسين الشاربي ، (ت : 1385 هـ) ، في ظلال القرآن ، دار الشروق - بيروت / لبنان ، ط 9 ، 1400 هـ - 1980 م .

84 - ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ، (ت : 751 هـ) ، مدارك السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي - بيروت / لبنان ، ط 3 ، 1416 هـ - 1996 م .

85 - ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ، (ت : 774 هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، مكتبة دار التراث - القاهرة / مصر ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .

86 - ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (ت : 273 هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتاب العربي - بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .

86 - ابن المبارك ، عبد الله المروزي ، (ت : 181 هـ) ، الزهد والرقائق ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .

87 - المزي ، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، (ت : 742 هـ) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1400 هـ - 1980 م .

88 - مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ت : 261 هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة / مصر ، لم تذكر الطبعة ، 1374 هـ - 1955 م .

89 - المناوي ، عبد الرؤوف زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي ، (ت : 1031 هـ) ، الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي ، تحقيق : أحمد مجتبى ، دار العاصمة - الرياض / المملكة العربية السعودية ، لم تذكر الطبعة ولا سنة النشر .

90 - ابن مندة ، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ، (ت : 470 هـ) ، الرد على من يقول " الم " حرف لينفي الألف واللام والميم عن كلام الله عز وجل ، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع ، دار العاصمة - الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1409 هـ - 1988 م .

91 - المنذري ، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ، (ت : 656 هـ) ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1417 هـ - 1997 م .

92 - ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، (ت : 711 هـ) ، لسان العرب ، تحقيق : اليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر - بيروت / لبنان ، ط 3 ، 1414 هـ - 1994 م .

93 - النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ، (ت : 338 هـ) ، الناسخ والمنسوخ ، تحقيق : محمد عبد السلام محمد ، مكتبة الفلاح - الكويت ، ط 1 ، 1408 هـ - 1987 م .

94 - النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني ، (ت : 303 هـ) ، الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي - حلب / سوريا ، ط 1 ، 1396 هـ - 1976 م .

95 - النسائي ، عمل اليوم والليلة ، تحقيق : فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ، 1406 هـ - 1986 م .

96 - النسائي ، السنن الكبرى ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ، إشراف : شعيب الأرنؤوط ، 1421 هـ - 2001 م .

97 - النسفي ، أبو عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين ، (ت : 710 هـ) ، تفسير النسفي - مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تحقيق : الشيخ مروان أحمد الشعار ، دار النفائس - بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1416 هـ - 1996 م .

98 - أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ، (ت : 430 هـ) ، دلائل النبوة ، تحقيق : محمد رواس قلجعي ، وعبد البر عباس ، دار النفائس - بيروت / لبنان ، ط 2 ، 1406 هـ - 1986 م .

99 - أبو نعيم الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، لم تذكر الطبعة ، 1409 هـ - 1989 م .

100 - أبو نعيم الأصبهاني ، معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر - الرياض / المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م .

101 - نعيم بن حماد ، أبو عبد الله نعيم بن حماد بين معاوية بن الحارث الخزاعي ، (ت : 228 هـ) ، الفتن ، تحقيق : سمير أمين الزهيري ، مكتبة التوحيد - القاهرة / مصر ، ط 1 ، 1412 هـ - 1992 م .

102 - نصار ، حسين ، فواتح سور القرآن ، مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر ، ط 1 ، 1422 - 2002 م .

103 - النيسابوري ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت : ٨٥٠ هـ) ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 1 ، 1416 هـ - 1995 م .

104 - ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، أبو محمد ، (ت : 213 هـ) ، السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة / مصر ، ط 2 ، 1375 هـ - 1955 م .

105 - الهيثمي ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ، (ت : 807 هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق : حسام الدين المقدسي ، مكتبة القدسي - القاهرة / مصر ، لم تذكر الطبعة ، 1414 هـ - 1994 م .

106 - الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، (ت : 468 هـ) ،
الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، دار الكتب العلمية -
بيروت / لبنان ، ط 1 ، 1415 هـ - 1994 م .

107 - الواسطي ، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه ، (ت : 741 هـ) ، الكنز في
القراءات العشر ، تحقيق : خالد المشهداني ، المكتبة الثقافية الدينية - القاهرة / مصر ، ط 1 ، 1425
هـ - 2004 م .

108 - أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ، (ت :
307) ، مسند أبي يعلى ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا ، ط 1 ،
1404 هـ - 1984 م .

المحتويات

أ	إقرار
ب	شكر وتقدير
ت	ملخص الدراسة
ج	Abstract
خ	المقدمة
1	الفصل الأول: مدخل إلى الحروف المقطعة وأقوال العلماء فيها
2	المبحث الأول: الحروف المقطعة، والسور المشتملة عليها، وترتيب نزولها.
2	المطلب الأول: تعريف الحروف المقطعة في اللغة والاصطلاح.
3	المطلب الثاني: السور التي ذُكرت فيها الحروف المقطعة، عددها، وأنماط ورود هذه الحروف.
5	المطلب الثالث: ترتيب نزول السور التي استهلكت بالحروف المقطعة.
6	المطلب الرابع: تقسيم السور المستهلة بالحروف المقطعة إلى مكية ومدنية.
8	المبحث الثاني: أقوال العلماء وآراؤهم في الحروف المقطعة.
8	المطلب الأول: أنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه.
10	المطلب الثاني: أنها من أسماء الله تعالى، وصفاته.
11	المطلب الثالث: أن هذه الحروف يتكون منها اسم الله الأعظم.
12	المطلب الرابع: أنها أسماء لسور القرآن الكريم.
13	المطلب الخامس: أنها جاءت لبيان إعجاز القرآن الكريم.
15	المطلب السادس: أنها جاءت للدلالة على صدق نبوة محمد صل الله عليه وسلم.
16	المطلب السابع: أنها أقسام أقسم الله بها.
17	المطلب الثامن: أنها أسماء للقرآن الكريم.
	المطلب التاسع: أنها جاءت للدلالة على مدة بقاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك بحسب
18	حساب الجمل.

- المطلب العاشر: أنها تدل على معانٍ عديدةٍ وشتى. 19
- الفصل الثاني: الروايات المسندة في الحروف المقطعة، تخريجاً ودراسة 21
- المبحث الأول: الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. 23
- المطلب الأول: أجر من قرأ حرفاً من كتاب الله. 23
- المطلب الثاني: اسم الله الأعظم وارد في فواتح سورة آل عمران. 27
- المطلب الثالث: ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ تتضمن أسماء الله الحسنى 33
- المطلب الرابع: فواتح بعض السور تدل على أجل أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ومدة بقائها. 35
- المطلب الخامس: سورة السجدة وسورة الإنسان من السور التي تُقرأ في صلاة فجر الجمعة. .. 38
- المطلب السادس: فضل قراءة القرآن وعظمة سورة ﴿ طه ﴾ و ﴿ يس ﴾ 43
- المطلب السابع: مكانة سورة ﴿ يس ﴾ وفضل قراءتها. 45
- المطلب الثامن: معنى سورة ﴿ يس ﴾ في التوراة. 50
- المطلب التاسع: ﴿ طه ﴾ ﴿ يس ﴾ من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم. 52
- المطلب العاشر: (طه) بمعنى طا الأرض بقديمك يا محمد " صلى الله عليه وسلم " 55
- المطلب الحادي عشر: فضل قراءة ﴿ طس ﴾ النمل 58
- المطلب الثاني عشر: فضل قراءة ﴿ حم ﴾ الدخان. 60
- المطلب الثالث عشر: مشروعية سجود التلاوة في سورة ﴿ ص ﴾ 64
- المطلب الرابع عشر: أول ما خلق الله تعالى القلم، وهذا تفسير قوله تعالى: ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ ﴾ 67
- المبحث الثاني: الآثار الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم. 72
- المطلب الأول: فواتح السور هي أقسام أقسم الله تعالى بها، وهي من أسمائه عز وجل. 72
- المطلب الثاني: فواتح السور هي حروف مقطعة من أسماء وأفعال، وكل حرف منها له معنى. 77
- المطلب الثالث: ﴿ طه ﴾ هي نداء للبي صلى الله عليه وسلم، واسمٌ من أسمائه. 80

87	المطلب الرابع: ﴿يس﴾ تعني يا إنسان .
88	المطلب الخامس: فضل قراءة ﴿حم﴾ الدخان في ليلة الجمعة.
90	المطلب السادس: فواتح سورة (الشورى) تدل على أجل امة وهلاكها.
92	المطلب السابع: ﴿ق﴾ جبل عظيم محيط بالعالم.
95	المطلب الثامن: ﴿ن وَالْقَلَم﴾: أي الحوت والقلم.
98	المبحث الثالث : الآثار الواردة عن التابعين في الحروف المقطعة في فواتح السور .
98	المطلب الأول: الحروف المقطعة هي اسم من أسماء القرآن.
100	المطلب الثاني: فواتح السور أسماء للسور.
102	المطلب الثالث: فواتح السور هي أقسام أقسم الله بها، وهي من أسمائه.
108	المطلب الرابع: الحروف المقطعة هي فواتح افتتح الله بها القرآن.
110	المطلب الخامس: فواتح السور هي حروف مقطعة من أسماء وأفعال ، وكل حرف منها له معنى غير معنى الحرف الآخر.
114	المطلب السادس: ﴿طه﴾ ﴿يس﴾ نداء للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ ومن أسمائه.
117	المطلب السابع: ﴿يس﴾ بمعنى يا إنسان .
120	الخاتمة
120	أولاً: النتائج.
122	ثانياً: التوصيات.
123	مسرد الآيات القرآنية
125	مسرد الأحاديث النبوية
128	مسرد مرويات الصحابة
131	مسرد مرويات التابعين
134	فهرس الأعلام

137	مسرد قائمة المصادر والمراجع:
149	المحتويات